معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

قطر الندى

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

المستوى الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:102]، «واعلموا أنَّ كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

أما بعد:

فإخوتي بارك الله فيكم، هذا هو المجلس الأول من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لمؤلفه جمال الدين أبي محمد المعروف بابن هشام الأنصاري، هذا الكتاب من دروس المعهد هو المستوى الثالث إن شاء الله تعالى، وهو أوسع خطوًا من المتممة الآجرومية، وإن كان قريبًا منها في أبوابها، إلَّا أنَّ فيهِ أشياءَ تختلفُ عنه زيادةً ونقصًا.

هذا المستوى مهم جدًا، وهذا الكتاب بالذات مهمٌ جدًا جدًا، والكثير من العلماء يكتفي بعد الآجرومية به، ويُعتبر كتابًا متوسطًا لطلاب العلم، لمن يريد أن يهتم بالنحو لا بد أن يمر على هذا الكتاب العظيم، كتاب "**قطر الندى وبل الصدى**" ألفه مؤلفه على طريقة مذهبه مذهب البصريين، وإن كان له اقتراحات أو له موافقات لغير مذهبه، له رأيٌ قد يخالف مذهبه فيه؛ لأن هذا العالم الأنصاري -رحمه الله تعالى- متبحرٌ جدًا في النحو، وامتدحه الكثير من العلماء وصارت

كتبه مطلبًا لطُلَّاب العلم في كل البلاد حتى أن ابن خلدون -رحمه الله- قال: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالمٌ بالعربي يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

معروفٌ ابن هشام الأنصاري في علم النحو وعكف العلماء بعد ذلك على تدريس كتبه لأهميتها، وأهمية ما يكتب هذا الرجل، فله مشاركاتٌ لا يمكن لأحد أن يتجاوزها أو يستغني عنها، له كتاب أوضح المسالك معروف في شرح ألفية ابن مالك، له كتاب قطر الندى المعروف، له شرحٌ لشذور الذهب، له رسائل كثيرة جدًا، حتَّى أن قطر الندى هذا وهو متنٌ قصير أو صغير قام بشرحه في شرح قطر الندى.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا "قطر الندى" له شروحاتٌ أُخرى، شرحه الفاكهي، وشرحه ابن هشام نفسه، وشرحه غير واحدٍ من العلماء لأهمية هذا الكتاب؛ لذلك لا بُدَّ لطالب العلم الذي وصل معنا إلى المستوى الثالث أن يُركز كثيرًا على هذا الكتاب، سأحاول أن أشرحه بطريقةٍ مختصرة ولا أزيد، وسأنتحي أو سآخذ في هذه المرة وسأمشي بطريقةٍ تختلف قليلًا عن الطرق الماضية، حيث أنني في كتاب الآجرومية وفي المتممة كنت أشرح المتن وأمشي وأسير ولا أتوقف ولا أعودُ إلى شيء؛ لكن هُنا أريدُ حقيقةً وهو من باب الفائدة لطلاب العلم إن شاء الله تعالى، أن أشرح هذا الكتاب بشرح مختصر ومناسب إن شاء الله، ثم بعد كل درس أقوم بعمل مختصرٍ لما شرحته من الدرس من خلال أو عبر نقاطٍ أضعها، كذلك سأهتم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى بالإعراب، سأحاول أن أكثف

من الإعرابات، لا بُدَّ في كل درس أن أُعرِب أكثر من جُملة خاصةً إذا كانت آية، أو كان بيتًا شعريًا أو غير ذلك، والإعراب سيكون كاملًا إن شاء الله تعالى سأحاول أن لا أُعرب الشاهد فقط، شاهد الجُملة مثلًا، مثلًا كان درسنا اليوم عن الفاعل، فأبحث في الجُملة عن الفاعل وأُعرب الفاعل، بل سأحاول أن أعرب الجملة كاملة أو الآية كاملة حتى يتدرب طالب العلم أكثر وسأضع أسئلة وتمارين لطلاب العلم كي يستفيدوا منها.

وأتمنى أن يكون للطالب مراجعة دائمة لهذا الكتاب ولهذه الدروس، مباشرةً ويسألني حتى تتم الفائدة وتتاح الفائدة للجميع إن شاء الله تعالى.

طبعًا الكتاب سينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: في المستوى الثالث.

والقسم الثاني: في المستوى الرابع، وسينتهي علم النحو في المعهد -إن شاء الله تعالى- إلَّا إن أراد شيخنا الرملي -حفظه الله تعالى ورعاه- أن يزيد شيئًا بعد ذلك إذا رأى أن فيه فائدة لطلاب العلم.

قال العلماء في ترجمة ابن هشام: "هو الإمام الذي فاق أقرانه، وشأى من تقدمه، وأعيى من يأتي بعده، الذي لا يشق غباره في سعة الاطلاع وحُسن العبارة، وجمال التعليل، من هو؟ هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري؛ وُلد في القاهرة في ذي القعدة من عام

ثمانٍ وسبعمائة من الهجرة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وستين وسبعمائة للهجرة، وهذا قد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

طيب، نكتفي بهذه الترجمة، لمن يريد الاستزادة في ذلك يرجع إلى مظانها إن شاء الله تعالى، نبدأ في المتن، قال المؤلف رحمه الله:

قال المؤلف رحمه الله:

"**الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد**" الكلمة إذا أردنا معرفة معناها في اللغة، قد تكون الكلمة بمعنى الكلمة الواحدة أو بمعنى الجُملة، كُلُّ ذلك يدخل في الكَلِمة، ولكن هُنا طبعًا عندما نقول: "الكلمة كجملة" كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[المؤمنون:100]؛ ما هي الكلمة التي قالها عند موته الكافر أو المقصر؟ ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[المؤمنون:100]؛ ردَّ الله –سبحانه وتعالى– عليه بزجرٍ وردع قال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[المؤمنون:100]؛ مع أنه قال جُملة كاملة: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[المؤمنون:100].

إذًا الكَلِمة تُطلق على الجُملة، أو على الخطبة إذا كانت مفيدة، على الشيء المفيد، وأيضًا تُطلق على الكلمة الواحدة مفرد الكلام، وهذا مراد المؤلف؛ لذلك قال: "**الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد**".

والقول: هو اللفظ الدالُّ على المعنى، أخذنا في الآجرومية وفي المتممة، أنَّ الكلام: لفظٌ مركبٌ مفيدٌ بالوضع، المؤلف -رحمه الله تعالى- استغنى عن قوله: لفظ، ومفيدٌ بالوضع، بكلمة: قول، والقول قد يكون كلمة واحدة قولٌ واحد، وقد يكون أكثر من قول، لكن هو يريد القول الواحد؛ فقال: "**الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد**"؛ طبعًا لماذا استغنى المؤلف عن كلمة اللفظ... الخ؟ من باب الاختصار؛ لأن الزيادة يقول في شرحه أنها معيبٌ عند أهل الاصطلاح، فالكلمة قولٌ والقول: اللفظ الدال على معنى مثل: زيد يدلُّ على معنى، رجل، فرس.. كل ذلك يدل على معنى.

كذلك الجملة التي تدل على معنى هي قول، لكنه يريد كلمةً واحدة؛ فوضع فاصلًا وقال: الكلمة قولٌ مفرد، فخرج بقوله: مفرد الكلام أو القول المركب.

طبعًا اللفظ المجرد عندما نقول: هذا لفظٌ، قد يكون مركبًا وقد لا يكون مركبًا، فنقول مثلًا: السماء صافية هذا لفظ، ونقول مثلًا: السماء لفظ، وزيد لفظ، وديز عكس زيد لفظ، نلاحظ من كلمة اللفظ: كل صوت، صوتٌ مشتملٌ على بعض الحروف، سواء دلَّ على معنى كـ زيد، أو لم يدل كـ ديز، سواء كان مركبًا كـ السماء صافية، أو كان مفردًا كـ السماء، كل ذلك يدخل في اللفظ، فكل ذلك احترز عنه المؤلف فقال: "**الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد**" لا يدخل فيه إلَّا اللفظ المفيد؛ لكنه يدخل فيه المركب، فقال: مفرد؛ إذًا "**الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد**".

قال: "**وَهِيَ اسمٌ وَفِعلٌ وَحَرفٌ**" أقسام الكلام أخذناها في الآجرومية، لا تخرج عن هذا بالحصر والاستقراء، باستقراء العلماء لكلام العرب، وجدوا أن الكلام لا يخرج عن هذه الثلاثة: عن الاسم والفعل والحرف، وبالحصر العقلي وجدوا أن الكلام لا يخرج عن هذه الثلاث: اسم، فعل، حرف، وجدوا أن هنالك كلاماً يعطي معنًى بذاته، وكلاماً يعطي معنًى في غيره، الذي يعطي معنًى في غيره هو الحرف، لا يستطيع أن يعطي معنى في ذاته، مثل حرف "من" مِن لوحدها لا تستطيع أن تأخذ منها معنى، "مِن" قد تفيد الابتداء، قد تفيد التبعيض.. أشياء أُخرى، "مَن" قد تفيد الشرط، وقد تفيد السؤال، أو الاستفهام؛ فلا تستفيد منها إلا إذا وضعتها في غيرها؛ لذلك قال: هذه تفيد معنًى في غيرها، وهذا قسم اسمه الحرف.

ووجدوا أن هنالك كلاما يفيد معنى في ذاته، وهذا الذي يفيد معنى في ذاته، وجدوا أنه ينقسم إلى قسمين:

وجدوا أن هنالك قسمًا من الكلمات يفيد أو يعطي معنًى في ذاته ولا يقترن بزمان، لا يحتاج إلى زمان، عندما تسمع هذه الكلمة لا تحتاج إلى زمانٍ في ذهنك تقدره حتى يصل المعنى، مثل: محمد، رجل، فرس، شجرة، هذه الكلمات تعطيك معنى في ذاتها أم لا؟ نعم؛ محمد اسم، رجل اسم للرجل أو الذكر.. الخ، الشجرة، أي كلمة في ذلك تعطي معنى في ذاتها، هل خطر في ذهنك زمن؟ لا؛ قالوا: هذا الاسم.

وهنالك كلمات تعطي معنى في ذاتها، ولكن لا بُدَّ أن تضع في ذهنك زمان معينًا، فقالوا: هذا هو الفعل، ووجدوا أن هذا الفعل قد يحتاج إلى زمنٍ في الماضي، أو زمنٍ في الحاضر والمستقبل، أو زمن لطلب أمرٍ أو طلب حدوث شيءٍ في المستقبل، فقالوا: الذي يقترن بالزمن الماضي هذا هو الفعل الماضي مثل: "ذهب"، والفعل الذي يقترن بزمن الحاضر وما بعد الحاضر أو ما بعد زمن التكلم، قالوا: هذا الفعل المضارع يذهب، والفعل الذي يُطلب وقوعه بعد الكلام قالوا: هذا هو فعل الأمر "اذهب" وهذا واضح إن شاء الله تعالى، وأخذناه كله في الآجرومية والمتممة.

قال المؤلف -رحمه الله-: "**وَهِيَ اسمٌ وَفِعلٌ وَحَرفٌ**" قال: "**فأمَّا الاسمُ فيُعرفُ بأل كـ"الرجلِ" وبالتنوينِ كـ"رجلٍ" وبالحديثِ عنه كتاءِ "ضربتُ"**".

ذكر المؤلف هنا -رحمه الله تعالى- علامات لمعرفة الاسم، وليست هذه كُلُّ العلامات، ولكنه اختصر ذلك إما لكثرة استعمالها، أو لأنَّ هذا الكتاب للمبتدئين عنده مثلًا، فقال: يكفي أن أعطيه هذه الثلاث علامات.

لكن نحن نعرف أن هنالك علامات أُخرى أخذناها في الآجرومية وفي المتممة، وهنالك أصلًا علامات لم تُذكر بعد.

قال: "**فأمَّا الاسمُ فيُعرفُ بأل كـ"الرجلِ"**"؛ هذه "ال" علامة تأتي في أول الكلمة، "ال" التعريفية "الرجل".

قال: "**وبالتنوينِ**" هذه علامة تأتي في آخر الكلمة **كـ"رجلٍ"**

قال: **"وبالحديثِ عنه كتاءِ "ضربتُ"**؛ هذه أهمُّ علامة.

العلامة الأولى التي ذكرها والثانية: "ال التعريف، والتنوين" هذه علاماتٌ لفظية ظاهرة حقيقية، أمَّا العلامة الأُخرى وهي: الحديث عنهُ، أو الإسنادُ إليهِ؛ فهذه علامةٌ معنوية "**كَتاءِ ضربتُ**" ذكرها من باب التمثيل، ماذا يريد بذلك؟

قال: عندما تأتي مثلًا "قَامَ زيدٌ" أنت عمن تتحدث بالقيام؟ عن زيد، قال: بما أنك تتحدث عن زيد، فزيد اسم، هذا معنى الحديث عنه؛ لذلك استُدل على اسمية حرف التاء، تاء الضمير "ضربتُ" بأنها اسم لماذا؟ لأننا نتحدث عنه "ضربتُ" من الذي ضرب؟ عن من تتحدث؟ من الذي ضرب؟ أنا ضربتُ ضربتَ.. وهكذا.

فهذه يقولون: هي أقوى العلامات؛ لأنك لا تحتاج إلى وضع شيء "ال، أو تنوين، أو كسر".. الخ، لا تحتاج إلى شيء، إنما مجرد الحديث عنه أو الإسناد إليه فإنك تتكلم عن الاسم.

طيب، وأيضًا هذا إن شاء الله تعالى كله واضح، من باب الفائدة عندما قال: "**والتنوين**" التنوين عندما تقول مثلًا: "رجلٌ" تنوين، عندما تقول مثلًا: "صهٍ" تنوين، عندما تقول: "حينئذٍ" تنوين، عندما تقول: "مسلماتٍ" تنوين أليس كذلك؟ هذا التنوين له فوائد، ماذا نستفيد من التنوين؟ تقول لي: طيب بين لي ما هو التنوين حتى أعرف ماذا أستفيد منه!

التنوين: هي نون، هذه النون تأتي آخر الكلمة، نونٌ زائدة عن الكلمة وليست منها، ساكنة تنوين "رجلٌ" لاحظ! تلحق الآخر باللفظ لفظًا لا خطًا لغير توكيد، هنالك نون توكيد في الأخير، نون التوكيد تعرفونها وقد تكون ساكنة ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف:32]؛ لاحظ تنوين، لكن هذا التنوين توكيد، وهذه النون نون التوكيد باللفظ والكتابة والخط موجودة، لكن نون التنوين أو التنوين هذه ليست نونًا مكتوبة إنما ملفوظة، وليست للتوكيد بل هي زائدة ساكنة تلحق الآخر لفظًا، التنوين نونٌ زائدةٌ ساكنةٌ تلحق الآخر لفظًا لا خطًا لغير توكيد.

لها فوائد منها: أنها تأتي للتنكير، عندما أقول مثلًا: "جاء سيبويهُ"، أو "مررتُ بسيبويهَ" إذا وضعت التنوين لقلت: "مررت بسيبويهٍ"؛ فهُنا اعلم أنني أردت التنكير، ولم أُرد سيبويه المعروف، بوضع التنوين أردت في المعنى أنني مررت برجلٍ نحويٍ مثل سيبويه، قويٍ في النحو بالتنكير، بالتنكير أي: لم أُرد المعروف المعرَّف سيبويه المعروف، ولها فوائد أُخرى أظن أنه لا داعي لذكرها الآن، لكن عدها العلماء تقريبًا إلى عشرة استعمالات.

قال المؤلف –رحمه الله-: "**وَهُوَ ضَرْبَانِ**" ما هو "**وَهُوَ ضَرْبَانِ**"؟ الاسم نحن نتكلم عن الاسم، "**وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، ومَبْنِي**" أي: الاسم قسمان مُعرب ومبني، وهذا أخذناه أنَّ الاسم قد يكونُ معربًا، وقد يكون مبنيًا، ما هو المعرب وما هو المبني؟

قال المؤلف -رحمه الله-: **"وَهُوَ ما يَتَغَير أواخرُه بسبب العواملِ الداخلةِ عليه كـ"زيدٍ"**؛ يعني: المعرب هو الاسم الذي يتغير آخره وهذا التغيُّر ليس بسبب الصرف، إنما بسبب دخول عامل على الكلمة فغيَّر حالة آخره، الكلام قد يتغيَّر سواءً في أوله أو في آخره أو في وسطه، ولكن هذا التغيُّر قد يكون تغيُّرًا تصريفيًا في تصريف الكلام، مثلًا تقول: "فِلس، أفلُس، فُليس".. لاحظ! هذه كلمة "فِلس" تغيرت "أفلُس" تختلف عن "فِلس" و"فُليس" يختلف عن الأولى والثانية، هذا التغيُّر لا نريده، هذا تغيُّرٌ صرفي؛ بينما المعرَب هو تغيُّرٌ بسبب عامل، العامل.. ما هي العوامل؟

العامل هو: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، يعني الشكل الذي جعل آخر الكلمة تأخذه تختص به هذا هو العامل، قد يكون هذا العامل لفظيًا كالفعل والحرف، يعني عندما أقول: زيد، هل هي مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة؟ تقول: أدخل عليها عامل حتى أفهم عليك، أقول مثلًا: "قام زيدٌ" أدخلت الفعل قام، هذا قام عامل عمل في زيد الرفع، حوَّل زيد إلى فاعل مرفوع، "قام زيدٌ" ما الذي جعل زيد مرفوعة بالضم؟ العامل اللفظي الفعلي "قام"، "مررتُ بزيدٍ" زيدٍ مجرورة، ما الذي جعل زيد مجرورة بالكسرة؟ العامل اللفظي الحرفي "من" واضح؟

وهنالك عوامل ليست لفظية بل معنوية، مثلًا: المبتدأ، "السماء صافيةٌ"، السماء: مبتدأ مرفوع، ما الذي جعلها مرفوعة؟ بعض العلماء يقول: ليست

لوحدها مرفوعة؛ إنما هو عامل معنوي يسمى عامل الابتداء، الأمر سهل إن شاء الله تعالى، المهم أن تصل إليك فكرة العامل، العامل هو الذي يعمل في الكلمة يحوِّل حالتها أي: آخرها، من رفعٍ إلى نصبٍ إلى جر، طيب.

قال المؤلف -رحمه الله- في المعرب، قال: "**وَهُوَ ما يَتَغَير أواخرُه بسبب العواملِ الداخلةِ عليهِ**" في الآجرومية والمتممة أخذنا لفظًا أو تقديرًا، قد ترى التغيُّر لفظيًا تراه لفظيًا، تقول مثلًا: جاءَ أو رأيتُ، أو دعونا نقول: "جاء محمدٌ" جاء: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واضح؟ هذا لفظي وظاهر.

"رأيتُ محمدًا" رأيت: فعلٌ وفاعل، رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع المتحرك التاء، والتاء ضميرٌ رفعٌ متحرك مبنيٌ على الضم في محل رفع الفاعل، "رأيتُ محمدًا" محمدًا: مفعول به منصوب بالفتحة، أليس كذلك؟ إذًا لاحظ النصب لفظيٌ وظاهر، "مررتُ بمحمدٍ" مررتُ: فعلٌ وفاعل أخذناه قبل قليل، الباء: حرف جر أو حرف خفض الأمر سهل، ومحمدٍ: اسمٌ مجرور بحرف الباء، أي: بسبب حرف الباء، وعلامة جره الكسرة ظاهرة، هذا لفظي تغيُّرٌ لفظي، طيب نأخذ أمثلة أُخرى: "جاء الفتى، رأيتُ الفتى، مررتُ بالفتى" تلاحظ: الفتى، الفتى، الفتى، الأولى: مرفوعة فاعل، والثانية: منصوبة مفعول به، والثالثة: مجرورة اسم مجرور، هل رأيت تغيرًا على آخر الكلمة باللفظ؟ لا؛ لذلك هذا بالتقدير، الفتى في "جاء الفتى" فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

المقدرة على آخره، منع من ظهورها ماذا؟ التعذُّر، الفتى في الثانية "رأيتُ الفتى" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها التعذُّر، "مررتُ بالفتى" الفتى اسمٌ مجرور وعلامة جره الكسرة، منع من ظهورها التعذُّر.

التعذُّر في الاسم الذي آخره ألفٌ مقصورة لازمة مثل الفتى، والعصا، لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذُّر.

وهنالك الاسم المنقوص، ما هو الاسم المنقوص؟ الاسم المنقوص: هو الاسم الذي ينتهي بالياء، اسم ينتهي بالياء الأصلية من الكلمة، الياء هذه أصلية في الكلمة، حتى نخرج الياء الزائدة عن الكلمة.

"القاضي" اسمٌ منقوص، لماذا؟ اسمٌ آخره ياءٌ أصلية، "غلامي" ليست اسمًا منقوصًا، لماذا؟ مع أنه اسم وآخره ياء، نعم ولكن هذه الياء ليست أصلية، هذه ياء ضميرٍ جاءت على الاسم، والأصل فيه غُلام، أمَّا القاضي الياء أصلية القاضي من قضى يقضي، لاحظ الياء، قد تكون في بعض الأحيان في التصريف ألفاً ولكنها ترجع إلى أصلها ياء، القاضي اسمٌ منقوص، والاسم المنقوص تظهر فقط عليه حركة الفتحة لماذا؟ لخفتها، أمَّا الضمة والكسرة فلا يظهران لماذا؟ للثقل.

"جاء القاضي" تستطيع أن تقول: "جاء القاضيُ" ولكنها ثقيلة، والعرب يحبون خفة الكلام "جاء القاضي" فعل ماضٍ، والقاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، "رأيت القاضي" خفيفة على اللسان، القاضي: مفعول به منصوب،

رأيت: مفعول به منصوب بالفتحة، "مررتُ بالقاضي" القاضي بالكسرة اسم مجرور منع من ظهورها الثقل.

قال المؤلف رحمه الله: "**وَمَبْنِيٌ**" أي: القسم الثاني أو الضرب الثاني من الأسماء، الأول: معرب، الضرب الثاني: المبني، المبني من البناء، والبناء هو: وضع شيءٍ على شيء، على وجهٍ يُراد به الثبات واللزوم.

في الاصطلاح، اصطلاح النحويين: البناء هو لزوم آخر الكلمة حالةً مُعينة، أو حالةً واحدة لغير عاملٍ ولا اعتلال، يعني الكلمة تلزم حركةً معينة، شكلًا واحدًا، وليس بسبب عامل، لم تتأثر بالعامل ولا تتأثر بالعامل، ولا تتأثر بشيءٍ آخر، لازمة كأنها مبنية كأنك بنيت سورًا.

قال: "**ومَبْنِيٌّ وهو بِخلافهِ**" يعني: لا يتغيَّر آخره بسبب العوامل، قال: "**كـ "هؤلاءِ" في لُزُوم الكسر، وأمسِ في لغة الحجازيّينَ، وكـ "أحدَ عشرَ" وأخواتِه في لزوم الفتح، وكقبلُ وبعدُ وأخواتِهما في لزوم الضَّمِّ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ معناهُ، وكـ منْ وكمْ في لزوم السُّكون وهو أصل البناء**".

طيب نتوقف عند هذا القدر، ونكمل في الدرس القادم إن شاء الله تعالى، واجعلوا هذا الدرس مقدمة، نجعل هذا الدرس مقدمة، بارك الله فيكم، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفقكم لطاعته ولطلب العلم، وأن ينفع بكم وينفعكم فيما تفعلون وتقرؤون، وأن يرزقكم الإخلاص في القول والعمل، وأن

يبارك لكم في أوقاتكم في أهليكم وفي مالكم، وأن يجعلكم تقفون على ثغر من ثغور الإسلام تسدونه دون الأعداء، ونسأل الله تعالى أن يجزي شيخنا أبا الحسن الرملي عنا خير الجزاء، فهو الذي أعانني وساعدني ودرسني، ولولا الله ثُمَّ هو أن يسره الله لي، لما سمعتم هذا الكلام مني، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرًا، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فأيُّها الإخوة بارك الله فيكم، هذا المجلس الثاني من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري رحمه الله تعالى.

قال –رحمه الله–: "**وهو ضربان**" أي: الاسم، عندما تكلمنا عن الكلمة، وقلنا: أن الكلمة تُقسم إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى، ثُمَّ بدأنا بالاسم، وقال: "**فأما الاسم فيعرف بأل كـ "الرجلِ" وبالتنوينِ كـ "رجلٍ" وبالحديثِ عنه كتاءِ "ضربتُ"**".

قال: "**وهو ضربان**" أي: أن الاسم ضربان نوعان قسمان، "**مُعْرَبٌ وهو: ما يَتَغَير أواخرُه بسبب العواملِ الداخلةِ عليه كـ "زيدٍ"، ومَبْنِيٌّ وهو بخلافه، كـ "هؤلاءِ" في لُزُوم الكسر، وكذلك "حذامِ وأمسِ" في لغة الحجازيّينَ، وكـ "أحدَ عشرَ" وأخواتِهِ في لزوم الفتح، وكقبلُ وبعدُ وأخواتِهما في لزوم الضَّمِّ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ معناهُ، وكمنْ وكمْ في لزوم السُّكون وهو أصل البناء**".

ذكرنا في المرة الماضية عن المعرب وقلنا: أن الأسماء قد تكون معربة وهو الأكثر، وقد تكون مبنية وهو الأقل، والمعرب قلنا كما قال المؤلف: وهو ما يتغير

آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، والعامل هو: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصً من الإعراب، قد يكون هذا العامل لفظيًا، مثل الفاعل أو الفعل أو الحرف –حرف الجر– كلها عوامل.

أو قد يكون معنويًا؛ كالابتداء إذا الكلمة ابتدئ بها، فتأخذ حالة الرفع بسبب عاملٍ معنويٍ يُقال له: الابتداء، والتغيُّر المقصود به، ذكرنا أنَّ التغيُّر هو التغيُّر في آخر الكلمة، وليس فقط في آخر الكلمة أو المراد بآخر الكلمة أن يتغير شكلها فقط، لأن هذا قد يشكل علينا، الصرف تتغير الكلمات في أولها وفي وسطها وفي آخرها بسبب ميزان الصرف، تقول مثلًا: مسألة مسائل.. اختلاف، أو مُعلِّمة، مُعلِمات، أليس فيه اختلاف في الآخر؟ فلا يُقال: هذا التغير المقصود؛ إنما تغيّر حال الكلمة، الحال الإعرابية للكلمة، من رفعٍ إلى نصبٍ إلى خفضٍ إلى جزمٍ إذا كانت فعلية بسبب العوامل وليس بسبب الصرف، هذه العوامل تدخل على هذه الكلمة أي: هذا الاسم، هُنا نتكلم على الاسم فتغير من حالة آخره، مثل كلمة زيد، تقول: "جاء زيدٌ" جاء: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، العامل: جاء، الفعل هذا عاملٌ لفظي، عمل في كلمة زيد الرفع على أنها الفاعل.

"رأيتُ زيدًا" رأيتُ: فعل ماضٍ مبنيٌ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك التاء، والتاء هذه مبنيةٌ على الضم في محل رفع الفاعل، زيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ما الذي حوَّل كلمة زيد من الرفع إلى النصب؟ العامل "رأيتُ".

"مررتُ بزيدٍ" مررتُ: فعلٌ وفاعل، الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وزيد: اسم مجرور بالكسرة، ما الذي جعله مكسورًا؟ عامل الجر حرف الباء، هذا هو المعرب، وهو واضح إن شاء الله تعالى.

من باب الفائدة وإن كنا سنتكلم عن ذلك بتفصيلٍ أكثر، أنَّ هُنالك أسماءً مُعربة تظهر عليها أو يظهر عليها التغير في آخرها، وهنالك أسماء معربة لا يظهر عليها التغير؛ بل يُقدَّر تقديرًا؛ لذلك من الجيد أن تزيد على هذا التعريف، وتقول: المعرب هو ما يتغير حال آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا، باللفظ ترى هذا التغير واضحًا، ترفع أو تنصب أو تخفض بلسانك، ولربما يكون التغير حاصلًا، ولكن لا تلفظه بلسانك، ولكنك تقدره تقديرًا، لماذا تقدره تقديرًا؟ لأن من الأسماء ما يتعذرُ لفظُ آخره، ومن الأسماء ما يُستثقل لفظ آخره، ومن الأسماء ما يشتغل آخرهُ بحركة ما، أو قبل الآخر بحركةٍ ما بسبب ياء المتكلم.

أعطي أمثلة، تقول: "جاءَ الفتى" جاءَ: فعلٌ ماضٍ، الفتى: فاعلٌ مرفوع بالضمة، أين الضمة؟ لا تظهر، منع من ظهورها التعذر.

"رأيتُ الفتى" الفتى: مفعول به منصوب بالفتحة، منع من ظهورها التعذر.

"مررت بالفتى" الفتى: اسمٌ مجرور، وعلامة جره الكسرة منع من ظهورها التعذر.

تلاحظ أن الحركات تتعذر على الاسم المقصور، أو على الألف المقصورة، وهذا ما يُسمى بالاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي ينتهي بألفٍ

مقصورةٍ لازمة، ماذا نعني بالمقصورة؟ ليس فيها همزة في الآخرة، صحراء ألفٌ ممدودة، هيفاء ألفٌ ممدودة، حمراء ألفٌ ممدودة، سلمى، حُبلى، عصا، فتى، موسى.. ألفٌ مقصورة، وهذه الألف لازمة أي: من أصل الكلمة، هذا يُسمى الاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي ينتهي بألفٍ مقصورةٍ لازمة.

الاسم المقصور لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذر، يتعذر اللسان أن ينطق بها، تفضل وانطق بهذه الحركات، وأنا أفضل حقيقةً وأنت تسمع هذا الدرس أن تسجل يكون معك القلم، ويكون معك الدفتر أو كتابك، وتسجل بالنقاط دعونا نقول: أن الأسماء المعربة قد تظهر عليها التغييرات أو يظهر التغيُّر باللفظ القسم الأول، والقسم الثاني قد لا يظهر، القسم الثاني ينقسم إلى ما لا يظهر مطلقًا، أي: لا تظهر عليه جميع الحركات مطلقًا بسبب التعذر في الاسم المقصور.

القسم الثاني مما يُقدر أو تُقدر عليه الحركات: ما ينتهي بياءٍ لازمة، مثل: القاضي، وهذا يُسمى الاسم المنقوص، الاسم المنقوص هو الاسم الذي ينتهي بياءٍ لازمة، أي: من أصل الكلمة، مثل: القاضي، الجاني، الداعي، تقول: جاء القاضي.

قبل أن أعطي هذا المثال لا بُد أن أُبين –وأرجو أن تحفظها جيدًا-: أنَّ الاسم المنقوص الذي ينتهي بياءٍ لازمة، تظهر عليه حركة الفتحة فقط، أي: في حالة النصب، حركة الفتحة فقط، لماذا؟ لخفتها، ولا تظهر عليه حركة الضمة ولا

الكسرة لماذا؟ للثِقل، إذًا الاسم المنقوص وهو القسم الثاني لا تظهر عليه الضمة والكسرة للثِقل، ولكن تظهر عليه حركة الفتحة فقط، لخفتها.

نقول: "جاء القاضي" القاضي: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة، أين الضمة؟ منع من ظهورها الثِقل، "رأيت القاضيَ" القاضي: مفعولٌ به منصوب بالفتحة ظهرت؛ لأن اللسان يستخف إظهارها، "مررتُ بالقاضي" القاضي: مجرور بالكسرة، منع من ظهورها الثِقل.

القسم الثالث: من الأسماء التي تقدر عليه الحركات جميعها هو الاسم الذي ينتهي بياء ولكن ليست لازمة مثل الاسم المنقوص، بل ياء المتكلم، تقول: غلامي، غلام زدنا إليها ياء ليست من أصل الكلمة، ياء غلامي من المتكلم؟ أنا، هذه الأسماء التي تنتهي بياء المتكلم، لا تظهر عليها جميع الحركات، لماذا؟ ليس للتعذر، وليس للثِقل، إنما لاشتغال المحل بحركة المناسبة، اشتغال ما قبل الآخر بحركة المناسبة.

يعني عندما وضعت حرف الياء على الاسم، اضطررت أن أكسر الكلمة ولا أرفعها حتى وإن كانت مرفوعة، ولا أنصبها حتى وإن كانت منصوبة، فبقيت على حالةٍ واحدة، لماذا؟ اشتغل المحل بحركة المناسبة، أو بحركة مناسبة.

تقول: "جاء غلامي" غلامي: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الآخر، غلام مقدر عليه، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مُضاف والياء ضميرٌ متصلٌ مبني على السكون في محل جر بالإضافة —

سجلها سجل هذه المعلومة نحن اتفقنا إن شاء الله تعالى أننا سنعرب وسنكثر من الإعراب إن شاء الله تعالى- "رأيت غلامي" كذلك غلامي: منصوب بالفتحة المقدرة، "مررت بغلامي" كذلك وهذا واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف –رحمه الله-: "**ومبنيٌّ**" أنا قلت: ومبنيٍ هكذا لفظتها، لكن خطأ هي ومبنيٌ، لماذا قلت ومبنيٍ؟ ظننت أنا هنالك جر، لكن ومبني معطوف على مرفوع على كلمة معرب، طيب.

"**ومبنيٌّ**" البناء في اللغة: وضع شيءٍ على شيءٍ على وجهٍ يُراد به الثبات واللزوم، وفي النحو أو في الاصطلاح: لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة، حالةً واحدة لغير عامل ولا اعتلال، يعني هذه الحالة لا تتأثر بالعامل، ولا توجد علة معينة لجعلها تلزم هذه الحالة إلا أن العرب نطقت بذلك.

قال: "**كـ "هؤلاء" في لزوم الكسر، وكذلك "حذامِ وأمسِ" في لغة الحجازيّينَ**".

هُنا يتكلم عن الأسماء المبنية بالكسرة، لأن المبنية على أربعة أقسام: هُنالك أسماءٌ مبنية بالكسرة، هُنالك أسماءٌ مبنية بالضمة، هُنالك أسماءٌ مبنية بالفتحة، وهُنالك أسماءٌ مبنية على السكون أو بالسكون لا بأس بذلك.

نعم، قال: "**كـ "هؤلاء**"؛ بدأ الكسر قال: "**كـ "هؤلاء" في لزوم الكسر، وكذلك "حذامِ وأمسِ" في لغة الحجازيّينَ**".

لاحظ أن الأسماء المبنية على الكسر تنقسم إلى قسمين: قسمٍ متفقٍ على كسره، وقسمٍ فيه خلاف؛ لأنه قال ماذا؟ قال في لغة الحجازيين، أي: في لغة غيرهم لا يلتزمون الكسر، نفصل في ذلك؟ نفصل إن شاء الله.

قال: "**كـ "هؤلاء" في لزوم الكسر**"؛ إذًا كلمة "هؤلاء" مكسورة دائمًا عند جميع العرب، حفظناها؟ تمام، قال: "**وكذلك "حذامِ وأمسِ" في لغة الحجازِيّينَ**"؛ إذًا هنالك كلماتٌ اختلف العرب في كسرها، هُنالك من يكسرها مطلقًا، الحجازيون ستمر معك كثيرًا يريحوننا دائمًا، عندهم حالة واحدة ليس عندهم تفصيلات كثيرة وهذا أريح للعقل وللسان، بينما بنو تميم وغيرهم عندهم تفصيلات معينة.

قال: "**حذامِ وأمسِ" في لغة الحجازِيّينَ**"؛ طبعًا حذامِ على وزن فعالِ، عند الحجازيين كل كلمةٍ على وزن فعالِ فإنها تُبنى على الكسر، تقول مثلًا: "جاءت حذامِ، رأيتُ حذامِ، مررت بحذامِ، جاءت حذامِ" حذامِ: فاعلٌ مرفوعٌ مبنيٌ على الكسر، هكذا "رأيتُ حذامِ" كذلك مبنية على الكسر عند الحجازيين.

عند بني تميم تفصيل في ذلك، يقولون: إذا كانت الكلمة أو إذا كان الاسم على وزن فعالِ، وآخره ألفٌ وراء، فإننا نبنيه على الكسر، إذا كان الاسم على وزن فعالِ، تفعيلات الكلمة فَعَل، هذه الفاء تُسمى فاء الكلمة، العين عين الكلمة، اللام لام الكلمة؛ فتقول مثلًا: ضَرَب الضاد هذه فاء الكلمة، الراء عين الكلمة، والباء لام الكلمة، هذه في التصريفات مهمة.

يقول بنو تميم: إذا كان الاسم على وزن فعالِ، وآخره ألفٌ وراء، مثل: "وبارِ" قبيلة اسمٌ لقبيلة، و "حضارِ" اسمٌ لكوكب، و "سفارِ" اسمٌ لماء، يُقال: إذا كان على وزن فعالِ، وآخره ألفٌ وراء فإننا نبنيه على الكسر كالحجازيين، كإخواننا الحجازيين عرفنا هذا القسم؟ عند بني تميم الحجازيون يبنون على الكسر مطلقًا على وزن فعالِ وانتهينا، جزاهم الله خيرًا من كان مسلمًا منهم، قديمًا لغة العرب منهم من كان غير ذلك في الجاهلية.

طيب، بنو تميم يقولون: نحن نوافق إخواننا الحجازيين بكسر الاسم على وزن فعالِ إذا كان آخره ألف وراء، مثل: "وبارِ، حضارِ، سفارِ" هكذا يقولون، جيد، قال: أما إذا كان الاسم على وزن فعالِ، ولا ينتهي بألف وراء فإننا لا نبنيه على الكسر، نخالف إخواننا الحجازيين المعذرة، طيب ماذا تفعلون به؟ قال: نعامله معاملة الممنوع من الصرف، تذكرون الممنوع من الصرف؟ يُرفع بالضمة، ويُنصب ويكسر بماذا؟ بالفتحة، هكذا يقولون.

فيقولون مثلًا: "جاءت حذامُ، رأيتُ حذامَ، مررت بحذامِ" واضح؟ حذامُ، جاءت حذامُ: فاعل مرفوع بالضمة، رأيت حذامَ: مفعول به منصوب بالفتحة، مررت بحذامِ: اسم مجرور بالفتحة عوضًا عن الكسرة لماذا؟ لأنه ممنوعٌ من الصرف، وهذا واضح إن شاء الله تعالى، هذه الكلمة الأولى التي اختلف فيها بنو تميم.

كذلك عندهم كلمة أُخرى يختلفون فيها وهي كلمة "أمس" أمس هذه عند الحجازيين كذلك مكسورة دائمًا؛ بينما عند بني تميم يقولون: والله نحنُ نفصل،

طيب ما هو التفصيل عندكم يا بني تميم؟ يقولون: إذا كان الاسم "أمس" علمًا وليس ظرفًا، علمًا ليس ظرفًا، يعني مثلًا أعطيك مثالا، تقول مثلًا: "مضى أمس" أمس هنا تتكلم عن علم، علم اسمه أمس، أمس وتريد به اليوم الماضي، اليوم الذي قبل يومك مباشرة، هذا ليس ظرفًا، لا تقول: مضى في أمس، مضى أمس، تقول: هو نفس أمس هذا هو الذي مضى، الظرف الشيء الذي وقع فيه كأنك تقدر (في).. فهذا هو الظرف، وهذا أخذناه في المفعول فيه، في المتممة في الأجرومية كذلك.

"مضى أمس" مضى: فعلٌ ماض مبني على الفتح منع من ظهورها التعذر، سنتكلم عنها إن شاء الله تعالى في وقتها، أمس: فاعلٌ مرفوع مبني على الكسر. وهذا عند الحجازيين فقط.

فإذا كان أمس علمًا وليس ظرفًا، وكان هو اليوم الذي قبل يومك مباشرة، فماذا يقول الحجازيون؟ يقولون: يُبنى على الكسر، هكذا يقول الحجازيون، أما بنو تميم فبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، يُرفع بالضمة، تقول: "مضى أمسُ"، ويُنصب ويُجر بماذا؟ بالفتحة، تقول: "قضيت أمسَ في المكتبة" أمسَ: مفعول به منصوب بالفتحة، "انتهيت من عملي مذ أمسَ" مُذ أمس: أي من البارحة، أمسَ هُنا اسم، أمس هذه: مضاف إليه مجرور بماذا؟ بالفتحة، عوضًا عن الكسر؛ لأنه

ممنوع من الصرف، هذا بعض بني تميم يفعلون ذلك، يعربونه إعراب ما لا ينصرف، إذا كان ماذا حتى لا ننسى، لعلي أنا توهتكم قليلا، نعيد الكلام قليلًا.

يقولون: إذا كان كلمة أمس تدلُّ على اليوم الذي قبل يومك مباشرة، وليست ظرفًا بل علما، فإننا –هذا قول بعض بني تميم– فإننا نعربه إعراب ما لا ينصرف، وأكثرهم يقولون: نمنعه من الصرف فقط في حالة الرفع يعني لا ننونه، هذا معنى ممنوع من الصرف لا يُنون، تقول مثلًا: "مضى أمسُ" ولا يقولون: "مضى أمسٌ"، تستطيع أن تقول: "جاء زيدٌ" زيدٌ لأنها مصروفة، لكن لا تستطيع أن تقول: "جاء يزيدٌ" يزيد ممنوع من الصرف، فتقول: "يزيدُ، جاء يزيدُ" كذلك أمس يقولون: نمنعها من الصرف في حالة الرفع، فنقول: "مضى أمسُ بما فيه".

طيب، وبالنصب والجر قال: نبنيه على الكسر كالحجازيين، واضح؟ أعيد.. أنا أعرف أنني توهتكم قليلًا في الكلام، الحجازيون ما عندهم مشكلة –جزاهم الله خيرًا– وذلك إذا كان أمس بمعنى اليوم، واليوم المقصود به: اليوم الذي قبل يومك مباشرة، علم وليس ظرفًا لا نقدر (في) قبله، تمام؟

الحجازيون على الكسر مطلقًا، بنو تميم قسموا إلى فرقتين:

فرقة تقول: نحن نعامله معاملة الممنوع من الصرف.

القسم الثاني قالوا: نعامله معاملة الممنوع من الصرف إذا كان مرفوعًا فقط في حالة الرفع، أما في حالة النصب والجر فإننا نبنيه كإخواننا الحجازيين، انتهينا، طيب هذا بالنسبة للمبني على الكسر.

القسم الثاني: المبني على الفتح، قال: **"وكـ "أحدَ عشرَ" وأخواتِه في لزوم الفتح"** ماذا يقصد بأحد عشر وأخواته؟ يقصد أحد عشر إلى تسع عشرة، ويُستثنى من ذلك اثنا عشرة، لماذا يستثنى اثنا عشر حتى ننتهي منها؟ اثنا عشر تعامل معاملة المثنى، هذا من ملحق المثنى وقد أخذناه اتركوه، لكن نتكلم عن أحد عشر، وثلاثة عشر، أربعة عشر إلى تسعة عشر، ماذا نفعل بهذه الأسماء العدد المركب، وسنتكلم عن الأعداد في وقته إن شاء الله تعالى، هذا يُبنى على الفتح دائمًا، تقول مثلًا: جاء أحد عشر رجلًا، أحد عشر رجلًا فاعل، هذه الجملة، أحد عشر فاعل، لكن نراها مبنية على الفتح لماذا؟ هكذا، هذه تُبنى على الفتح، مبني يُقال: أحدَ عشرَ، فاعلٌ، مبنيٌ على فتح الجزئين هكذا أعرْبها دائمًا، جاء: فعل ماضٍ تحتاج إلى فاعل، الفاعل أحد عشر هم الذين جاءوا، فاعل مبنيٌ على فتح الجزئين الجزء الأول: أحد، والجزء الثاني: عشر، وكذلك ثلاثة عشر، أربعة عشر،.. إلى تسعة عشر؛ فهذا قال في لزوم الفتح: هل يوجد في ذلك خلاف؟ لا يوجد في ذلك خلاف.

قال: **"وكقبلُ وبعدُ وأخواتِهما في لزوم الضَّمِّ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ معناهُ"**.

هذه مسألة مهمة في مسألة البناء على الضم، الاسم المبني على الضم، فيه أمثلة قبل وبعد وأخواتهما، ماذا يقصد بأخواتهما؟ يريد بذلك الجهات الست، وما في معناها، الجهات الست ما هي الجهات الست؟ فوق، تحت، عندي

بالترتيب أفضل، طيب الجهات الست: فوق، تحت، وراء، أمام، يمين، شمال، وخلف، وقدام، هذه بما معنى الجهات الست، خلف، وقدام.. الخ.

هذه كلها تأتي إما ظرفًا، وإما اسمًا مجرورًا، جيد؟ قد تأتي مضمومة وقد لا تأتي مضمومة، متى تأتي مضمومة (أي: مبنية على الضم) ومتى لا تأتي مضمومة؟

يقول باختصار: إذا جاءت قبل وبعد وأخواتهما محذوفة المضاف إليه، لا يوجد مضاف إليه، ولكن نُوي معنى المضاف إليه، الأمر ليس واضحًا، طيب نوضح بطريقة أفضل، بطريقة أسهل إن شاء الله تعالى.

قبل وبعد وأخواتهما لها أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكونا قبل وبعد مضافين، مضاف ومضاف إليه، أو مخفوضين بـ من، تقول مثلًا: "جئتك قبل زيدٍ وبعدهُ" لاحظ! جئتك قبل زيد، قبل زيد: مضاف ومضاف إليه، وتقول: "جئتك من قبل زيد، أو جئتك من قبل ذلك.. الخ" إذا كان القبل والبعد وأخواتهما مضاف ومضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه موجود، فهُنا تكون منصوبة على الظرفية، تقول: "جئتك قبل زيد" جئتك: فعلٌ وفاعل ومفعول به، هذا واجب عندك، كيف فعل وفاعل ومفعول به جئتك، أرجو أن تجيب عنه إن شاء الله تعالى؟

قبل هذا ظرفُ زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف وزيدٍ مضاف إليه، واضح؟ هذا لاحظ موجود عندي المضاف، والمضاف إليه، قبل: مضاف، وبعده: مضاف إليه، وتقول: ظرف، إلا إذا وجدنا حرف الجر مِن قبله،

فهُنا لا تقول: ظرف؛ تقول: اسم مجرور، عندما أقول مثلًا: "جئتك من قبل زيد" مِن: حرف جر، قبل: سم مجرور وهو مضاف، وزيد: مضاف إليه، على كل حال هو القسم الأول إذا وُجد قبل مضاف، وبعده المضاف إليه مذكورًا، فإنه يُعرب ظرف منصوب، أو يُعرب اسم مجرور، انتهينا؟ انتهينا.

القسم الثاني: لا يكون المضاف إليه موجودًا، محذوفًا يعني أقول مثلًا: جئتك قبلًا، هكذا حذفت المضاف إليه، قبلًا هنا الحالة الثانية ماذا نعرب قبلًا؟ قبلًا: ظرف منصوب بالفتحة التنوين، "جئتك قبلًا، جئتك بعدًا، جئتك أولًا.. أليس كذلك؟ جيد هذه الحالة الثانية، ليست هذه التي نريد في البناء على الضم.

الحالة الأولى: عندما نجد المضاف، والمضاف إليه؛ تعرب ظرف منصوب بالفتحة، أو اسم مجرور بالكسرة ليس لنا علاقة بها.

الحالة الثانية: أن يُحذف المضاف إليه، ولا نريد شيئًا آخر، تقول: جئتك قبلًا وبعدًا، هل تنوي بعد قبلًا، كلمة قبلًا وبعدًا كلمة في ذهنك؟ هل تقدر مضاف إليه في ذهنك؟ لا؛ هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: أن تحذف المضاف إليه، وتقدر لفظةً محذوفة، لفظةً معينة، يعني تقول مثلًا: "يجوز لك أن تشرب الماء من قبل السعي ومن بعد" لاحظ! نعيد.. "يجوز لك أن تشرب الماء من قبل السعي ومن بعد" لاحظ كلمة بعد أين المضاف إليه؟ محذوف، تستطيع أن تقدرها؟ نعم، تستطيع أن تقدر لفظًا معينًا؟ نعم، ما هو اللفظ المعين؟ السعي، لكن حذفته للاختصار، وكأنك تريد أن تقول:

تستطيع أن تشرب الماء من قبل، أو قبل سواءً وضعت مِن أو لم تضع، مِن قبل السعي وبعد السعي، أو تقول: تستطيع أن تشرب الماء قبل السعي وبعد، ولا تقول شيئًا آخر، وتقدر السعي هي المحذوفة، أليس كذلك؟ هذه الحالة الثالثة لا نتكلم عنها في البناء على الضم، لماذا؟ لأننا حذفنا المضاف إليه، ولكن ننوي لفظه، نستطيع أن ننوي اللفظ، لفظ معين واضح؟ هذه الحالة الثالثة.

الحالة الرابعة: هي التي نريدها، ما هي؟ هي أن نحذف المضاف إليه بعد قبل وبعد وأخواتهما، ولا ننوي لفظه، ولكننا ننوي معناه كقوله تعالى: (ولله الأمر من قبل ومن بعد) من قبل ماذا؟ تستطيع أن تنوي لفظًا معينًا لا يجوز غيره، أو تريد لفظًا معينًا؟ لا؛ ولكن تستطيع أن تقدر ألفاظًا من قبل أشياء معينة، ليس لفظًا بذاته، هذه الحالة الحالة الرابعة تذكرها، إذا حذف المضاف إليه بعد قبل وبعد وأخواتهما، ونُوِي معناهُ فإننا نبني قبل وبعد على الضم (ولله الأمر من قبل ومن بعد) ولله الواو على ما قبلها، لله: جارٌ ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع، مِن: حرف جر، قبل: اسمٌ مبنيٌ على الضم، واضح؟ واضح إن شاء الله تعالى، هذا في حال الضم.

آخر شيء في حال البناء، قال المؤلف رحمه الله: "**وكمنْ وكمْ في لزوم السُّكون وهو أصل البناء**".

السكون هو أصل البناء، أصل الكلمات أن تكون مبنيةً على السكون، ولكنه أخرها، ولكن حتى لا تظن أن التأخير يفيد التقليل عادةً، أو التهميش،

لأنه دائمًا يأتون بالأهم فالأهم؛ فقال لك: انتبه! أنا أخرت السكون، الأسماء المبنية على السكون، ولكنها أصل البناء، قال: "**كمن وكم في لزوم السكون**" من هذه دائمًا ساكنة، سواءً كانت من الشرطية، أو من الاستفهامية، أو من اسم الموصول، كذلك كم إذا كانت الاستفهامية أو كانت الخبرية، تقول: "جاءني من أعرفهُ" من أعرفه: موصول، وتقول: "مَن عندك؟" لاحظ السكون، وتقول: "من أكرمني أكرمه" شرطية أليس كذلك؟ كلها لزمت السكون، وكم إذا كانت استفهامية تقول: كم كتابًا عندك؟ كم أستفهم؟ أو تقول أو تريد بـ كم الخبرية، وسنتكلم عنها في الكتاب في وقتٍ آخر إن شاء الله تعالى، تقول: وليس من باب السؤال ولكن من باب الخبر تقول: "كم بائسٍ مات كفرًا أو مات جوعًا" أنا عندي المثال جوعًا، ولكن ذهبت إلى الكفر، لا أريد أن أقول: الجوع.

سبحان الله! الأمر سهل، على كل حال كم لاحظ لزمت السكون، وقِس على ذلك.

نتوقف عند هذا القدر، الأمر واضح إن شاء الله تعالى، سجل عندك المعلومات، سجلها بارك الله فيك، حتى وإن أطلت أنا، ولكن أنت رتب أمورك، رتب الأقسام التي ذكرتها، أعد التسجيل إذا خفيت عليك كلمة، لأنني أعدت يعني عندما أشعر أنني توهتك في بعض الأحيان أعيد وأكرر، فإن لم أرتب الأفكار أنا بارك الله فيك رتبها، والذي لم أعربه أنا أعربه أنت، والذي طلبتك أن تعربَه

أعربه أنت، أذكر أنني طلبت أن تعرب كلمة "جئتك" جئتك قلت: أنها فعل وفاعل ومفعول به، بين ذلك.

طيب، نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيا إخوتي بارك الله فيكم، هذا المجلس الثالث من مجالس شرح قطر الندى وبل الصدى لمؤلفه ابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

انتهينا في الدرس الماضي من الكلام عن القسم الأول من أقسام الكلمة، وهو: الاسم، وقلنا: أنه ضربان: معربٌ ومبني، والإعراب هو الأصل، هذا كله واضح إن شاء الله.

واليوم سنتكلم إن شاء الله تعالى عن القسم الثاني من أقسام الكلمة وهو الفعل، والفعل كذلك ضربان: مُعربٌ ومبني، لكن الاسم في الإعراب هو الأصل والبناء قليل، بخلاف الفعل البناء هو الأصل والفرع منه الإعراب.

الفعل يُقسم إلى: ماضٍ، وأمرٍ، ومضارع، أما الماضي والأمر فهما مبنيان دائمًا، دائمًا وأبدًا الماضي والأمر مبنيان، أمَّا المضارع فأصله معرب، وأقول: وأصله معرب، أي: أن هنالك حالات يُبنى فيها الفعل المضارع لأسباب سنذكرها في وقتها إن شاء الله تعالى.

الفعل -بارك الله فيكم كما تعلمون- هو: ما دلَّ على حدث، وهو كلمةٌ دلت على معنى في ذاتها، تقترن بزمن، ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: الفعل

الماضي، وفعل الأمر، والفعل المضارع، هذا كله نعرفه، ونعرف أيضًا أن الفعل الماضي: كلمةٌ دلت على معنى في ذاتها تقترن بزمن، أي زمن؟ زمن الماضي، أو في حكم زمن الماضي إذا تيقن حصوله، تقول مثلًا: "ذهب" هذا فعل ماضٍ، وقال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[النحل:1]؛ أتى: الكلام عن أمر الله، الظاهر الكلام فيما يذكر المفسرون والله تعالى أعلم، أنا لم أراجعها الآن لكن هذا ما أعلمه، وتُراجع إن كان هُنالك خطأ، أتى: فعل ماضٍ من حيث الإعراب، لكن على الحقيقة لم يأتِ بعد، لكننا متيقنون من حصول ذلك.

أمَّا فعل الأمر فهو كلمةٌ دلت على معنى في ذاتها، يُطلب حصول الشيء، أو يُطلب بها حصول الشيء بعد زمن التكلم، كقولك: "اقرأ"، أمَّا الفعل المضارع فهو: كلمةٌ دلّت على معنى في ذاتها تقترن بزمن التكلُّم وما بعد زمان التكلم "يصلي" الآن يصلي ولا زال يصلي.

بدأ المؤلف –رحمه الله تعالى– طبعًا كل هذا واضح، وأخذناه في الأجرومية، وأخذناه في متممة الأجرومية، قال المؤلف –رحمه الله–: "**وأما الفعل فثلاثة أقسام**" بدأ بالقول عن الماضي، أو بالكلام عن الماضي.

قال: "**ماضٍ: ويُعْرَف بتاءِ التأنيث الساكنةِ. وبناؤه على الفتح كضربَ، إلا مع واوِ الجماعة فيُضَمُّ كـ "ضربُوا"، والضميرِ المرفوعِ المتحركِ فيُسَكَّنُ كـ "ضربْتُ". ومنه نِعم وبِئس وعسى وليس في الأصح**".

الماضي له علامة، علامة فارقة عن جميع الأفعال والأسماء كذلك، ما هي هذه العلامة؟ قال رحمه الله: **ماضٍ: ويُعْرَف بتاءِ التأنيث الساكنةِ**؛ تاء التأنيث الساكنة الأصلية، ساكنة أصالةً، هنالك تاء تأنيثٍ ليست ساكنة، أو ليست أصلية مثل: التاء المربوطة، هذه علامة مهمة يُعرف بها الفعل الماضي، أن تكون هذه التاء في آخر الكلمة وهي تاء أصلية ساكنة في أصلها لا تتحرك، وإن تحركت ليست بسبب الإعراب، إنما بسبب عارض كالتقاء الساكنين، كما قال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾[يوسف:51]؛ قالت: هذه التاء تاء تأنيث ساكنة، أصلها: قالتْ، عندما التقت بساكن امرأة، فاضطررنا إلى كسر التاء وتحريكها، ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾[يوسف:51]؛ لكن هي أصلها ساكنة، قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[النمل:18]؛ أليس كذلك؟

قال المؤلف رحمه الله: "**وبِناؤهُ على الفَتح**" الفعل الماضي دائمًا وأبدًا مبنيٌّ، والأصل أن يُبنى على الفتح، لكن حقيقةً له حالات يخرج عن بناء الفتح؛ لذلك الفعل الماضي له ثلاث حالات بناء:

أولًا: البناء على الفتح، "ضرب ضربت، قال قالت، ضرب الولد أخاه" ضرب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، الولد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أخاه: مفعولٌ به منصوبٌ بالألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة أم الستة؟ الأمر لك، في الأجرومية أخذناها خمسة، في المتممة أخذناها ستة والأمر

سهلٌ إن شاء الله تعالى وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

البناء على الفتح وهو الأصل، ثانيًا: البناء على السكون، وثالثًا: البناء على الضم.

قال رحمه الله: "**وبناءه على الفتح كـ "ضرب"**؛ ولو زدنا تاء التأنيث الساكنة يبقى الفعل على حاله، "ضرب، ضربت" لن يتأثر، قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ **[يوسف:19]**؛ الواو: على ما قبلها استئنافية، جاءت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، وسيارةٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

قال المؤلف -رحمه الله-: "**إلا مع واوِ الجماعة فيُضَمُّ كـ "ضربُوا"**؛ نعم فإن الفعل الماضي يُبنى على الضم، متى؟ إذا اتصلت به واو الجماعة، تقول: "الأولاد كسروا الشباك" ما حكم الأولاد؟ الأولاد كسروا الشباك، حكمهم أنهم يحتاجون إلى تربية ولا شك، هذا من حيث التربية ولا شك، هذا من حيث الحكم لكن من حيث الإعراب، الأولاد: مبتدأٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة جمع تكسير، كسروا: فعل ماضٍ مبني على الضم، لماذا؟ لاتصاله بضمير الواو، والواو هذه: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع الفاعل، ما من فعل إلا وله فاعل، لا بد إذا أعربت الفعل أن تبحث عن فاعله.

الشباك: مفعولٌ به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية كسروا الشباك كلها في محل رفع خبر، إذًا هذه الحالة الثانية: البناء على الضم.

الحالة الثالثة قال المؤلف رحمه الله: "**أو الضميرِ المرفوعِ المتحركِ فيُسَكَّنُ ك "ضربْتُ"**؛ الضمير المرفوع المتحرك ك "ضربتُ" ك "ضربْنا" ك "ضربْتِ" ك "ضربْنّ" نون النسوة أو نون الإناث، هذا كله ضمير رفع متحرك كله فاعل، هذا الضمير دائمًا يأتي فاعلا، ضمير رفع متحرك "ضربن"، طبعًا فرق بين "ضربْنا، وضربَنا" ضربْنا النا هذه ضمير رفع المتحرك، ضربَنا النا هذه ضمير نصب متحرك، ضربَنا النا هذه ليست ضمير رفع متحرك، ضربَنا النا هذه ليست ضمير رفع متحرك بل ضمير نصب متحرك، في محل نصب مفعول به، ضرب هو نا، ضربنا نحن "ضربْنا، ضربت، ضربتِ، ضربن" نون الإناث، كلها هذه ضمير رفع متحرك تأتي على أنها فاعل، فإذا اتصل بها الفعل الماضي، فإن الفعل الماضي يُبنى على السكون، لماذا؟ لو قلت: ضرَبَت، أصلها ضربَ، وزدت التاء مثلًا ضربَتُ، لاحظ توالت الأمثال أو توالت المتحركات، أربع متحركات متتالية، ضَرَبَتُ، هذه تُسمى متحركات، العرب يكرهون ذلك؛ لكراهة توالي المتحركات؛ فإنهم سكنوا آخر الفعل الماضي ضربْتُ، هكذا يقول العرب.

قال المؤلف –رحمه الله– طبعًا هذا كله إن شاء الله تعالى واضح، ولا شيء فيه، قال المؤلف –رحمه الله–: "**ومنه: نِعم وبِئس وعسى وليس في الأصح**"، قوله: "**في الأصح**" يعني أنَّ المسألة فيها خلاف، ولكن حقيقةً الصحيح كما قال المؤلف: "نعم، وبئس، وعسى، وليس" هي أفعالٌ ماضية على الصحيح، وهذه أفعال ماضية جامدة، جامدة: ليس لها اشتقاق، الأفعال أو الأسماء أو الكلمة قد تكون جامدة وقد تكون مشتقة، المشتقة لها تصاريف من فعل مضارع إلى فعل

ماضٍ إلى فعل أمرٍ، إلى مصدر، إلى غير ذلك، الكلمة الجامدة أو الأفعال الجامدة، أو الأسماء الجامدة تبقى على حالةٍ معينة، مثل: نعم، وبئس، لا يوجد لها فعل مضارع ولا فعل أمر، وعسى وليس كذلك، هذه أفعال ماضية على الصحيح، قال المؤلف: "**في الأصح**" لماذا؟ للعلامة الدالة على الفعل الماضي وهي: تاء التأنيث الساكنة، ثبت في اللغة العربية أن هذه الكلمات الأربعة جاء معها تاء التأنيث الساكنة، فقيل: نعمت، وبئست، وعست، وليست.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل بالغسل أفضل**» الغسل واجب أم مندوب؟ اختلف العلماء في ذلك بناءً على حديث صحيح، وهو: «**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**» فاختلف العلماء بين موجب لغسل الجمعة وبين مستحب له، لماذا اختلفوا؟ جاءت أدلة في السنة أن كثيرًا من الصحابة كانوا يأتون الجمعة ولا يغتسلون، جاء بعض الصحابة، وهو عثمان -رضي الله تعالى عنه- من عمله متأخرًا عن صلاة الجمعة، فأنكر عليه عمر وكان أميرًا للمؤمنين، فذكر له عثمان أنه كان يعمل، وأنه توضأ وأتى المسجد، فقال: والوضوء أيضًا أو كما قال؟ يعني كذلك الوضوء، على كل حال جلس ولم يذهب ليغتسل، لو كان الغسل واجبًا لرده عمر إلى البيت واغتسل عثمان، هل غسل الجمعة واجب؟ الصحيح أنه ليس بواجب، بل هو مستحب، وهذا مذهب الشافعي -رحمه الله تعالى- وكلمة واجب ليس معنى الوجوب الشرعي، أو الوجوب الاصطلاحي: ما يثاب على فعله امتثالًا، ويعاقب على تركه، بل يُراد بذلك الوجوب الذي هو حقٌّ ولكنه مستحب.

على كل حال الكلمة «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت**» لاحظ نعمت أخذت تاء التأنيث الساكنة، وفي المثل وهذا ليس مثلًا، إنما أتيت به أنا: "بئست المرأة تكفر العشير" بئست، وأيضًا عسى يُقال: "عست هند أن تقوم" ويُقال كذلك: "ليست المؤمنة من تؤذي جيرانها".

نعرب من باب الفائدة: نعم: فعل ماضٍ مبنيٌ على الفتح، تحتاج إلى فاعل، بها ونعمت، نعمت هي، الفاعل ضمير مستتر، في توضأ من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، "بئست المرأة تكفر العشير" بئست: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، المرأة: فاعل مرفوع، "تكفر العشير" فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والعشير: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية من تكفر العشير في محل ماذا؟ تذكّر هذه القاعدة: الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات، المرأة ال التعريف عرفتها، هذه معرفة جاءت جملةً بعدها فهي حالٌ ولا بد، فهذه الجُملة الفعلية في محل نصب الحال.

"عست هند أن تقوم" عسى: فعل ماضٍ ناقص، يحتاج إلى اسم وخبر، ما هو اسمه؟ هند، اسم عست مرفوع، طبعًا التاء لا محل لها من الإعراب، هند: اسم عسى مرفوع بالضمة، وأن تقوم.. أن: حرف مصدري ونصب، تقوم: فعل مضارع منصوب بـ أن، والمصدر المؤول من أن وتقوم أي: قيامها في محل نصب خبر عسى.

"ليست المؤمنة من تؤذي جيرانها" ليست: ليس فعل ماضي ناقص، المؤمنة: اسم ليس مرفوع، ومن تؤذي جيرانها.. من: اسم موصول لا محل له من الإعراب، تؤذي جيرانها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة من الاسم الموصول والصلة، أو صلة الموصول طبعًا كل ذلك وهي من تؤذي جيرانها في محل نصب خبر ليس.

فائدة: عندما قال المؤلف: "**نعم، وبئس، وعسى، وليس في الأصح**" بناءً على قبولها تاء التأنيث الساكنة، ومع ذلك من باب الفائدة ذهب الفرَّاء وجماعةٌ من الكوفيين: أن نعم وبئس، اسمان.. طبعًا هنالك تعليلاتٌ عندهم، وذهب الفارسي وغيره: أن ليس حرف نفي بمنزلة ما النافية، وذهب الكوفيون إلى أن عسى حرف ترجٍ بمنزلة لعل، وكل له حجته، ورد العلماء على حججهم بماذا؟ بتاء التأنيث الساكنة، طيب الفعل الماضي واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف –رحمه الله-: "**وأمرٌ: ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياءَ المخاطَبَةِ، وبناؤه على السكون كـ "اضربْ"، إلا المعتلَّ فعلى حذف آخره كـ "اغزُ واخشَ وارمِ"، ونحو قوما وقوموا وقومي فعلى حذف النون، ومنه: هلمَّ في لغة تميم، وهاتِ وتعالَ في الأصح**".

فعل الأمر هو مبنيٌّ دائمًا، والأصل أنه يُبنى على السكون، قال تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ **[العلق:1]**؛ اقرأ: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل:

ضمير مستتر تقديره أنت، والمخاطب سيد البشر سيد الأمة سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم.

ولكن حقيقةً قد يخرج فعل الأمر من بناء السكون إلى غيره لأسباب، لذلك يوجد أربع حالاتٍ لبناء فعل الأمر، ذكر المؤلف ثلاث حالات منها، وأنا أذكر الرابعة إن شاء الله، البناء على السكون وهو الأصل أولًا "اقرأ".

ثانيًا: البناء على حذف حرف العلة، تقول: "اغزُ، اخشَ، ارمِ" هذه أمثلة المؤلف.

ثالثًا: البناء على حذف النون "كلي، كلوا، كُلا" هذه ترد إلى الأفعال الخمسة، يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين..

الحالة الرابعة –وهذه لم يذكرها المؤلف–: البناء على الفتح، متى؟ إذا اتصلت بفعل الأمر نون التوكيد، تقول: عاشِرَنَّ أخا فضلٍ، عاشرن أخا فضلٍ، عاشرن هذه لاحظ فعل أمر مبنية على الفتح لماذا؟ لاتصالها بنون التوكيد، هذه لم يذكرها المؤلف.

إذًا البناء على السكون واضحة اقرأ وهذا الأصل، البناء على حذف حرف العلة، الفعل المعتل والفعل الصحيح الآخر، الفعل الصحيح الآخر إذا لم يتصل به شيء، فإن فعل الأمر منه يبنى على ماذا؟ يبنى على السكون، اقرأ، اذهب، افعل، كل.. أما إذا كان الفعلُ معتل الآخر ونقصد بمعتل الآخر أي: ينتهي هذا الفعل بأحد حروف العلة، ألف، واوٌ، ياء، ففعل الأمر منه يُبنى على حذف هذا

الحرف، وتبقى الحركة المناسبة التي تدلُّ على وجود الحرف قبل الحذف "اغزُ" فعل أمرٍ مبنيٌ على حذف الواو؛ لأنه حرف علة، والضمة دليلٌ على وجد الواو قبلها، "اخشَ" فعل أمرٍ مبنيٌ على حذف حرف العلة الألف والفتحة دليلٌ على وجودها، "ارمِ" فعل أمر مبني على حذف حرف العلة الياء، والكسرة دليلٌ على وجود الياء.

لاحظ هنا "ارمِ" الفعل لا يُكسر، فوجدت الكسرة هُنا، تقول: أن الكسرة بسبب حرف العلة المحذوف، فتجد هذا في القرآن الكريم، طبعًا موجود هذا في القرآن الكريم، قد تجد الفعل مكسورًا كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[الحديد:16]؛ ألم يأنِ، أصلها يأني.. حذف حرف العلة للجزم بـ ألم، يأنِ الياء محذوفة، الكسرة دليل على ماذا؟ على وجود الياء، الفعل لا يكسر إنما هُنا فقط للدلالة، هذه ليست حركة إعرابية حركة دلالة، وقد يأتي الفعل مكسورًا من باب التقاء الساكنين، لا يوجد في بالي الآن مثال، لكن في القرآن الكريم قرأت ذلك فتنبه لهذا بارك الله فيك.

طيب عندما تقول: "اغزُ، اخشَ، ارمِ" لا بد أن تذكر الفاعل، اغزُ أنت، اخشَ أنت، ارمِ أنت، الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، تذكر دائمًا ضع الفاعل في الإعراب، إذاً هذه الحالة الثانية البناء على حذف حرف العلة.

الحالة الثالثة: البناء على حذف النون في الأمثلة الخمسة "يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين" قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي

عَيْنًا﴾[مريم:26]؛ كلي: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والياء هذه ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع الفاعل ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[مريم:26]؛ معطوف على فعل الأمر هذا.

الحالة الرابعة كما ذكرنا: البناء على الفتح "عاشرن" عاشرن: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب، عاشرن أنت الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، أخا فضلٍ، أخا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وفضل مضاف إليه مجرور، كله واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف –رحمه الله–: "**ومنه: هلمَّ في لغة تميم، وهاتِ وتعالَ في الأصح**" هلمَّ في لغة تميم يقولون: أنها فعل أمر، وفي لغة غيرهم بالذات الحجازيين فهي اسمُ فعل أمر، ما معنى هلم؟ هلم قد تأتي بمعنى أقبل، وقد تأتي بمعنى أحضر، فإن أتت بمعنى أقبل فهذه لازمة، أي: لا تحتاج إلى مفعول به، كما قال تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[الأحزاب:18]؛ أي: أقبلوا، لاحظ لا نحتاج إلى مفعول به، هلم إلينا، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾[الأنعام:150]؛ شهداءكم مفعول به منصوب، وهو مضاف والكاف مضاف إليه والميم للجمع، احتاجت إلى مفعول به، هنا هلم متعدية إلى مفعول به، فهذه ماذا؟ هذه بمعنى أحضر، هلم شهداءكم أي: أحضروهم، تلاحظ أن في القرآن الكريم هلمَّ تأتي دائمًا هلمَّ، هذه ليست لغة التميميين بل لغة الحجازيين، هلم عند الحجازيين وهي لغة القرآن هنا،

فهي اسم فعل أمرٍ دائمًا هلمَّ اسم فعل أمر، التميميون يقولون: لا؛ هلم فعل أمر وليس اسم فعل أمر، لذلك يصرفونها هلم أنت، هلمي أنتِ، هلما أنتما، هلموا أنتم، هلممن بفك الميم المشددة مع تسكين الثانية، هلممن أنتن، هلمي لاحظ هلمي إلينا، هلمي أي: أقبلي إلينا، هلمي عند التميميين: فعل أمرٍ مبني على ماذا؟ على حذف النون من الأفعال الخمسة، هلممن: فعل أمرٍ مبني على السكون لماذا؟ للأصل، وهذه النون نون الإناث لا تؤثر على فعل الأمر، الذي يؤثر على فعل الأمر فقط حرف العلة والأفعال الخمسة، وكذلك نون التوكيد، هلممن هذه نون الإناث، ونون الإناث طبعًا فاعل.

طيب، هذه عند التميميين، أما الحجازيون دائمًا هلم، اسم فعل أمر، تحتاج إلى فاعل، وإذا كانت متعدية تحتاج إلى مفعول به، يعني قوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[الأحزاب:18]؛ أي: أقبلوا إلينا، اسم فعل أمر والفاعل: أنتم، وإلينا: جار ومجرور متعلق بفعل الأمر.

أما هاتِ وتعال، قال المؤلف رحمه الله: **وهاتِ وتعالَ في الأصح**؛ يعني أنهما فعلا أمرٍ في الأصح، المسألة فيها خلاف، والصحيح أنهما فعلا أمرٍ لماذا؟ نعود إلى دليل فعل الأمر الذي لم نذكره المعذرة أنا نسيت أن أذكر عن فعل الأمر.

قال المؤلف رحمه الله: **ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياءَ المخاطَبَةِ"**

الفعل فعل الأمر يُعرف بدلالته على الطلب، يدل على الطلب، ولا يكفي ذلك؛ بل يقبل ياء المؤنثة المخاطبة، مثلًا: "يقوم" الفعل الأمر منه قُم، هذا فعل أمر يدل

على الطلب، ويقبل ياء المخاطبة قومي، هنالك أفعال طلب لا تقبل ياء المخاطبة المؤنثة المخاطبة؟ نعم، مثل فعل يدل على الطلب لا يقبل؟ نعم، مثل ماذا؟ "صهٍ" بمعنى اسكت، نعم إذًا هذا يدل على الطلب، ولكنه ليس فعل أمر، لماذا؟ لا يقبل ياء المؤنث المخاطبة، أو ياء المخاطبة فبالتالي هذا اسم فعل أمرٍ.

طيب، هل هناك بالعكس؟ أفعال تقبل ياء المخاطبة ولا تدل على الطلب؟ طبعًا تقومين، هذه ياء المخاطبة تقومين لكن هذه من الأفعال الخمسة وليست فعل أمر فهي لا تدل على الطلب، لا بد أن يجتمع الأمران معًا، أو أن تجتمع العلامتان معًا، دلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، فيُقال: فعل أمر.

نعود إلى هاتِ وتعالَ، هاتِ وتعالَ قال المؤلف: في الأصح أنهما فعلا أمرٍ، لماذا؟ لأنهما يدلان على الطلب، ولأنهما يقبلان ياء المخاطبة، انتهت المسألة انتهى الخلاف، هاتي.. هل يجوز أن يقول: هاتي؟ يجوز، تعالَي طبعًا تعالَ دائمًا اللام مفتوحة، دائمًا وأبدًا اللام مفتوحة، بينما هاتِ بحسب تصريفها وبحسب رابطها الذي بعدها، هاتوا، هاتي، هاتيا، طبعًا هاتِ للمذكر، هاتي للمؤنث.

وتعالَ لاحظ تعالَ تبقى دائمًا مفتوحة، وهذه لغة القرآن تعالوا تعالين ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب:28]؛ الكلام لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم، فتعالين اللام دائمًا مفتوحة، والفعل الأمر مبني على ماذا؟ مبني على السكون، تعاليْنَ، والنون فاعل نون الإناث.

طبعًا هناك من عدَّ هاتِ وتعالَ على أنهما أسماء أفعال، وليس الأمر كذلك، وهذه لغة القرآن، تقول مثلًا: "هاتِ الكتاب" هاتِ: فعل أمر مبني على حذف ماذا؟ على حذف الياء، الكتاب: طبعًا مفعول به منصوب، هاتِ أنت الفاعل أنت، هاتوا الكتاب، هاتوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل فاعل، والكتاب: مفعول به منصوب.

وفي تعالَ، قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:151]؛ تعالوا: فعل أمرٍ مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع الفاعل، وهو هذا فعل الطلب، أتلُ جواب الطلب، فعل أمرٍ مبني على ماذا؟ على حذف حرف العلة، أصلها أتلُو، بقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا، عائدٌ على النبي صلى الله عليه وسلم.

طيب، نتوقف عند هذا القدر، نرجئ الكلام عن الفعل المضارع في الدرس القادم إن شاء لله تعالى، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة الأكارم -بارك الله فيكم- فهذا المجلس الرابع من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

تكلمنا في الدرس الماضي عن باب الأفعال، وذكرنا الفعل الماضي وفعل الأمر، اليوم -إن شاء الله تعالى- نتحدث عن الفعل المضارع.

قال المؤلف -رحمه الله-: **(ومضارِعٌ: ويُعرف بلَم، وافتتاحُه بحرفٍ من نَأَيْتُ، نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم. ويُضَمُّ أولُه إن كان ماضِيه رُباعياً كـ "يُدحرِج ويُكرم"، ويفتح في غيره كـ "يَضرب ويجتمع ويَستخرج". ويُسكَّن آخره مع نونَ النِسوة نحو: "يتربصْنَ وإلا أن يعفوْنَ"، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظاً وتقديراً نحو: "لينبذَنَّ"، ويُعرب فيما عدا ذلك نحو: "يقومُ زيدٌ ولا تتبعانِّ لتبلَوُنَّ فإما ترَيِنَّ لا يصدُّنَّك"**.

الفعل المضارع كلمة تقترنُ بزمن أو تستطيع أن تقول: الفعل المضارع: دلَّت على معنى في ذاتها مقترنة بزمن الحال والاستقبال، نحو: يقرأ طالب العلم كتاب الله، يقرأ: فعل مضارع مرفوع، يقرأ الآن، ولا زال يقرأ، زمن الحال ويدخل في زمن الاستقبال.

قال المؤلف -رحمه الله-: **(ومضارِعٌ: ويُعرف بلَم)** لم: هذا حرف نفيٍ وجزمٍ وقلب، يدخلُ فقط على الفعل المضارع لا غير؛ لذلك هي أهم علامةٍ له، هنالك

علامات أخرى للمضارع لم يذكرها المؤلف؛ ولكن هذه العلامة هي علامة فاصلة فارقة.

ذكرنا في الأجرومية والمتممة أحرف التنفيس (السين، وسوف) قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[البقرة:142]؛ سيقول.. السين هذه حرف تنفيس تدل على المستقبل، تنفيس لا محل لها من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع.

وقال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾[الليل:21]؛ كذلك سوف هذه دخلت على ماذا؟ على الفعل المضارع، لا محل لها من الإعراب، إنما اقتصر المؤلف هنا بعلامة "لم" فهي أهمُّ علاماته، أي: علامات الفعل المضارع.

قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[البينة:1]؛ لم يكن.. ما رأيكم أن نعرب؟ هيا بنا.. طبعًا لا بُدَّ أن نكثر من الإعراب حتى نستفيد أكثر، وتترسخ المعلومات بطريقةٍ عملية، ونحن الآن في المستوى الثالث؛ فلا بُدَّ أن نجتهد أكثر وأكثر بارك الله فيكم.

لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب، مبنية على السكون لا محل له من الإعراب، هذا واضح.

يكن: فعل مضارع مجزوم بـ لم، وعلامة جزمه السكون، لم يكن.. هذه أصلها.

تقول: لكن لا أرى ساكنًا؛ إنما أرى كسرة، لم يكنِ هذه الكسرة بسبب التقاء الساكنين، النون ساكنة، وال هذه بعدها ساكنة؛ فالتقاء الساكنين جعلنا نحرك النون؛ لأننا نستطيع أن نحركها، ولا نستطيع أن نحرك التي بعدها، لم يكن.

علمًا بأنها طالما أنها كانت ساكنة، الأصل أن تكون الكلمة "لم يكون" ولكن حُذفت الواو لالتقاء كذلك السكون، الواو هذه ساكنة والنون ساكنة، وكذلك كُسرت النون حُركت النون لالتقاء الساكنين، يعني عند التقاء الساكن الواو مع النون حذفنا الواو وبقيت الضمة، يكُ.. بقيت الضمة دلالة عليها، تستطيع أن تحذف إذا استطعت أن تبقي دلالة تدلّ على المحذوف، في حال الحذف الذي ليس حذفًا إعرابيًا، إنما حذف تخفيف على اللسان، فهذا الحذف تستطيع أن تحذف حرفًا بحيث لا تؤثر على المعنى، ونجدُ علامةً أو دلالةً على هذا المحذوف.

فاستطعنا أن نحذف الواو، لن نحذف النون، لاحظ التقى الساكنان، يكون عند الجزم طبعًا، أما هي في الأصل يكونُ لا يوجد ساكنان ملتقيان، لكن عندما جزمنا لم يكون.. النون ساكنة، والواو هذه ساكنة، فالتقى ساكنان نريد أن نحذف للتخفيف على اللسان، حذفنا الواو؛ لأننا نستطيع أن نجد لها دلالة، الضمة يكُ، لكن لا نستطيع أن نحذف النون، لا يوجد عندنا دلالة عليها، واضح؟

صارت لم يكن، حركنا النون بالكسر، والأفعال لا تُكسر، لكن حركناها للكسر؛ لالتقاء النون الساكنة مع ال الذين، لماذا حركنا النون ولم نحرك الذين؟ لأن تلك لا تتحرك، فحركنا ما نستطيع تحريكه، واضح؟

الذين، اسمٌ موصول في محل رفع اسم يكن، كفروا: هذه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾[البينة:1]؛ جارٌ ومجرورٌ، وعاطفٌ ومعطوفٌ، ومتعلقٌ بالفعل كفروا، فسر هذا الكلام لوحدك يا طالب العلم.

منفكين: خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، حتى: حرف جر، هذا الأصل فيه، لكنه بالاختصار نقول: هو ناصبٌ للفعل المضارع تأتيهم، تأتيهم: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والهاء: مفعول بِهِ ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، والميم للجمع، والبينة: فاعل مرفوع مؤخر، أعربته كاملًا من باب فقط التدريب بارك الله فيكم.

قال المؤلف –رحمه الله–: "**وافتتاحُهُ**" هل تقول: وافتتاحهُ بالرفع، أم وافتتاحهِ بالجر؟ بالجر هذا معطوف على لم، ويُعرف بـ لم وافتتاحه، هل يُعرف المضارع بافتتاحه بحرف من حروف نأيت؟ لعل المؤلف يُرِيدُ ذلك، ولكن بعض العلماء قال: وافتتاحه بالضم وليس بالجر، أي: جملة استئنافية جديدة، وليست الواو عاطفة؛ لأن الذي سنتكلم عنه ليس علامةً للفعل المضارع، هذا قول.. على كل حال.

نأخذ على كلام المؤلف إن شئت قل: وافتتاحِهِ، أو إن شئت قل: وافتتاحهُ الأمر سهل، قال المؤلف –رحمه الله–: "**وافتتاحهُ بحرفٍ من** حروف **نَأَيْتُ**" يعني أن يبدأ الفعل المضارع إمَّا بحرف النون أو بالهمزة أو بالياء أو بالتاء، هذه الحروف

إذا ابتدئ بها المضارع وكانت زائدة، طبعًا أحد الحروف، وكان هذا الحرف زائدًا وله معنى.

يعني: ذكر المؤلف مثالا على ذلك قال: "**نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم**" مثلًا النون تأتي للدلالة على المتكلم، أو للتعظيم نقوم، أو للدلالة على المتكلم إذا كان معه غيره نقوم، وهي زائدة هذه تكون النون مع الفعل المضارع، قد تأتي النون مع الفعل الماضي نعم، مثال ذلك: نرجس الطبيب الدواء، نرجس النون هذه داخلة على الفعل الماضي، ولكن هذه نون أصلية وليست زائدة، ونون الفعل المضارع زائدة، "نرجس الطبيب الدواء" أي: وضع فيه نرجسًا (نبتة لها رائحةٌ طيبة).

نقوم وأقوم، الهمزة مثلًا تأتي زائدة وللدلالة على المتكلم، أقوم أنا أقوم، وإن كانت الهمزة تدخل على الفعل الماضي، ولكن ليست من باب أنها للدلالة على المتكلم، ولكن للتعدية كما يُقال، مثال ذلك: أكرم، محمدٌ أكرم أخاه، فالهمزة هُنا وإن كانت زائدة ولكن لا تدلُّ على المتكلم فهي ليست بالمضارع.

كذلك الياء، يقوم.. هذه يقوم تأتي تدخل على المضارع للدلالة على الغائب، يقوم هو ويقوم الناسُ، ولربما تجد الياء في الماضي، ولكن ليست زائدة بل من أصل الكلمة، تقول: يرنأ الشيخُ الشيب بالحناء، يرنأ أي: خضب الشيخ الشيب بالحناء، هذه يرنأ الياء هذه من أصل الكلمة، كذلك التاء إذا أتت زائدة ودلت على الخطاب أو على المؤنثة الغائبة، سواء كانت مفردة أو مثناة، تقول:

أنت تأكل الطعام لوحدك، وهندٌ تقرأ الكتاب، والهندان تقومان، هذه تاء المضارع، وتدخل على الماضي؟ نعم تدخل على الماضي؛ كقولك: تعلّمَ، وهذه التاء المقصود بها تسمى بتاء المطاوعة، تاء المطاوعة تقول: علّمتُ خالدًا الدرس فتعلم، طاوعني فتعلم، أو أثر فيه تعليمي أنهُ تعلم، ولاحظ أنه تعلم مشتقة من تعليمي، الكلمة مشتقة، علمتُ فتعلَّم، فهذه تسمى تاء المطاوعة، لكن ربما تأتي التاء لغير المطاوعة، تقول: علمتُ زيدًا الدرس هل تعلّم؟ لم يتعلم، ولكن تلعثم، علمتُ زيدًا الدرس فتلعثم، التاء هذه ليست تاء المطاوعة؛ لأنه لم يؤثر فيه هذا التعليم.

على كل حال الشاهد من هُنا، أن هذه الأحرف (أحرف نأيتُ) تدخل على الفعل المضارع إذا كانت زائدة، وللدلالات التي ذكرتها لكم، وإن كانت هذه الأحرف تدخل على الفعل الماضي كما أسلفت.

قال المؤلف رحمه الله: "**وِيُضَمُّ أولُه إن كان ماضِيه رُباعياً كـ "يُدحرج ويُكرم"، ويفتح في غيره كـ "يَضرب ويجتمع ويَستخرج"**".

الأفعال قد تكون ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية، ونقصد بذلك الأفعال الماضية، ونقصد تكون رباعية وثلاثية وخماسية.. وغير ذلك، أي تفعيلة الكلمة، كلمة ثلاثية ضرب، كلمة رباعية دحرج، كلمة خماسية اجتمع، كلمة سداسية استخرج، إذا كانت الكلمة رباعية، أو إذا كان ماضي الكلمة رباعيًا، فهُنا المضارع منه يُضمُّ أوله، دحرج رباعية، المضارع منه لا بُدَّ أن تضم الأول يُدحرجُ، أمَّا إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًا أو خماسيًا أو سداسيًا؛ فإنَّ الفعل المضارع

منه يُفتح في أوله "ضرب يضربُ" ثلاثي، "اجتمع يجتمع" خماسية، "استخرج يستخرج" سداسية، واضح؟ واضح إن شاء الله.

قال المؤلف –رحمه الله–: **"ويُسكَّن آخره مع نونَ النِّسوة نحو: "يتربصْنَ وإلا أن يعفوْنَ"، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظاً وتقديراً نحو: "لينبذَنَّ"، ويُعرب فيما عدا ذلك نحو: "يقومُ زيدٌ، ولا تتبعانِّ، فإما ترَيِنَّ، ولا يصدُّنَّك".**

ذكرنا في الدرس الماضي أن الفعل الماضي والأمر مبنيان لا غير، هذه أفعالٌ مبنية، والفعل المضارع هو المعرب فقط إلَّا أن يُبنى لأسبابٍ معينة، إذًا الفعل المضارع أصله مُعرب، إلَّا إذا دخل عليه شيءٌ أخرجه من حيز الإعراب إلى البناء، الماضي والأمر دائمًا مبنيان، أمَّا المضارع فالأصل فيهِ أنه معرب، إلَّا إذا دخل عليهِ شيءٌ فنقله من الإعراب إلى البناء.

أول شيء: نون النسوة، أو نون الإناث، ذكر المؤلف –رحمه الله–: يتربصن، هذا أخذه من قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة:228]؛ ولعله أخذه من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة:234]؛ نلاحظ أن المؤلف ذكر أمثلة الطلاق والموت، ولعله يريد بذلك شيئًا؛ لأنه بعد ذلك قال: "**إلَّا أن يعفون**" ذكر المثال الثاني، أي: أن العفو، على كل حال يوجد أمثلة أخرى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾[البقرة:233]، وكذلك من باب التسهيل على المرأة إذا أرادت أن تنكح ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[البقرة:232]، الشاهد:

يتربصن، يرضعن، ينكحن، لاحظ كلها أفعالٌ مضارعة اتصل بها نون الإناث، نون النسوة، هذه نون النسوة دائمًا فاعل، اتصلت بالفعل المضارع فحولته من معربٍ إلى مبنيٍ على السكون ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾؛ فعل مضارعٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بنون النسوة، طيب.

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾[البقرة:237]؛ أن يعفون: المطلقات اللاتي، أو المرأة التي طُلقت من قبل أن تُمس وقد فُرض لها فريضة، فلها نصف ما فرضتم، ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[البقرة:237].

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾؛ أي: النساء يعفون، ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾؛ يعفون أصلها: يعفو، وجُمعت بنون النسوة يعفون، لماذا قلنا: هذه نون النسوة، ولم نقل: هذه نون الرجال، أو نون الجمع في الأفعال الخمسة يعفون، الرجال يعفون والنساء يعفون، ولكن هُنا أن هذه تنصب الفعل المضارع، فإذا كان فعلًا من الأفعال الخمسة يُنصب بحذف النون، النون هنا موجودة، إذًا هذه ليست نون الأفعال الخمسة، هذه نون أخرى ما هي هذه النون؟ نون الإناث، ويعفو ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾؛ يعفو: فعل مضارع منصوب ولكنه مبنيٌ على السكون؛ لاتصاله بماذا؟ بنون الإناث، والنون هذه فاعل، لاحظ عندما قلنا: أو يعفو، يعفو لاحظ يعفوَ فعل مضارع منصوب بالفتحة، لكن عندما اتصلت نون النسوة، أن يعفونْ بُنيت على السكون.

هذه الحالة الأولى التي يُبنى فيها الفعل المضارع على السكون، أو الحالة التي يُبنى فيها الفعل المضارع، وهي الحالة التي إذا اتصلت به نون النسوة يُبنى على السكون.

الحالة الثانية: أنه يُبنى على الفتح، وهذا إذا اتصلت به نون التوكيد، سواء كانت الخفيفة أو الثقيلة ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف:32]؛ من الذي قال هذا الكلام؟ امرأة العزيز في قصة يوسف عليه السلام، تريد أن تسجنه أو تؤذيه.

على كل حال.. نون التوكيد الثقيلة، أنَّ يضربنَّ، نون التوكيد الخفيفة يضربَنْ، يضربن، يضربنَّ، تقول: تضربُن بالضم هذا خطأ، ليس خطأً لكن أنا في هذا المثال لا أريد يضربُن بالضم، يضربن محمدٌ يضربن أخاه، رأيت محمدًا يضربن أخاه من باب التوكيد، هذه التوكيد الثقيلة، وتستطيع أن تخفف تقول: رأيت محمداً يضربن، أليس كذلك؟ هذه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وطبعًا ابن هشام ذكرها في غير مكان: بالشديدة، ويذكروها العلماء بالشديدة، سواءً قلت: الشديدة أم الثقيلة الأمر سهل.

هذه النون إذا اتصلت بالفعل المضارع مباشرةً، يعني لا يوجد فاصل بين نون التوكيد وبين الفعل المضارع، فإنَّ الفعل المضارع يُبنى على ماذا؟ يُبنى على الفتح، يضربَن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد التي لا محل لها من

الإعراب، لكن إذا فصل بين نون التوكيد والفعل المضارع فاصلٌ، فهُنا لا يُبنى على الفتح بل يُعرب يرجع إلى الأصل.

عندنا فقط حالتان للبناء:

الحالة الأولى: اتصال الفعل المضارع بنون النسوة.

الحالة الثانية: اتصال الفعل المضارع بنون التوكيد، ولا يوجد فاصل بين الفعل المضارع ونون التوكيد.

لا يوجد فاصل! ماذا نعني بـ لا يوجد فاصل؟ باختصار: ليس الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، إذا كان من الأفعال الخمسة إذًا يوجد فاصل؛ لأن الأفعال الخمسة: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين.. هذه الألف والواو والياء، هذه الفاصل بين الفعل المضارع وبين نون التوكيد.

ذكر المؤلف أمثلة: فلا تتبعانّ فهذه الألف تفصل بين الفعل المضارع، وذكر كذلك: ترِيّن، كُلها تفصل الفعل المضارع عن نون التوكيد.

علماً بأنه ربما يكون هذا الفاصل ملفوظًا به، مثل: تتبعان، الألف ولربما يكون محذوفًا هذا الفاصل، مثل: يصدنَّك، أصلها: يصدونُنّك، سنتكلم عن هذا بالتفصيل، لكن المهم أن تعرف -بارك الله فيك- أن الفعل المضارع يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، ولكن بشرط ألا يفصل بين نون التوكيد والفعل المضارع فاصلٌ، كيف يفصل

فاصل؟ يعني يكون الفعل المضارع من الأفعال الخمسة باختصار، واضح الأمر؟ واضح.

الآن نتكلم كيف نُعرب الأمثلة التي ذكرها المؤلف: مثلًا ذكر المؤلف "لينبذن" قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾[الهمزة:4]؛ كلا: حرف ردع وزجر لا محل له من الإعراب، اللام: هذه واقعة في جواب القسم المحذوف، تقديره: والله لينبذن.

فهنا: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾؛ يوجد قسم محذوف، اللام دليل عليه، واقعة في جواب قسم محذوف، اللام لا محل لها من الإعراب، ينبذن: فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، أصل الكلام الفعل المضارع يُنبذُ، اتصلت به نون التوكيد صارت ينبذَنّ، صارت مبنية على الفتح، لاحظ النون مباشرة للفعل المضارع، الفعل المضارع ينبذ ليس من الأفعال الخمسة، إذًا هذه مباشرة، فورًا يُبنى الفعل المضارع على الفتح.

نعرب مثال المؤلف تتبعان-: ﴿وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[يونس:89]؛ القول لمن؟ يقول الله سبحانه وتعالى لموسى وأخيه ﴿وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾؛ ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[يونس:89]؛ تتبعانِّ أصلها تتبعان هذه الأصل، فعل من الأفعال الخمسة بالألف، يتبعان تتبعان يتبعون تتبعون تتبعين، هنا تتبعان شُددت تتبعانّ جيد؟ نعم هذا الأصل، تتبعان، تتبعانِ، جيد.. عندنا

ثلاثة نونات: نون الفعل (نون ثبوت) النون تتبعان، وعندنا نون التوكيد المكررة، نون المشددة نون التوكيد، فنون التوكيد تنقسم إلى نون ساكنة ثم نون مفتوحة أو النون المكسورة بحسب الكلام.

عندنا في هذه الجملة "تتبعان" توجد ثلاث نونات، فتُحذف نون ماذا؟ تُحذف النون الأولى، نون الثبوت هذه تُحذف؛ لكراهة توالي الأمثال، نون ونون ونون نحذف النون الأولى؛ ومع ذلك هُنا لم نحذف نونًا، لماذا؟ لأن لا هذه لا الناهية التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمهُ، إذا كان الفعل المضارع فعلًا صحيحًا علامة جزمه السكون، لا تلعب، إذا كان الفعل المضارع معتلًا علامة جزمه حذف حرف العلة، إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة علامة جزمه حذف النون لا تتبعا، مع نون التوكيد هذه النون فاصلة بين الفعل المضارع تتبع.. والنون ما هو الفاصل؟ الألف، إذًا هذا الفعل معرب وليس مبنيًا، واضح كيف فصلنا في هذا؟ طيب.

طبعًا الألف هذه، الألف والواو والياء في الأفعال الخمسة ماذا تُعرب دائمًا وأبدًا حتى لا تنسى ماذا تُعرب؟ ضميرٌ متصلٌ في محل رفع فاعل (واو الجماعة أو ألف الاثنين، أو ياء المؤنثة المخاطبة)، كلها ضمائر في محل رفع الفاعل، سبيل: مفعول به منصوب وهو مضاف، والذين: اسمٌ موصول في محل جر بالإضافة، لا يعلمون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

كذلك "**لتبلون**" ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾[آل عمران:186]؛ لتبلونَّ، أصلها تبلوون أضيفت لها نون التوكيد، صارت: تبلوونَّ، نحذف النون لتوالي الأمثال أليس كذلك؟ طيب يعني قبل قليل ذكرنا لا تتبعان لم نحذف النون؛ لماذا؟ لأن النون أصلًا حُذفت بالجزم، لكن هُنا تبلوون لا يوجد جزم، الكلمة مرفوعة حُذفت النون لتوالي الأمثال، حُذفت نون ماذا؟ نون الفعل، الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، بقيت تبلو مع أن.. أصل الكلمة ليست تبلون أصلها تبلوون الواو هذه حُركت وقُلبت ألفًا ثُمَّ حُذفت، عندما قُلبت ألفًا صارت ساكنة، فالتقى ساكن الألف مع واو التي هي واو الجماعة، فحُذفت الألف وبقيت الفتحة، صارت تبلوْنَّ، هي أصلها ليست تُبلون أصلها تبلوون بتكرار الواو، حُركت الواو وقُلبت ألفًا، وهذه الألف ساكنة؛ التقى ساكن الألف مع واو الجماعة الساكنة؛ فحذفنا التي لها دلالة ما هي؟ الألف، لها الدلالة الفتحة، تستطيع أن تضع الفتحة، إذًا نستطيع أن نحذف، لو نستطيع وضع دلالة على واو الجماعة لحذفنا، لكن لا نستطيع لذلك حذفنا الألف ووضعنا الفتحة، تُبلَ.. بقيت واو الجماعة تبلَو.. هذه أصلها ساكنة مع نون التوكيد، طبعًا حذفنا نون الثبوت نون الرفع في الفعل المضارع، أليس كذلك؟ كانت ثلاثة نونات حذفنا النون لتوالي الأمثال، بقي عندنا نون التوكيد، نون التوكيد هذه نون مشددة من نون ساكنة ثم نون مفتوحة متحركة.

وعندنا واو الجماعة بقيت ساكنة، التقى الساكن مع ماذا؟ مع نون التوكيد الأولى النون الأولى الساكنة، عندنا ساكنان حرِّك، ماذا نحرك؟ لا نستطيع أن نحرك النون، ولكن تستطيع أن تحرك الواو لالتقاء الساكنين صارت "لتبلون".

الشاهد: النون هُنا، نون التوكيد هذه، وإن كانت دخلت على الفعل المضارع؛ ولكن لن تؤثر على الفعل المضارع؛ بل بقي معربًا، لماذا؟ لأن هناك فاصلًا بين نون التوكيد والفعل المضارع وهو واو الجماعة؛ حذفنا نون الفعل، نون الفعل موجودة ولكن حذفناها من باب توالي الأمثال فقط، لذلك تقول: "تبلونَّ" فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه -لاحظ مرفوع يعني مُعرب- وعلامة رفعه النون التي حذفناها لتوالي الأمثال، والواو أي واو الجماعة، ضميرٌ متصل مبنيٌّ على السكون في الأصل، حركناها لالتقاء الساكنين فقط، في محل رفع الفاعل طبعًا، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب.

لكن تذكر في الإعرابات متى نُحرك هذه، ولا نحرك الأخرى في التقاء الساكنين، نحرك هذه ولا نحرك الثانية، نحرك الذي نستطيع أن نحركه، الذي تستطيع أن تحركه حركه، كذلك متى نحذف في توالي الأمثال، أو في التقاء الساكنين كذلك في بعض الأحيان تحذف ولا تحرك؟ إذا استطعت أن تبقي دلالةً.

مثال ذلك، المثال الذي سأذكره بعد قليل **ولا يصدُّنَّك**؛ أصل الكلمة: يصدون، فعل من الأفعال الخمسة، "يصدان، تصدان، يصدون، تصدون،

تصدين" أضفنا نون التوكيد الثقيلة الشديدة على الفعل، صارت "يصدونَّك" هذا الأصل أليس كذلك؟ نعم.

عندنا لا الناهية "ولا" تجزم الفعل المضارع، علامة حذف الفعل المضارع من الأفعال الخمسة حذف النون، حذفنا النون صارت "يصدونّك" لكن هذه الواو واو الجماعة ساكنة، ونون التوكيد ساكنة، الأولى لذلك استطعنا أن نحذف واو الجماعة؛ لأننا نستطيع أن نبقي لها دلالة وهي الضمة.

ومن هنا جاءت **ولا يصدُّنّ**؛ يصدُّ يصدُّ.. وبقيت نون التوكيد والكاف، سنعرب.

لا: لا الناهية، تجزم الفعل المضارع، الفعل المضارع يصدوننك، أو يصدنك، الفعل المضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، نون الفعل المضارع، هذه النون الباقية يصدنك، هذه نون التوكيد، والفاعل: واو الجماعة المحذوفة، والدليل على وجود الواو المحذوفة: الضمة، يصدُّنك، ونون التوكيد: لا محل لها من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به؛ أظن هذا الأمر واضح إن شاء الله تعالى.

بقي المثال: **فإما ترَيِنَّ**؛ هذا المثال سأتركه لك، لتعربه لوحدك، وإذا أشكل عليك أمر فيه اسألني عنه، لكن عمومًا عليك أن تعرف أن الفعل المضارع في أصله معرب، إلا إذا اتصل به النون نون النسوة فإنه يُبنى على السكون، أو اتصلت به نون التوكيد المباشرة له من غير فاصل، فإن الفعل المضارع يُبنى على

الفتح، أما إذا كان بين فعل المضارع ونون التوكيد فاصلٌ سواءً أكان لفظًا ملفوظًا به مثل: ولا تتبعان، أو تتبعان، أو تبلون.. كلها موجودة الألف والواو، أو كان الفاصل مقدرًا مثل يصدُّنك.

لماذا قلنا مقدر بالمناسبة نسيت أن أذكر هذا، لماذا قلنا: مقدرًا في "يصدُّنَّك"؟ لأننا حذفنا الواو؛ لكنَّ الواو مقدرة موجودة في الفعل، إنما لم نلفظها فهي مقدرة على أنها موجودة، هذا معنى قوله: لفظًا أو تقديرًا، إذا وُجد الفاصل بين الفعل المضارع ونون التوكيد لفظًا أو تقديرًا فإن الفعل المضارع يعود إلى أصله أو يبقى على أصله معربًا وهذا فقط متى؟ في الأفعال الخمسة، أو إذا كان الفعل المضارع يكون معربًا في الحالات الطبيعية لا يوجد نون التوكيد أصلًا، مثل: يقوم زيدٌ.

يقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

زيدٌ: فاعل.

نتوقف عند هذا القدر، نسأل الله تعالى أن تكونوا قد استفدتم من هذا الدرس، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة –بارك الله فيكم– هذا المجلس الخامس من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري –عليه رحمة الله–.

تكلَّمنا في الدرس الماضي عن باب الأفعال، وبقي القسم الثالث من أقسام الكلام أو أقسام الكلمة وهو الحرف، قال المؤلف رحمه الله:

"**وأما الحرفُ: فيعرف بأن لا يقبل شيئًا من علامات الاسم والفعل، نحو: "هل وبل". وليس منه "مهما وإذ ما"، بل "ما المصدريةُ ولما الرابطةُ" في الأصح**".

الحرف كلِمة دلَّت على معنى في غيرها، علامتها عدمية، أي: لا تقبل علامة، لا علامة الاسم ولا علامة الفعل، (**نحو: "هل وبل"**) قال رحمه الله: (**وليس منه "مهما**) أي: ليس من باب الحرف "مهما"، (وإذ ما) ليس من باب الحرف "إذ ما" (**بل "ما المصدريةُ ولما الرابطةُ" في الأصح"**) هذه الأربعة التي ذكرها المؤلِّف فيها خلافٌ معروفٌ عند النحويين: "مهما، وإذ ما، وما المصدرية، ولما الرابطة".

أمَّا "مهما" فالجمهور على أنها اسم، وهذا ما ذهب إليه المؤلف، وذهب بعض النحويين –وهذا الكلام منسوبٌ إلى السهيلي وابن يسعون– ذهبا إلى أنَّ "مهما" حرفٌ واستدلوا بأشياء، واستدل الجمهور بأشياء، أهمها حقيقةً قوله تعالى:

﴿مَهْمَا تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[الأعراف:132]؛ "بِهِ" هذه متعلِّق، والمتعلِّق لا يتعلق بحرفٍ، علمًا بأنَّ "به" متعلقة بـ "مهما" فلو كانت "مهما" حرفًا لما تعلَّق بها الجار والمجرور "بِهِ" ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾؛ بِهِ هذه متعلقة؛ فهذا دليلٌ قويٌّ على أنَّ "مهما" اسمٌ وليس حرفًا، وردَّ الجمهور على من ذهب إلى حرفية مهما، وجاوبوا على استدلالاتهم.

أمَّا "ما المصدرية" قبل أن نتكلم عن "ما" عندنا "إذ ما"، "إذ ما" كذلك ذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة "إن" الشرطية، فإذا قلت "إذ ما تقم أقم" أي: كأنك تقول: "إن تقم أقم"، وذهب المبرد وابن السرَّاج والفارسي، إلى أنَّ "إذ ما" ظرف زمان، أي: "مهما تقم أقم"، واحتجوا كذلك بأشياء؛ ولكن ذهب المؤلف إلى أن "إذ ما" في أصلها جاءت اسمًا فلا تتغير بعد دخول "إذ" وهذه سنتكلم عنها إن شاء الله تعالى في باب الجوازم، جوازم الفعل المضارع؛ فهذه من الجوازم تستخدم في الشعر خاصة.

على كل حال، هُنا مسألة مُهمة، يعني كطالب علم قد لا تحتاج كثيرًا إلى هذه الإشكالات، أو هذه الخلافات، فلو رجَّحت شيئًا من هذه الأشياء، طالما أنك لست متخصص نحوٍ، فلو رجَّحت أحد هذه الأشياء ومشيت عليه، لن يختلف الأمر كثيرًا عليك، والله تعالى أعلم.

يبقى عندنا "ما المصدرية، ولما الرابطة"؛ "ما المصدرية" حرف، وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى، وهي التي تُسبك مع الفعل فتُعطي مصدرًا؛ كما قال

تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[آل عمران:118]؛ أي: ودُّوا عنتكم، ما عنتم: ما حرف مصدري، كأنك تقول: أن، عنتم: فعل ماضٍ وفيه الفاعل، والمصدر المؤول من ما وعنتم بمعنى عنتكم، أي ودوا عنتكم؛ فهذه حرفٌ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى، وذهب الأخفش وابن السراج، إلى أنها اسم بمنزلة الذي، أي: كأنها اسمٌ موصول، والأقرب حقيقةً أن تكون مصدرية.

يبقى عندنا "لما الرابطة"، لما.. هذه لها ثلاث صور:

إما أن تكون نافية: بمنزلة لم النافية حرف جزمٍ ونفيٍ وقلب، لما.. كذلك حرف جزمٍ ونفيٍ وقلب، هذه الصورة الأولى.

الصورة الثانية: أن تكون إيجابية بمعنى إلَّا.

والصورة الثالثة: أن تكون رابطة لوجود شيءٍ بوجود غيره.

بالنسبة للصورة الأولى: وهي لما عندما تكون نافية بمنزلة "لم" كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[عبس:23]؛ لما: حرف نفيٍ وقلبٍ وجزم، لا محل له من الإعراب، يقضِ: فعل مضارع مجزوم بـ لما وعلامة جزمه حذف حرف العلة، دلت حركة الكسر عليهِ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، ما أمرهَ، ما: حرف مصدريٍ لا محل له من الإعراب، أمره: فعل ماضٍ، وفاعل مستتر، والهاء مفعول به، ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من ما وأمره أي: لما يقضِ أمْره.

الشاهد: لما هذه بمنزلة "لم" لكن هنالك فوارق طبعًا بين لما ولم؛ مثلًا: تأتي لم بمعنى النفي المطلق، تقول: لم يحضر محمدٌ، لم يحضر نفيت حضور محمد وانتهينا، لو قلت: لما يحضر محمدٌ، هُنا نفيت حضوره مع إمكانية حضوره، نعم نفيت ولكن قد تنتظر حضوره، لما يأتي، ولكنه سيأتي، واضح؟ هذه الفرق بين لم ولما.

كذلك من فروقات لم ولما، لا ينتهي الكلام بـ لم في الشعر، لكن ينتهي الكلام بـ لما في الشعر خاصة، يعني يُمكن وقد وجد في الشعر نهاية بيت شعرٍ بـ لما، لكن لا تستطيع أن تنهي نهاية بيت شعري بـ لم، وهنالك فوارق أخرى ذكرها العلماء، على كل حال هذه النافية لما بمنزلة النافية، ليس الكلام عليها، هذه باتفاق بحرف.

الصورة الثانية لـ لما وهي الإيجابية، الأولى لما النفيية أو المنفية أو النافية، والصورة الثانية: الإيجابية التي بمنزلة إلَّا، كقولك: عزمت عليك لما فعلت كذا، أي: إلَّا فعلت كذا، بمنزلة إلَّا، وهذه كذلك حرفٌ باتفاق.

الصورة الخلافية في الصورة الثالثة، وهي لما عندما تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره، تقول: "لما جاءني أكرمته" فهنالك من ذهب إلى أنها ظرف، وهنالك من ذهب إلى أنها حرف، ولكن الذي ذهب إلى أنها ظرف كلامه ضعيف رد عليه العلماء في أشياء قد يطول الأمر في ذكرها الآن والله تعالى أعلم.

على كل حال المسألة فيها خلاف، ولكن وجودها ظرف لا ينفع؛ لأنك تستطيع أن تقول: لما جاءني أمس أكرمته اليوم، فكيف تدخل ظرف على هذا الظرف، ففيه مشكلة؛ لذلك على كل حال، لما هذه الرابطة تأتي على أنها حرف.

باختصار ومن باب التسهيل: لما على جميع حالاتها حرفٌ؛ إنما اتفقوا في الصورة الأولى والثانية سواءً كانت نافية أو كانت إيجابية، واختلفوا في لما التي تُسمَّى بـ لما الرابطة.

بالمناسبة: الحروف دائمًا مبنية، لذلك قال المؤلف رحمه الله: "**وجميع الحروف مبنيةٌ**" مبنية لا تحتاج إلى إعراب، نحن لماذا نحتاج في الكلمات أن تكون معربة؟ لتميزها عن غيرها في أشياء، لكن الحرف يميزه معناه، مثلًا عندنا "مِن" حرف جر، قد تكون زائدة حسب معناها في الجُملة، قد تأتي تفيد التبعيض "أعطني من ما أعطاك الله"، قد تأتي تفيد البداية أو الابتداء "ذهبت من بغداد إلى عدن مثلًا" فالمعنى لوحده يكفي في تمييز الحرف؛ لذلك جاءت كلها مبنية.

قال المؤلف رحمه الله: (**والكلام: لفظ مفيد**) في بداية الكتاب ذكر المؤلِّف تعريف الكلِمة وقال: الكلمة قولٌ مُفرد، ثم الآن انتقل إلى تعريف الكلام، الذي ليس كتابةً ولا إشارةً عند النحويين؛ بل هو لفظٌ؛ لذلك قال: الكلام لفظٌ مفيد، واللفظُ: صوتٌ اشتمل على حروف، سواءً دلَّ على معنى "كزيد" أو لم يدل على معنى كـ ديز، ومفيد: أي: لا تحتاج إلى سماع المزيد حتى تستفيد منه، أعطيك كلامًا مفيدًا لك، تكتفي به وتفهم العبارة من خلالها، أقول مثلًا: "محمدٌ الكتاب"

تقول: هذا كلامٌ ليس مفيدًا، محمدٌ الكتاب، يعني يحسن بك أن تسألني: ماذا تقصد؟ رتِّب الكلام، هُنالك شيءٌ ناقص، لكن أقول لك مثلًا: محمدٌ أحضر الكتاب، أليس قد الكلام صار مفيدًا؟ بلى؛ هذا هو الكلام الذي يريده النحويون؛ أنْ يكون لفظًا بصوت، ومفيدًا يحسن السكوت عنده.

قال المؤلف رحمه الله: (**وأقل ائتلافه من اسمينِ كـ "زيدٌ قائمٌ"، أو فعل واسم كـ "قامَ زيدٌ"**) أقل ائتلاف الكلام من اسمين أو من فعلٍ واسم، هذا أقله لكن قد يتكوَّن الكلام المفيد من أكثر من ذلك، عدَّها ابن هشام في ست صور، يتألَّف منها الكلام.

أمَّا ائتلافه من اسمين "زيدٌ قائمٌ" زيدٌ اسم، قائمٌ اسم، زيدٌ مبتدأ وقائمٌ خبر، وأمَّا ائتلافه من فعلٍ واسم كـ "قام زيدٌ" قام: فعل ماضٍ، زيدٌ: فاعل وهو اسم، هذا فعلٌ وذاك اسم، وهذا أقل ائتلاف الكلام، ولو نقرأ الصور الست التي ذكرها المؤلف في شرحه على القطر لكان جيدًا إن شاء الله تعالى، ففي هذا الذي فصَّل فيه المؤلف فائدة حقيقةً لذا نقرأه على عُجالة.

قال المؤلف رحمه الله: (**صُور تأليف الكلام ست: وذلك لأنه يتألَّف من اسمين –واحد– أو من فعلٍ واسم –اثنان– أو من جملتين –ثلاثة– أو من فعلٍ واسمين –أربعة– أو من فعلٍ وثلاثة أسماء –خمسة– أو من فعلٍ وأربعة أسماء –ستة–.**

أمَّا ائتلافه من اسمين فله أربع صور:

إحداها: أن يكونا مبتدأً وخبرا "زيدٌ قائمٌ".

الثانية: أن يكونا مبتدأً وفاعلًا سدَّ مسد الخبر.

نحو: (أقائمٌ الزيدان) أقائم.. اسم فاعل تذكرون أخذناه بالمتممة، لا بد أن يكون قبله نفيٌ أو استفهام، ثم اسم فاعل، بعده يأتي فاعلٌ سد مسد الخبر، تقول: قائمٌ هذه مبتدأ، وهذا اسم الفاعل يحتاج إلى ماذا تذكرون؟ اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، أين الخبر في الجملة؟ هذا الفاعل سد مسد الخبر، بخلاف

الصورة الثالثة: أن يكونا مبتدأً ونائبًا عن فاعل سد مسد الخبر، وهذا اسم المفعول "أمضروبٌ الزيدان") همزة الاستفهام، مضروبٌ: اسمٌ مفعول يحتاج إلى ماذا اسم المفعول؟ إلى نائب فاعل، اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، اسم المفعول يحتاج إلى نائب فاعل، أمضروب أو أضاربٌ كلاهما مبتدأ، والمبتدأ يحتاج إلى ماذا؟ إلى خبر، أين الخبر؟ لا يوجد، سدَّ مسده الفاعل في "أقائمٌ الزيدان" وسد مسده نائب الفاعل في "أمضروبٌ الزيدان"؛ لذلك تقول: الزيدان في "أمضروبٌ الزيدان"، الزيدان: نائب فاعل لاسم المفعول، وقد سد مسد الخبر للمبتدأ، هذه الصورة الثالثة.

(الرابعة: أن يكونا اسم فعلٍ وفاعله؛ مثل "هيهات العقيق") طبعًا اسم الفاعل أخذنا اسم الفاعل، قد يأتي اسم فاعل يدل على الماضي، أو اسم فاعل يدل على الأمر، لماذا لا يُقال: فاعل ويُقال: اسم فعل الماضي واسم فعل الأمر؟ اسم فعل الماضي لماذا لا يُقال: أنه ماضٍ؟ لأنه لا يقبل تاء التأنيث، طيب لماذا

قيل: أنه فعل ماضٍ؟ لأنه يدل على الماضي، واسم فعل الأمر لماذا لا يُقال: فعل أمر؟ لأنه لا يقبل ياء المخاطبة مثل: صه، طيب لماذا قيل: اسم فعل أمرٍ؟ لأنه دل على الطلب، لأن فعل الأمر يدل على الطلب؛ من هُنا التشابه، ومن هناك الاختلاف، إذًا اسم الفعل الماضي يتشابه مع الفعل الماضي من وجه ويختلف معه من وجهٍ آخر، يتشابه معه من أنه يدل على الماضي، ويختلف معه بأنه لا يقبل تاء التأنيث.

اسم فعل الأمر يتشابه مع فعل الأمر من وجه، ويختلف معه من وجهٍ آخر، يتشابه مع فعل الأمر من أنه يدل على الطلب، ويختلف معه من أنه لا يقبل ياء المخاطبة.

هذه الصور الأربعة في ائتلاف الكلام من اسمين.

1- مبتدأ وخبر.

2- مبتدأ وفاعل سد مسد الخبر.

3- مبتدأ ونائب فاعل سد مسد الخبر.

4- واسم فعل وفاعله.

وهذا واضح، تقول مثلًا: هيهات العقيق، هيهات: اسم فعل ماضٍ، العقيق: فاعل مرفوع، هذه الصورة الأولى أو الشكل الأول، أو الصورة الأولى التي يتألف منها الكلام من اسمين.

قال: (**ثانيًا: وأمَّا ائتلافه من فعلٍ واسم؛ فله صورتان: إحداهما: أن يكون الاسم فاعلًا؛ نحو: "قام زيدٌ"**) قام: فعلٌ، زيد: فاعل، فعلٌ وفاعل، فعلٌ واسم.

(**والثانية: أن يكون الاسم نائبًا عن الفاعل، نحو: "ضُرب زيدٌ"**) ضُرب: فعلٌ مبنيٍ للمجهول، لغير المعلوم، زيدٌ نائبٌ عن الفاعل.

(**ثالثًا: وأمَّا ائتلافه من الجملتين فله صورتان أيضًا: إحداهما: جُملة الشرط والجزاء؛ نحو: "إن قام زيدٌ قمتُ"، والثانية: "جُملتا القسم وجوابه" نحو: "أحلف بالله لزيدٌ قائمٌ"**).

نعرب؟ ما رأيكم تعالوا نُعرب.. أحلفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا، بالله: هذا الباء حرف جر متعلق بـ أحلف، ولفظ الجلالة الله في محل جر بسبب حرف الجر، اللام في لزيدٌ واقعة في جواب القسم لاحظ هُنا "أحلف بالله" هذه جُملة القسم الأولى، ولها جواب لزيدٌ قائمٌ جواب القسم؛ لذلك يُقال: اللام هذه واقعة في جواب قسم، زيدٌ: مبتدأ، وقائمٌ: خبر.

قال: (**وأمَّا ائتلافه من فعلٍ واسمين؛ فنحو: "كان زيدٌ قائمًا"**) كان: فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان، زيدٌ اسم كان مرفوع، قائمًا: خبر كان منصوب.

قال: (**خامسًا: وأمَّا ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء، فنحو: "علمتُ زيدًا عمروًا فاضلًا"**) هذه ظننت وأخواتها، علمتُ: فعل ماضٍ وفاعل، زيدًا: مفعول به أول، عمروًا: مفعول به ثانٍ، فاضلًا: مفعول به ثالث.

قال: (**وأما ائتلافه من فعلٍ وأربعة أسماء فنحو: "أعلمتُ زيدًا عمروًا فاضلًا"**) أضفت الهمزة، همزة التعدية فضافت لي مفعولاً آخر، أعلمتُ فعلٌ وفاعل، زيدًا: مفعول به أول، عمروًا: مفعول به ثانٍ، فاضلًا: مفعول به ثالث، هذه صور تأليف الكلام الستة، وهذا واضح وجميل ومفيد إن شاء الله تعالى.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وبهذا نكون قد انتهينا من الأفعال والأسماء والحروف، وكذلك الكلام وأقسام الكلام.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة (**المجلس السادس**) من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري –رحمه الله تعالى–.

اليوم نتكلم عن فصل جديد وهو: (**أنواع الأعراب وعلامات الإعراب**)

قال المؤلف –رحمه الله– [فصلٌ]:

(أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رفْعٌ ونَصْبٌ في اسْمٍ وفِعْلٍ نَحْوُ زَيْدٌ يَقُومُ، وإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ، وجَرٌّ في اسْمٍ نحْوُ بِزَيْدٍ، وجَزْمٌ في فِعْلٍ نَحْوُ لَمْ يَقُمْ، فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بَحَذْفِ حَرَكَة).

عرفنا أن الإعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظًا أو تقديرًا يدخل عامل معين فيغير من حال آخر الكلمة، هذا التغيير قد يكون ظاهرًا كقولك (**قام زيدٌ**)؛ قام: فعل ماضٍ، زيدُ: فاعلٌ مرفوع، الفعل فعل القيام عمل في زيد الرفع على أنه الفاعل قام زيدٌ، (**رأيتُ زيدًا**) الجملة الفعلية من فعلٍ وفاعل، عمل في المفعول به النصب، مررتُ بزيدٍ، مررتُ

حرف الجر هذا عمل في الاسـم الجر، ونلاحظ أن هذه التغيرات في حالة آخر الكلمة هي تغيراتٌ ظاهرة.

بخلاف قولك جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، تلاحظوا أن التغير لا يظهر يتعذر ظهور التغير فنقدره تقديرا؛ لذلك التغير في الإعراب قد يكون تغيرًا ظاهرًا وقد يكون مقدرًا.

كذلك عرفنا أن أنواع الإعراب أربعة، ثلاثة للاسم وثلاثة للفعل، يشترك الاسم والفعل في شيئين ويختلفان في شيء، الرفع والنصب والجزم للأسماء، كما ذكر صاحب الآجرومية رفعٌ، ونصبٌ وجزمٌ، فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك، الرفع والنصب والجزمُ ولا خفض فيها، فالأسماء تخفض ولا تجزم، والأفعال تجزم ولا تخفض، وهذا كله واضح إن شاء الله.

ومن خلال الذي درسناه في الكتب الماضية من كتاب الآجرومية والمتممة كذلك عرفنا أن التغير أو العلامات التي تكون خاصةً في الرفع أو في النصب أو في الخفض أو في الجزم قد تكون علامات أصلية وقد تكون علامات فرعية تنوب عن الأصلية، لذلك قال المؤلف –رحمه الله– قال: (**نَحْوُ زَيْدٌ يَقُومُ، وإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ، وجَرٌّ في اسْمٍ نحْوُ بِزَيْدٍ، وجَزْمٌ في فِعْلٍ نَحْوُ لَمْ يَقُمْ، فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بَحَذْفِ حَرَكَة**).

هذه الأربعة التي ذكرها المؤلف الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بحذف الحركة التي تعرف بالسكون هذه أربع علامات أصلية ولكل علامة منها علامات فرعية، والعلامات الفرعية سبع علامات، العلامات الفرعية سبع علامات خمسة تخص الاسم وعلامتان تخص الفعل، لذلك قال صاحب القطر في شرحه على القطر: ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها وأنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم. وهي بالنسبة للأسماء والأفعال ثلاثة أقسام:

1-قسم تشترك فيه الأسماء والأفعال (2) ، وهو الرفع والنصب نحو: إن المؤمنَ لن يخونَ، العاقلُ يطيعُ أمَّهُ.

2-قسم تختص به الأسماء وهو الجر نحو: نظرت إلى الكعبة.

3-قسم تختص به الأفعال. وهو الجزم نحو: لم يحضر أحد.

وقوله: **(فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَة)** .

أي: أن هذه الأنواع الأربعة للإعراب لها علامات تدل عليها وهي ضربان:

1-علامات أصلية.

2-علامة فرعية.

فذكر هنا العلامات الأصلية وهي أربعة: -

1-الضمة للرفع.

2-الفتحة للنصب.

3-الكسرة للجر.

4-حذف الحركة للجزم.

قال والعلامات الفروع منحصرة في سبعة أبواب خمسة في الأسماء واثنان في الأفعال، خمسة في الأسماء يريد بذلك الأسماء الخمسة وهما الأسماء الستة في هذا الكتاب لأنه يعتبر أن هناك اسمًا سادسًا:

1) 2) المثنى
2) 3) جمع المذكر السالم
3) 4) جمع المؤنث السالم
4) 5) الممنوع من الصرف

هذه كلها خاصة بالاسم خمسة.

5) 6) كذلك الأمثلة الخمسة
6) 7) والفعل المضارع المعتل الأخر

وهذه تخص ماذا؟ تخص الأفعال.

قال المؤلف –رحمه الله-: **(إلا الأَسْمَاءَ السِّــتَّةَ)**؛ أي بدأ الآن يتكلم عن الفروع، قبل قليل في المتن فقط كان يذكر أنواع الأعراب أربعة رفع ونصـــب إلى أخره، قال: **(فَيُرْفَعُ بضَـمَّةٍ ويُنْصَـبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْـرَةٍ ويُجْزَمُ بحَذْفِ حرَكَة)** هذه الأصول قال: **(إلا)**؛ يبدأ الآن بالعلامات الفروع واحدة تلو الأخرى، قال:

(إلا الأسماء الســـتة وهِيَ أَبُوهُ وأَخُوهُ وحَمُوهَا وهَنُوهُ وفُوهُ وذُو مَالٍ، فتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وتُنْصَبُ بِالألِفِ وتُجَرُّ بِالْيَاءِ، والأَفَصَحُ اسْتِعْمَالُ (هَنٍ) كَغَدٍ).

أولًا: يلاحظ أن الاســم الجديد الزائد عن الأسماء أو فوق الأسماء الخمســة هو: **(هنوهُ)** ومعناه ما يستقبح ذكره من الكلام، واختلفوا في إعرابه هل هو تابعٌ للأسماء الخمسة فصار اسمًا سادسًا، أم أنه له إعرابٌ أخر فيه خلاف على كل حال سنمشي على طريقة المؤلف.

بدأ بالأسماء الستة فذكر أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر أو تخفض بالياء نيابة عن الكســرة، وتجزم بماذا؟ الأسماء لا جزم فيها حتى لا ننسى.

قال المؤلف –رحمه الله–: **(وهِيَ أَبُوهُ)**؛ **(جاء أبو خالد)** أبو لاحظ مرفوعة فاعل مرفوع بماذا؟ بالواو، جاء أبو، **(رأيت أبا خالد)** أبا: منصـــوب مفعول به منصـوب بالألف، **(مررت بأبي خالد)** أبي: مجرورة بالياء هذه العلامات أو هذه إعراباتها.

ولكن ذكرنا في الكتب الماضـــية كذلك أننا نعرب هذه الأسماء رفعًا بالواو ونصبًا بالألف وجرًا بالياء **بعد تحقيق شروط**:

الشـرط الأول: أن تكون هذه الأسماء مفردة أي ليست جمعًا ولا مثنى أن تكون مفردة أبو جمعها آباء أو آبون، والمثنى منها أبوان فلابد حتى تعربها إعراب الأسماء الخمسة أو الستة لا بد أن تكون مفردة، أبو مفرد.

الشـرط الثاني: أن تكون مكبرة أبو هذا مكبر المصغر منه أُبَيّ، أخو مكبر المصغر منه أُخيّ.

الشـرط الثالث: أن تكون مضافة تقول: **(جاء أبو فلان)** **(جاء أخو فلان)** **(جاء ذو مال)** كلها مضاف ومضاف إليه هذا الشرط الثالث.

الشرط الرابع: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، إذًا ليس فقط أن تكون مضافة بل تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم لا تقول جاء أبي تعالوا نعرب **(جاء أبي)** جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، أبي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة الياء هذه ياء المتكلم أجبرت المرفوع على أن ينجر باللفظ، فلا بد إذا أردت أن تعرب الاسم أبو هذا أو أخو من الأسماء الستة أن يكون مضافًا إلى غير ياء المتكلم.

إذًا الشرط الأول: أن تكون مفردة.

الشرط الثاني: أن تكون مكبرة.

الشرط الثالث: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم.

وشـــرطٌ آخر يختص ب(فو) بمعنى الفم أن يكون خاليًا من الميم، لا فض فوك هي بمعنى لا فض فمك، فحتى تعربها إعراب الأسماء الســتة لابد أن تتكلم بها خالية من الميم لا تقول لا فض فمك، فمك بالضم لكن لا فض فوك، فوك: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الســتة وهو مضـــاف والكاف ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتح في محل جر بالإضافة.

وشرطٌ آخر يختص ب(ذو) أن تكون بمعنى صاحب، **(جاء ذو مالٍ)** أي صاحب مالٍ هنالك ذو تأتي بمعنى الذي في لغة طيء الطائيون يقولون أو يلفظون (الذي) ويقولون ذو عندهم هذا اللفظ كما في بيت شعر سنأخذه لعلنا إن شاء الله تعالى في الأسماء الموصولة:

هذا بئر أبي وبئر جدي...

وبئري **ذو حفرت وذو طويت**

أي بئري الذي حفرته والذي طويته، هذه في لغة الطائيين في لغة طيء لذلك قالوا أن تكون ذو بمعنى صاحب حتى نخرج ذو الموصولة.

هذه شروطها، بالنسبة لحموها عندما قال المؤلف أبوه بالتذكير وأخوه كذلك ثم قال حموها، هنوه بالتذكير، فوه بالتذكير، ذو مالٍ بالتذكير إلا حموها بالتأنيث لماذا؟ عند المؤلف الحمو أقارب الزوج وهل الحمو أقارب الزوج حقًا ؟

خلاف في اللغة منهم من يقول هي خاصة بأقارب الزوج ومنهم من يقول بل يدخل فيها أقارب الزوج للزوجة، أقارب الزوج بالنسبة للزوجة أحماء، والعكس أقارب الزوجة بالنسبة للزوج أحماء، فيجوز أن تقول حموهُ ويجوز أن تقول حموها، حموها أي أقارب زوجها، حموه أي أقارب زوجته.

إنما المؤلف أراد الاستعمال الأشهر حموها أقارب الزوج وفي الحديث الصحيح حذر النبي –صلى الله عليه وسلم من الحمو فماذا قال؟ قال: «**الحَمْوُ المَوْتُ**» أي أقارب الزوج إذا دخلوا على الزوجة من غير محرم يحدث فتنة بل حتى مع المحرم لا يجوز أن تجالس أو أن تجلس قريبك مع زوجتك، لأنه قد يحدث مخالفات كما هو معروفٌ وحصلت مشاكل وفتن كبيرة جدًا جدًا جراء هذا الأمر.

قال المؤلف –رحمه الله-: (**والأَفصَحُ اسْتِعْمَالُ (هَنٍ)** كَغَدٍ)؛ الهنُ اسمٌ يكنى به عن أسماء الأجناس تقول هذا هنُ زيدٍ أي فرس زيدٍ وقيل كناية عن ما يستقبح ذكره وهذا قوله في الشرح عند أحد الشراح يقول قيل، الذي أعرفه أن هذا هو المعنى الأشهر حقيقةً وإن كان المؤلف ذهب إلى أن الهنُ هو اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كناية عن الفرس تقول له هنُ زيد، من باب الكناية.

وتذكر أشياء أخرى تكني بها هذا اللفظ بهنِ كذا، ولكن جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد –رحمه الله تعالى- صححه الشيخ الألباني: «**مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعْضُوهُ بِهَنِ أَبِيهِ، وَلا تُكَنُّوا**» فهذا مذكور.

على كل حال هذا اللفظ من الأسماء الستة عده المؤلف وهو من مدرسة البصريين، بينما الكوفيون لا يعتبرونه من الأسماء الستة لذلك يقولون الأسماء الخمسة وهذا الهنو إذا استعمل مجردًا عن الإضافة من غير إضافة فهو اسم منقوص محذوف لام **(لام الفعل)** ف ع ل، حرفان هاء ونون لأنه أصله هنو على وزن فعلٌ فيعرب بالحركات، لذلك يقال هذا هنٌ، رأيت هنًا، ومررت بهنٍ، إذا أخذناه على أنه كناية عن أسماء الأجناس.

أما إذا أضيف فهنا نأخذه على الأسماء الستة وهنالك من يأخذه على الأسماء الستة رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجرًا بالياء، هنوك وهناك وهنيك، وإن كان هناك لغة من لغات العرب في الأسماء الخمسة أو الأسماء الستة الخاصة هناك لغة المد، ستقول جاء أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك، وهناك لغة القصر التي هي الحركات فيما أذكر تسمى لغة القصر تقول: جاء أبُك، ورأيك أبَك، ومررت بأبِك، تلاحظ عندنا ثلاث لغات في تصريف أو في إعراب الأسماء الخمسة أو الأسماء الستة إما أن تعربها كما أخذناها الآن رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجرًا بالياء، أو على لغة المد لغة واحدة جاء أباك، رأيت أباك، مررت بأباك، أو على لغة الحركات جاء أبك، رأيت أبك، مررت بأبك، هذه لغات في ذلك.

طيب نتوقف عند هذا القدر ونكمل إن شاء الله تعالى في الدرس القادم ندخل في باب المثنى لم أطل اليوم صراحة عندي بعض الأشياء لكن لم أحب أن

أقطع الدرس أو أعتذر، أعتذر أنا حقيقةً عند الاختصار والوقت القليل لكن إن شاء الله تعالى يكون فيه البركة.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأيها الإخوة -بارك الله فيكم- هذا المجلس السابع من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

اليوم نتحدث عن الباب الثاني والباب الثالث مما خرج عن الأصل، والأصل هو الضمة للرفع، أو الفتحة للنصب، أو الكسرة للخفض، أو السكون (عدمُ الحركة) للجزم.

خرج عن ذلك ذكرنا سبعة أشياء، وذكرنا في المرة الماضية الشيء الأول الذي خرج عن الأصل، وهو: الأسماء الستة على طريقة البصريين، الذين يزيدون اسمًا سادسًا مع الأسماء الخمسة وهو الهن.

اليوم نتكلم -إن شاء الله تعالى- عن المثنى، ونتكلم عن الجمع، جمع المذكر السالم، قال المؤلف رحمه الله: (**والمثنى كالزيدان فيُرفع بالألف، وجمعَ المذكر السالِمَ كالزيدونَ فيرفع بالواو، ويُجَرَّانِ وينصبان بالياء، وكلا وكلتا مع الضمير كالمثنى، وكذا اثنان واثنتان مطلقًا وإن رُكِّبَا، وأُوْلُو وعِشْرُون وأخواتُه وعالَمونَ وأَهْلُونَ ووابِلونَ وأَرَضُونَ وسِنُونَ وبابُه وبَنُونَ وعِلِّيُّونَ وشِبْهُهُ كالجمعِ**).

المثنى: هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةٍ في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، يعني: يُروى -حتَّى تفهم التعريف- يُروى أنَّ أول من ذكر المثنى في زمان التابعين، عندما جاء خبر وفاة ابنٍ للحجّاج وأخٍ له؛ فقال: محمدٌ ومحمدٌ في يومٍ واحد؟ قيل: أن العرب استثقلت الكلام الكثير، محمدٌ ومحمد.. فحذفوا العاطف والمعطوف هذا، واستبدلوهما بماذا؟ بالألف والنون أو الياء والنون الذي صرنا نعرفه بالمثنى، المثنى يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء، وهذا كله واضح إن شاء الله، أخذناه في الكُتُب الماضية.

(هذه القصة لا تصح بأنها سبب المثنى لأن المثنى معروف عند العرب لا شك، وراجع القرآن الكريم تجد ذلك كثيراً).

يُرفع بالألف نيابةً عن الضمة، ويُجر ويُنصب بالياء نيابةً عن الكسرة والفتحة، تقول: "جاءني الزيدان، رأيتُ الزيدين، مررتُ بالزيدين"، نعرب.. جاءني: جاء: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والنون هذه للوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، الزيدان: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة لأنه مثنى.

"رأيت الزيدين"، رأيت: فعلٌ وفاعل، الزيدين: مفعول به منصوب بالياء، "مررت بالزيدين" بالزيدين: مجرور بالياء.

قال المؤلف رحمه الله: (**وكلا وكلتا مع الضمير كالمثنى، وكذا اثنان واثنتان مطلقًا وإن رُكِّبَا**).

حمل النحويون على المثنى أربعة ألفاظ، منها ما يُحمل على المثنى، أي: يُرفع بالألفِ ويُجر ويُنصب بالياء، منها ما يُحمل على المثنى يُلحق به بشروط أو بشرط، ومنها ما يلتحق بالمثنى مطلقًا؛ لذلك قال المؤلف: كلا وكلتا مع الضمير يُلحق بالمثنى ليس مطلقًا، واثنان واثنتان مطلقًا وإن رُكِّبَا، إذًا نلاحظ أن كِلا وكِلتا تُلحق بالمثنى بشرط، أما اثنان واثنتان فتُلحق بالمثنى من غير شرط، أربعة ألفاظ: كلا، كلتا، اثنان، اثنتان.

كلا وكلتا شرطهما واحدٌ: أن يكونا مضافين إلى ضمير، لذلك قال: (**كلا وكلتا مع الضمير**) يعني تقول: "جاءني كلاهما" هذا ضمير، "جاءني كلاهما" كلاهما: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف والهاء مضافٌ إليه، "رأيتُ كليهما" كليهما: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، والهاء مضافٌ إليه، "مررت بكليهما" اسمٌ مجرورٌ بالياء؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى والهاء مضافٌ إليهما، طيب وال ما، كلاهما كليهما.. دلالة على التثنية، تأتي الميم للدلالة على ميم الجمع "جاءوا أباهم" دعونا نأخذ الآية: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾ **[يوسف:16]**؛ أباهم: الهاء هو الضمير مضاف إليه، لكن الميم هذه، هذه ميمُ الجمع للدلالة على الجمع.

إذًا نلاحظ أن كِلا وكِلتا أعربناها إعراب المثنى إلحاقًا به، عندما أضفناهما إلى ضمير، أمَّا إذا أضفناهما إلى اسمٍ ظاهر، فإنهما يُعربان بالحركات كأنهما أو على أنهما اسمٌ مقصور، كالعصى والفتى، تقول مثلًا: "جاءني كِلا الرجلين، مررت بكلا الرجلين، رأيتُ كلا الرجلين، رأيتُ كلتا المرأتين، جاءت كلتا المرأتين، مررت بكلتا المرتين" لاحظ! كِلا وكِلتا لم يتغيرا؛ لأننا أضفناهما إلى اسمٍ ظاهر.

فنقول: "جاء كِلا الرجلين"، جاء: فعلٌ ماضٍ، كِلا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف في كلا منع من ظهورها ماذا؟ التعذر، وهي مضاف، والرجلين: مضافٌ إليه مجرور بالياء، نيابةً عن الكسرة، لماذا؟ لأنه مُثنى.

"رأيتُ كِلا الرجلين وكِلا المرأتين" هُنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر وهذا واضح؛ إذًا كِلا وكِلتا تُلحقان بالمثنى رفعًا بالألف ونصبًا وجرًا بالياء، إذا أضيفتا إلى ضمير، كلتاهما.

أمَّا اللفظان اللذان يُلحقان بالمثنى من غير شرط هما: اثنان واثنتان، سواءً كانا مضافين أو غير مضافين، أو كانا مركبين مع العشرة، تقول: "جاء اثنان، وجاءت اثنتان"، اثنان واثنتان: فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، "رأيتُ اثنين واثنتين، ومررتُ باثنين واثنتين"، وتقول كذلك: "جاءني اثناهم، رأيتُ اثنيهم، وجاءني اثنا أخويك، ورأيتُ اثنتي أخويك"، أو مع التركيب "جاءني اثنا عشرة، رأيت اثني عشرة، مررتُ باثني عشر" لاحظ! كلها ماذا؟ تُعرب إعراب المثنى إلحاقًا به، سواءً جاءت مضافة أو جاءت مفردة من غير إضافة ولا تركيب.

"رأيت اثني عشر" نعرب.. رأيت: فعلٌ وفاعل، اثني: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى وهو مضاف، وعشر ماذا نعربها؟ مضافٌ إليه.

طبعًا "عشر" صراحةً في نفسي منها شيء من إعرابها مضاف إليه، فصراحةً في نفسي شيء من ذلك، سأراجعها.. سأراجعها وإن كان هنالك خطأ سأذكره في الدرس القادم، أو أُنبِّه عليه إن شاء الله تعالى، وأسأل الله ألا أنسى.

قال: (**وأمَّا جمعَ المذكر السالِمَ فإنه يُرفع بالواو، ويُجَرُّ وينصب بالياء**).

تقول: "جاءني الزيدون، ورأيتُ الزيدين، ومررتُ بالزيدين" جمع المذكر السالم: ما دلَّ على ثلاثة أو أكثر من الذكور، أليس كذلك؟ بزيادةٍ أغنت هذه الزيادة عن المتعاطفات، تقول: "جاءني الزيدون" جاءني: فعلٌ ومفعول به، الزيدون: فاعل مؤخرٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم.

وبعد ذلك قال المؤلِّف رحمه الله: (**وأُوْلُوا وعِشْرُون وأخواتُه وعالَمونَ وأَهْلُونَ ووابِلونَ وأَرَضُونَ وسِنُونَ وبابُه وبَنُونَ وعِلِّيُّونَ وشِبْهُهُ كالجمعِ**).

حملوا ألفاظًا على جمع المذكر السالم وألحقوها به، منها: أولوا، قال تعالى: ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى**﴾[النور:22]؛ ولا يأتلِ: لا الناهية، يأتل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أولوا: فاعل مرفوع وعلامة رفعِهِ الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم؛ وهو مضاف والفضل: مضافٌ إليه، منكم: متعلقٌ بـ يأتلِ بالفعل الذي قبله، والسعة: معطوف

على الفضل، أن يؤتوا، أن: حرف مصدر ونصب، يؤتوا: فعل مضارع منصوبٌ وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل: ضمير متصل في محل رفع الفاعل هذه واو الجماعة، والجملة من "أن يؤتوا" هي مصدر الإتيان، هي في محل نصب مفعول به.

الشاهد عندنا على كل حال "أولوا"، قال: "أن يؤتوا أُولي" أولي هذه: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، فجمع المذكر السالم يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

ومنها كذلك "أهلون" كما قال تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾[الفتح:11]؛ معطوفٌ على مرفوع بالواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[المائدة:89]؛ كذلك "أهليكم" مفعولٌ به منصوبٌ بالياء، وهو مضاف والكاف مضافٌ إليه

كذلك "وابلون" جمع وابل: المطر الغزير، ملحقة بجمع المذكر السالم، وكذلك أرَضون بتحريك الراء، ويخطئ من يلفظها أرْضون، وجاء في الحديث: «من أخذ من أخيهِ شبرًا بغير حقٍّ، طُوقه يوم القيامة من سبعِ أرَضين» بفتح أو بتحريك الراء، قال ابن هشام في شرحه على القطر: "ويجوز إسكانها في ضرورة الشعر".

ومنها: "سنون" جمع سنه أو سنو، سنون أصلها سنه بالهاء بتسكين الهاء، سنه أو سنو، ليس شرطًا تسكين الهاء، لكن أريد أن أقول لك: هذه الهاء هي لام الكلمة، لام الكلمة من فَ عَ ل، لام الكلمة حرف الهاء أو الواو، تقول:

سنو؛ لذلك تستطيع أن تجمع تقول: سنوات، لماذا نقول عن سنة سنوات؟ لأن أصلها واوًا سنوات، وأيضًا أصلها هاء، تستطيع أن تقول سنهات، لكن هذه الواو والهاء حُذف، قيل: حُذفت لام الكلمة، وأُبدلت بالتاء المربوطة التي تدل على التأنث، تاء حمزة وفاطمة تمام؟ فصارت سنةٌ كذا، أصلها سنهُ كذا، جاءت سنهُ كذا لاحظ! لكن يلفظ سنهُ، هذه محذوفة الهاء صارت سنةٌ، جيء بهاء التاء المربوطة المؤنثة.

الشاهد هُنا: هذه وما كان على بابها، إذا كانت كلمة ثلاثية الأصل "سين، نون، هاء أو واو" حذف لامها وأُبدلت بغيرها بالتاء المربوطة هذه فإنها تُلحق بجمع المذكر السالم "سنون".

ومنه أيضًا: "عضون، عزون، وغير ذلك"؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[الحجر:91]؛ وقال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾[المعارج:37]؛ أصلها: عضة وجمعها عضون، وأصل تلك: عزة، وجمعها عزون، عضة مأخوذة عن عضه من الهاء، وعزه من الهاء حذفت الهاء وجيء بالهاء المربوطة هذه مؤنثة، فعندما جمعها ألحقت بجمع المذكر السالم؛ لذلك قال المؤلف: **(وسِنُونَ وبابُه، وبنون وعليون وشبهه)** كذلك عليون، بنون وعليون، كذلك بنون هذه معروفة، بنون مشهورة بأنها تُلحق بجمع المذكر السالم؛ لأنها تشبهه، ولكن الذي سنتكلم عنه عليون وما أشبه عليين، أو (عليون).

هذه لماذا جاء لوحدها بها؟ قالوا: هي أصلها عِلّي، تُجمع عليون، ثم ذهبت اسمًا لمكان مثل: زيد زيدون، زيد جمعها زيدون، لكن زيدون صار اسم شخص رجل، وعليون اسم مكان في الجنة، سُمي به أعلى الجنة، كما عندي في الشرح وهذا معروف، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[المطففين:18] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[المطففين:19].

الشاهد هُنا: يقول النحويون: إذا جُمعت الكلمة، ثم صار هذا الجمع اسمًا لشيء؛ فإنه يُعربُ ملحقًا بجمع المذكر السالم، أصل كلمة عليون: عِلِيّ، عِلِيَّان، عِلِيُّون، ثم صارت كلمة لها اسم لأعلى الجنة، في مكان في الجنة عليون، كذلك زيدون اسم لشخص، أصلها زيد، لكن ما نقول: زيدون ثلاثة من زيد، لا هو زيدون رجل واحد صارت اسمًا لشخص، فقالوا: هذه تُلحق بجمع المذكر السالم، تقول: جاء زيدون، رأيت زيدين، مررت بزيدين، إلحاقًا بجمع المذكر السالم.

طبعًا من باب الفائدة، وسننهي بهذه بالنسبة لزيدون وغيرها كثير من الأسماء منهم من يعربها بالحركات، يعربونها زيدون تقديرًا بالحركات، جاء زيدون، ورأيت زيدون، ومررت بزيدون، تقريرًا بالضم والرفع والنصب، وهذه فيها كلامٌ عند العلماء، منهم من يجعلها زيدين دائمًا، ويحركها أو يقدر الحركات عليها تقديرًا، ومنهم من يقدر الحركات على زيدون، ومنهم من يلحق زيدون كما هنا عندنا بجمع المذكر السالم، جاء زيدون، رأيتُ زيدون، مررت بزيدون، منهم من يقول: جاء زيدينُ بالضم إن استطاع أن يلفظها أو يقدرها، لا أدري هل هم يقدرونها

أم يلفظونها صراحة لا أدري، جاء زيدين، رأيت زيدين، مررت بزيدين، تقديرًا على الحركات، أو جاء زيدون، رأيتُ زيدون، مررت بزيدون، تقديرًا على الحركات، أو كما ذكرنا في البداية: جاء زيدون، رأيت زيدين، مررت بزيدين، ملحقًا بجمع المذكر السالم.

هذا ما أردنا أن نتكلم فيه حول المثنى وجمع المذكر السالم، لكن سأراجع اثني عشر إعراب عشر هذه بماذا تُعرب، لأنها حقيقة، لماذا أنا أشكل علي حقيقة؟ لأنها جاءوا بعشر هذه، في ثلاثة عشر، وأربعة عشر.. الخ، قالوا: عشر هذه بدلًا من النون في الكلمة، وفيها كلام.. فلذلك أشكلت علي سبحان الله! ونسيت ماذا يقولون فيها، والله تعالى أعلم، نعود لها في وقتها إن شاء الله تعالى، نتوقف عند هذا القدر.

وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة –بارك الله فيكم– فهذا المجلس الثامن من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري –رحمه الله تعالى–.

قبل أن أبدأ بالدرس ذكرت أني سأراجع مسألة (الاثنا عشر) كما تذكرون، في الدرس الماضي قد قلت: أن عشر مضاف إليه، ولكن بقيت في نفسي هل يمكن أن يُقال: مضاف إليه، لأنني كنت قد سمعت أن هنالك من يعربها على التركيب فهي كلمة مبنية مثل ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، فبقيت في نفسي هذه حقيقةً واستشكلت علي أنني نسيت ماذا كنت أعربها، فراجعت هذه المسألة، وحقيقةً وإن كان بعض الناس يصر على أنها مضاف إليه بخلاف ثلاث عشر أو أربع عشر.. الخ، لكن الصحيح أنه ما عليه أكثر الناس من النُحاة أنها كلمة مبنية لا محل لها من الإعراب.

طبعًا مبنية يعني كأنهم يقولون: لا محل لها من الإعراب هكذا تُقرأ، على كل حال المسألة سهلة؛ لكن قلت: أنني سأراجعها وراجعتها والحمد لله، وإن كنت لم أستوعب مراجعتها فما وجدت ذلك الوقت، وقلت: سأراجعها في وقتٍ آخر أكثر إن شاء الله تعالى، لم أجد تِلك الأهمية في البحث الطويل فيها.

طيب، اليوم إن شاء الله تعالى نتابع الكلمات أو الأسماء أو الأفعال التي خرجت عن الأصل، قلنا: الإعراب أربعة: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون

هذا أصل الكلمات تُعرب بهذه، إلَّا أن هنالك علامات فرعية نيابة عن الأصل وهي سبعة ذكرنا منها ثلاثة في المرة الماضية، ذكرنا الأسماء الستة وذكرنا المثنى والجمع، جمع المذكر السالم، بقي عندنا أربع علامات.

قال المؤلف رحمه الله: **(ما جُمِعَ بألفٍ وتاء)**.

الذي نعرفه بجمع المؤنث السالم؛ لكن المؤلف كان دقيقًا في قوله: **(ما جُمِعَ بألفٍ وتاء مزِيدتين)** أي: ليست أصلية، ليستا أصليتين هذا الأمر الأول.

الثاني: أن هنالك كلمات تُجمع تُزاد عليها الألف والتاء ولكن ليست مؤنثة، مثل: اسطبل اسطبلات، ولكن تُعرب إعراب جمع المؤنث السالم الذي نعرفه بجمع المؤنث السالم، فقولك: مؤنث، هو ليس بمؤنث بل هي مذكر.

أمر آخر: أنها في بعض الأحيان تكون هنالك كلمات ليست سالمة، بل يكون فيها تغير في الحركات، مثل: صحراء صحروات، حُبلى حبليات، لاحظ! في تغيُّر في الحركات فهذه أيضًا، وإن قلنا أنها نفس الإعراب ولكن ليست سالمة من التغيير، عندما نقول: سالم جمع مذكر سالم، لماذا قلنا بأنه سالم؟ لأنه سالمٌ من تغير مفرده فقلنا في التعريف: مع سلامة مفرده، فهذا الجمع قد يكون في بعض الأحيان سالمِا، وقد لا يكون سالمِا؛ وبالتالي فهو قول المؤلف: **(ما جُمِعَ بألفٍ وتاء مزيدتين)** هذا أضبط في الكلام.

قال -رحمه الله-: **(وأولاتُ ما جُمِعَ بألفٍ وتاء مَزِيدَتَيْنِ وما سُمِّيَ به منهما فينصب بالكسرة، نحو: خلق السمواتِ، وأصطفى البناتِ)**.

كُلُّ ما جُمع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين، فإنه يُرفع بالضمة ويُنصبُ بالكسرة نيابةً عن الفتحة خرج عن الأصل في هذه، ويُخفض بالكسرة على الأصل، ويعود أو يُلحق بهِ أولاتُ، أولاتُ ليسَ لها مُفرد إنما تُلحق بهذا الجمع بأنها تُرفع بالضمة وتُنصب وتُجر بالياء.

(وكل ما جُمِعَ بألفٍ وتاء مزيدتين) كذلك يلحقُ بها ما سُمي به منهما مثل: عرفات، عرفات جمعُ عرفة، عرفات صارت اسمًا لمكان فكل ما كان جمعًا في أصله لمؤنث مزادًا بألفٍ وتاء، ثُمَّ ذهب اسمًا لعلم فإنه يُلحق بجمع المؤنث، أو بالجمع الألف والتاء المزيدتين **(نحو: خلق السمواتِ، وأصطفى البناتِ)** **خلق الله** فعلٌ وفاعل، السموات: مفعول به منصوبٌ بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جُمع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين، ومنه بنات لماذا أقول: منه بنات؟ نعود إلى قولنا: مزيدتين، هنالك كلمات تظن أنها جمعٌ بألفٍ وتاء مزيدتين، فتعربه إعراب هذا الجمع مثل: بيت جمعه أبيات، تقول: ألف وتاء لكن يُقال: الألف زائدة ولكن التاء أصلية، شرطٌ أن يكون الألف والتاء زائدتان لا بُدَّ من ذلك، ميت أموات، كذلك لاحظ التاء أصلية، الألف زائدة لكن التاء أصلية، لكن بنت: بنات، تقول: طيب بنت بنات التاء أصلية، أقول: لا؛ بنت هذه التاء ليست أصلية، وإن تظن أنها أصلية فأنت مخطئ، هذه زائدة وكأنَّ الأصل بْنه، ابن ابنة بدون الألف هذه صارت تُقرأ بنت، فالتاء هذه ليست زائدة، على كل حال هذا الجمع يُعرب رفعًا بالضمة، ونصبًا وخفضًا بالكسرة.

قال المؤلف -رحمه الله-: **(ما لا ينصرف وما لا ينصرف فيُجر بالفتحة)**.

هذا الشيء الخامس العلامة الخامسة التي تخرج عن الأصل، الممنوع من الصرف، الممنوع من الصرف أي: الممنوع من التنوين، هنالك أسماء لا تُنون مُنعت من التنوين لعلة، أو لتسع عِلل حتى أنهم في إعرابها يقولون: هو الاسم المعرب الذي لا يدخله التنوين لوجود علتين من عللٍ تسع بهذا الضبط، لوجود علتين معًا من عللٍ تسع أو واحدة تقوم مقامهما، وإن كنا قد عرفناها على تعريف بعض العلماء في الأجرومية بتعريف أجود حقيقة، عندما قلنا: هو الاسم الذي أشبه الفعل، الفعل لا يُكسر من هُنا أشبه الفعل، ولا يُنون، وقلنا: ينون أفضل، بوجود علتين فرعتين واحدة تعود إلى اللفظ والأخرى تعود إلى المعنى، أو وجود علةٍ واحدة تقوم مقامهما.

سنتكلم عن ذلك، قلنا: العلمية مع العجمة مثل: إبراهيم علم وأعجمي، فهذا ممنوع من الصرف، أو العلمية مع وزن الفعل مثل: أحمد، أحمد كأنه فعل ولكنه ذهب اسمًا فهذا يُمنع من الصرف، أو أفضل هذه وصفية مع وزن الفعل، أو عطشان هذه ألف ونون زائدة مع الوصف المعنى الوصفي، أو مساجد هذه علةٌ واحدة تقوم مقام العلتين على وزن مفاعل، أو صحراء وهذه الألف الممدودة المؤنثة الممدودة فدائمًا ممنوعة من الصرف، سنتكلم عن ذلك بتفصيل في بابه إن شاء الله تعالى.

على كل حال هذا الممنوع من الصرف يُرفع بالضمة ويُنصب ويُجر بالفتحة لا يُجر بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف ولا يُنون، ولكن قد يُجر بالكسرة إذا أُضيف إذا سبقه ال للتعريف، لذلك قال المؤلف –رحمه الله–: (**وما لا ينصرف فيُجرُّ بالفتحة نحو "بأفضلَ منه"، إلا مع أَلْ نحو "بالأفضلِ" أو بالإضافة نحو "بأفضلِكم"**).

لاحظ! كسرناها متى؟ عند الإضافة أو وجود ال التعريف.

العلامة السادسة التي خرجت عن الأصل: الأمثلة الخمسة التي تُعرف بالأفعال الخمسة، وقول العلماء: الأمثلة الخمسة أجود من قولنا الأفعال الخمسة، عندما كنا نقول: الأسماء الستة أو الخمسة هي أسماء ثابتة ستة لا غير أو خمسة لا غير، لكن الأفعال الخمسة ليست أفعالًا خمسة على وجه الحقيقة، بل على غرارها، لذلك يُقال: الأمثلة الخمسة وهذا أفضل.

قال المؤلف –رحمه الله–: (**والأمثلةَ الخمسةَ**) الأمثلة بالنصب معطوف على منصوب.

(**والأمثلةَ الخمسةَ، وهي: تَفعلانِ وتَفعلونَ بالياء والتاء فيهما، وتفعلِينَ، فتُرفع بثبوت النون، وتجزم وتنصب بحذفها، نحو "إن لم تفعلوا ولن تفعلوا"**).

تفعلوا في الأولى مجزومة بحذف النون، وتفعلوا في الثانية منصوبة بحذف النون، فالأمثلة الخمسة تُرفع بثبوت النون، وتنصب وتُجزم بحذفها، والأمثلة الخمسة: هي كل مضارع متصل بألف تدل على اثنين غائبين أو غائبتين نحو: يفعلان تفعلان،

أو كل مضارع متصل بألف تدل على اثنين مخاطبين أو مخاطبتين نحو: تفعلان للمذكر والمؤنث، البنتان تكتبان، أنتما تكتبان والولدان أنتما تكتبان، كذلك كل مضارع متصل بواو تدل على جماعة غائبين نحو: يفعلون، كذلك كل مضارع متصل بواو تدل على جماعة المخاطبين نحو: تفعلون، يفعلون وتفعلون، الخامسة: كل مضارع متصل بياء تدل على المخاطبة تفعلين خاصة بالمؤنثة، وهذا كله واضح إن شاء الله تعالى.

العلامة السابعة التي خرجت عن الأصل: الفعل المضارع المعتل؛ الأفعال منها ما هو صحيح وهو الأكثر أربعٌ وعشرون حرفًا صحيحًا، ومنها ما هو معتل وهي ثلاثة أحرف: الألف، والواو، والياء، الكلمة التي تنتهي بحرفٍ من هذه أو الفعل الذي ينتهي بألفٍ أو بواو أو بياء يُسمى الفعل المعتل، وإلَّا فهو فعلٌ صحيح، هذا الفعل المعتل يُجزم بحذف حرف العلة، قال المؤلف –رحمه الله–: (**والفعلَ المضارعَ المعتلَّ الآخرِ فيُجزم بحذف آخره، نحو "لم يغزُ ولم يخشَ ولم يرمِ"**).

يغزُ: فعل مضارعٍ مجزوم بحذف الواو، والضمة دلت عليه، يخشَ: فعل مضارع مجزوم بحرف الألف والفتحة دلت عليه، يرمِ: فعل مضارع مجزوم بحرف الياء والكسرة دلت عليه، فإذا رأيت فعلًا مكسورًا في القرآن الكريم، الفعل لا يُكسر، لكن قد يكون التقى ساكنان فكُسر لا بُدَّ أن يُحرك فحُرك الفعل وكُسر، أو يكون مجزومًا بالكسرة بحذف الياء، والكسرة دلالة على وجود الياء قبل الحذف، علمًا بأن يخشى أو الفعل المعتل بالألف فإنه يُرفع ويُنصب بتقدير الحركات، يُرفع

بالضمة المقدرة، ويُنصب بالفتحة المقدرة، لا تظهر أو لا تظهران ويغزُ يُرفع بالضمة المقدرة، ويُنصب بالفتحة الظاهرة ويُجزم بحذف الحرف كما قلنا.

أما الفعل المضارع المعتل بالياء، فإنه يُرفع بالضمة المقدرة، ويُنصب بالفتحة الظاهرة، ويُجزم بحذف آخره.

قال المؤلف رحمه الله: (**فصل: تُقَدَّرُ جميعُ الحركاتِ في نحو "غلامي والفتى" ويُسمى مقصورًا، والضمةُ والكسرةُ في نحو "القاضي" ويُسمى منقوصًا، والضمةُ والفتحةُ في نحو "يخشى"، والضمةُ في نحو "يدعو ويقضي". وتظهر الفتحةُ في نحو "إنَّ القاضيَ لن يقضيَ ولن يدعوَ"**).

هذا تقدير الحركات في الإعراب، هنالك كلماتٌ تتقدم فيها جميع الحركات، وهذه على قسمين:

القسم الأول: ما يُقدَّر فيها حركات الإعراب جميعها لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته، هذا الذي يُسمى بالاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي آخره ألفٌ لازمة؛ كالفتى والعصا تُقدر عليه جميع الحركات.

القسم الثاني: ما يُقدَّر فيه حركات الإعراب جميعها، لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته؛ بل لأجل ما اتصل به وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم غلامي، فينشغل ما قبل الآخر بحركة المناسبة الياء الكسرة "غلامي، وأخي، وأبي" ذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغال

آخر الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه أي جميعها.

القسم الثالث: ما يقدر فيه الضمة والكسرة فقط للثقل أو للاستثقال وهو الذي يُعرف بالاسم المنقوص، الاسم الذي ينتهي بياءٍ لازمة "القاضي، الداعي" تقدر فيه الضمة والكسرة للثقل، وتظهر الفتحة لخفتها، جاء القاضي، القاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، منع من ظهورها الثقل، مررت بالقاضي كذلك للثقل، "رأيت القاضيَ" ظهرت الفتحة لخفتها.

القسم الرابع: ما تقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر، أما الجزم فإنه على حذف الحرف هذا المعتل بالألف، نحو: يخشى تقدر فيه الضمة وتقدر فيه الفتحة لا تظهر للتعذر تتعذر، وعند الجزم تحذف حرف العلة كما هو معروف.

وكذلك القسم الخامس: ما تقدر فيه الضمة فقط، وهو الفعل المضارع المعتل بالواو، مثل: يغزو ويدعو، تظهر الفتحة لخفتها ويُحذف حرف العلة في الجزم أما في الرفع فإننا نقدر الضمة، مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:-

فأيُّها الإخوة -بارك الله فيكم- هذا المجلس التاسع من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -عليه رحمة الله- اليوم ندخل -إن شاء الله تعالى- في "إعراب الفعل المضارع".

قال المؤلف -رحمه الله-: **(فصلٌ: يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم نحو "يقومُ زيد")**.

أخذنا أنَّ الأفعال منها الماضي والمضارع والأمر، الماضي والأمر مبنيان، والمضارع في أصله مُعرب إلا إذا اتصلت به نون التوكيد فإنه يُبنى على الفتح، أو اتصلت به نون الإناث فإنه يُبنى على السكون، ولكن في الأصل أن الفعل المضارع مُعرب، ما هو إعراب الفعل المضارع؟

الإعراب: إمَّا أن يكون رفعًا، أو نصبًا، أو جزمًا؛ فالأفعال تُرفع وتنصب وتُجزم ولا تُخفض هذا معروف، تعرفون أن لكل شيءٍ يتغير حال إعرابه يكون له عامل يغير من حال إعرابه، وهذا من تعريف الإعراب، ما هو الإعراب؟ هو تغيير أحوال أواخر الكلِم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا، تتغير هذه الكلمة التي تُعرب؛ لأنَّ هُنالك كلمات مُعربة وكلمات مبنية، نتكلم عن الكلمات

المعربة ومنها الفعل المضارع؛ فإعرابهُ يكون بسبب تغيير العوامل أو دخول العوامل، فيظهر هذا التغيُّر لفظًا أو لربما يقدر تقديرًا.

الشاهد: أن هنالك عوامل تغير في حال الكلمة حتَّى نقول: أنها أُعربت بسبب كذا، هذه العوامل قد تكون عوامل لفظية باللفظ، مثل كان وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ فإنها ترفعه على أنه اسم لكان وأخواتها، وتنصب الخبر، هذا العامل كان وأخواتها عاملٌ لفظي باللفظ، وهُناك عوامل معنوية مثل عامل الابتداء، أو العامل الذي جعل المبتدأ مرفوعًا، ما هو؟ قالوا: هو الابتداء عاملٌ معنوي، الفعل المضارع عندنا يُرفع، ما هو العامل الذي يرفع الفعل المضارع؟

الفعل المضارع إذا نُصب نقول: هناك عامل نصب " أن، ولن، وإذن وكي.. وغير ذلك" هل يوجد غير ذلك؟ لا يوجد، قلنا: النواصب عشرة في الأجرومية، هي ليست عشرة هي أربعة، لكن تصبح عشرة بتقسيمات (أن) بناء على أشياء معينة، كما سنتحدث إن شاء الله تعالى، لكن أصلها أربعة "أن، ولن، وإذن، وكي" على كل حال هذه عوامل تدخل على الفعل المضارع فتنصب.

وهنالك الجوازم "لم، ولا، وإن.. وغير ذلك" تدخل على الفعل المضارع فتجزم، طيب ما الذي يرفع الفعل المضارع؟

يقول المؤلف: **(فصلٌ: يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم)** يعني المؤلف يُريد أن يقول لنا: أن عامل رفع الفعل المضارع هو خلوه من الناصب والجازم، الذي أريد أن أوصله لك، وهذه حقيقة مهمة جدًا، ليس في النحو في كل الكتب،

في كل كتب العلماء، تجد العالم -العالم المتمكن طبعًا الذي يعرف ماذا يقول تمامًا- تجده يتكلَّم بألفاظ، قد تظنها لفظة عامة لفظة عادية، لكن يكون لها سبب عنده وعليها خلاف، ويريد أن يصل إلى شيء؛ فهنا عندما قال المؤلف: **(يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم)** أي: هو قد ذهب إلى أنَّ عامل الرفع للمضارع خلوه من الناصب والجازم، هذا هو المذهب الذي هو عليه، وهذه المسألة فيها خلاف، هنالك من يقول غير ذلك، ذكروا أقوالاً أخرة في سبب رفع الفعل المضارع.

هنالك من يقول أن سبب رفع الفعل المضارع أفعال المضارَعة، وهناك من يقول أقوال أخرى، قد ذكرها ابن هشام الأنصاري في شرحه على القطر، لكن لا أريد أن أتطرق إليها، ليست مهمة صراحة أنا بالنسبة لي كطالب علم شريعة لا تهمني خلافاتهم كثيرًا في هذه المرحلة، هذه تهم النحويين، ويعني سواءً هذا السبب أو ذاك السبب الأمر سهل إن شاء الله تعالى، ولا يفيدني كثيرًا في مباحثي الشرعية.

لكن الذي أريد أن تفهمه صراحةً يا طالب العلم أنَّ كلام العلماء المحققين له وزن، متى عرفتُ هذا أو استشعرت هذا، جزاه الله خيرًا شيخنا أبا الحسن الرملي -حفظه الله تعالى- كان ينبهنا إلى هذه الأشياء، فصرت عندما أقرأ كلام الشيخ العثيمين في الأصول الثلاثة، ولا يحضرني الآن مثال صراحةً وإلا لذكرت لكم، في الأصول الثلاثة مثلًا يذكر الشيخ عثيمين جُملة، أنت تحفظها مثلًا؛ لأن الشيخ العثيمين قالها يعلمك عقيدة أهل السُنَّة والجماعة، أنت طالب مبتدئ

تأخذ الكلام كما هو، لكن تكتشف في كتب أُخرى في العقيدة الواسطية مثلًا، أن الكلمة التي قالها الشيخ العثيمين هي ردٌّ على أهل البِدع من الصوفية مثلًا أو غيرهم أو الأشاعرة، عندما تقرأ أكثر تكتشف لماذا كان الشيخ العثيمين يقول هذا الكلام، ما الذي نريد أن نصل إليه أكثر؟

الذي أريد أن أصل إليه صراحة، هو يا طالب العلم انتبه لكلام العلماء ولا تستعجل أن تتكلم أنت، يعني تتكلم في مسائل وتظن أنك أجدت في مسألةٍ معينة، مع أن العلماء تكلموا في نفس المسألة، ولكنك اتخذت طريقةً أُخرى أو عبرت بطريقةٍ أخرى على نفس المسألة، تريد أن تصل إلى نفس الموضوع، لكن عبرت بطريقة أخرى، احذر من الخطأ قد يكون هذا التعبير عندك يؤدي إلى خطأ لا تنتبه له.

والعلماء عندما قالوا بهذا اللفظ هم يعرفون لماذا اختاروا هذا اللفظ، المؤلف هنا قال: **(يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم)** تقول: اه والله نعم، هو فعلًا الناصب الذي ينصب المضارع، والجازم الذي يجزم المضارع، والمرفوع هو كذا، لكن المؤلف يريد شيئًا آخر، يريد أن يقول لك: هذا هو العامل، عاملٌ معنوي خلوه من الناصب والجازم ردًا على ثلاثة مذاهب، تخيل؟ انتبه لهذه النقطة مهمة جدًا.

قال: **(نحو "يقومُ زيد")** يقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، زيدٌ: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قال المؤلف رحمه الله: **(وينصب)** من؟ الفعل المضارع، **(ويُنصب بـ "لنْ" نحو "لن نبرحَ"، وبـ "كَيْ" المصدريةِ نحو: "لكَيْلا تأسوا"، وبـ "إِذَنْ" مصدرةً وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمٍ نحو "إذن أُكرِمَك" و "إذن –والله– نرميَهم بحرب" وبـ "أَنْ" المصدريةِ)**.

هذه نواصب الفعل المضارع، إذًا كلامنا الآن بعد أن تكلمنا عن المضارع المرفوع، نتكلم عن نواصب المضارع وهي أربعة: "أن، ولن، وإذن، وكي" هذه الأربعة بدأ المؤلف بـ "لن" وأخَّر "أنْ" مع أنَّ "أنْ" هي الأصل وهي التي تُستعملُ أكثر من غيرها، وأكثر نصب الفعل المضارع بـ "أنْ" لماذا أخرها؟ لأن فيها تفصيلات كثيرة لذلك أخرها، وهذه أيضًا مهمة العلماء يقدمون ويؤخرون لأسباب كثيرة، أيضًا تنبَّه لهذا.

طيب، لماذا ابتدأ بـ "لن"؟ ابتدأ بـ "لن" لأنَّ لن يأتي ناصبًا مطلقًا، بخلاف "إذن، وكي، وأن" "لن" دائمًا يأتي بالنصب دائمًا فبدأ به، "إذن" فيه كلام، في بعض الأحيان يأتي ناصب، في بعض الأحيان لا يأتي ناصبًا، كذلك "كي" لها شروط، و"أن" لها شروطٌ وتفصيلات؛ فبدأ بـ "لن".

لن هذا حرف نفيٍ "لن يذهبوا، لن يذهب" تنفي، واستقبال حوّل الشيء إلى المستقبل "لن يحضر الضيف" تتكلم عن المستقبل "لن يحضرَ" هل "لن" تفيد نفي التأبيد؟ انظر هذه مسألة مهمة! أهل البِدع يستطيعون أن يضعوا بدعهم في

عقائد خطيرة في الكتب التي ليس لها علاقة بالعقيدة ككتب النحو؛ ومن هُنا لا يتساهل طالب العلم، ويقول: والله أنا أجلس عند المبتدع لآخذ إجازة في الحديث فقط، أو في القرآن الكريم، الخطير أن أجلس عند مبتدعٍ في دروس العقيدة، هذا لا أجلس عنده لكن أجلس عنده في كتابٍ آخر، هذا الكلام ليس صحيحًا لماذا؟ لأن المبتدع يضع بدعته في كتبٍ أُخرى غير العقيدة، نعطي مثالًا: "لن" صاحب الكشاف الزمخشري أعرب "لن" أو أعطى معناها –عفوًا– في كشافه على أنها تفيد نفي التأبيد.

أنت تقول: والله عادي يعني نفي التأبيد، لكن لا تعرف أنه يريد شيئًا آخر، ما هو؟ يريد أن ينفي الرؤية يوم القيامة عن الله سبحانه وتعالى، كيف يعني؟ يعني في الآية عندما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾**[الأعراف:143]**؛ الله يريد لن تراني في الدنيا على حالتك لا تستطيع، لكن يوم القيامة عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون ربهم كما يرون الشمس صحوًا ليس دونها سحاب، كما يرون القمر لا يضامون في رؤيته، أو يضامُّون بقراءة أخرى في رؤيته هذه عقيدتنا، طيب ما علاقة لن عندما قال: تفيد نفي التأبيد، يريد صاحب الكشاف هذا الزمخشري وهو معتزلي يريد أننا لن نرى الله لا في الدُنيا ولا في الآخرة، ولا يوجد عقيدة صحيحة بهذا، تخيل! أدخل عقيدته الفاسدة في هذه الكتب.

طبعًا يُرد عليه بماذا؟ بأن هذا ليس قولاً موجوداً أصلًا عند أهل اللغة، وهذا قول محدث من عنده.

الشيء الآخر: بالدليل الشرعي، الكفار لا يتمنون الموت في الدنيا أليس كذلك؟ قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[البقرة:95]؛ لكن يوم القيامة يطلبون الموت ويدعونه ويسألون مالكًا أن يتشفع عند الله ليموتوا ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف:77]؛ في الدنيا لن يتمنوه أبدًا، إذًا "لن" هذه تفيد التأبيد مطلقًا؟ لا؛ تفيد التأبيد للمستقبل لكن قد يتغير الحال.

واضح؟ لذلك قال البلقيني، سراج الدين البلقيني: طبعًا هذا أشعري وهو شيخ ابن حجر، وابن حجر عندما يقول في كتابهِ، أي كتاب؟ أظن في نزهة النظر، إذا قال ابن حجر: قال شيخ الإسلام؛ فإنه يريد سراج الدين البلقيني، يقول البلقيني: استخرجت من الكشاف اعتزالًا بالمناقيش، اسمع ماذا يقول الزمخشري في كشافه في تفسير آية، قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[آل عمران:185]؛ يقول الزمخشري في الكشاف: وأي فوزٍ أعظم من دخول الجنة؟ يا الله! ما أجمل الجملة! صح؟ يقول البلقيني: أشار به إلى عدم الرؤية، يعني ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:26]؛ في الحديث الصحيح عند مسلم الذي يضعفه الزمخشري وأمثاله، الزيادة فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- برؤية الله يوم القيامة، فيقول الزمخشري: وأي فوزٍ أعظم من دخول الجنة؟ يعني دخول الجنة هو أعظم شيء لا يوجد زيادة بعد دخول الجنة كالرؤية، واضح؟ تخيل!! على كل حال أنا ابتعدت كثيرًا لكن هذه مهمة، نرجع إلى "لن" تنصب الفعل المضارع.

"لن يُفلِح الكسول" لن: حرف نفيٍ واستقبال مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب، يُفلح: فعل مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصبه الفتحة، الكسول: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طبعًا على "لن" خلافات في قضية ما أصل "لن" هل هي أصلها "لن" أو "لا أن".. كلمات كثيرة لا نحتاج أن ندخل فيها الآن صراحةً، دعونا ننتقل إلى "كي".

قال المؤلف رحمه الله: **(وبـ "كَيْ" المصدريةِ)** أي: يُنصب الفعل المضارع بـ "كي" المصدرية، لماذا قال: كي المصدرية؟ لأن هنالك "كي" حرف جر التعليلية التي يصلح أن تحذفها وتأتي بلام التعليل.

قال: **(وبـ "كي" المصدرية؛ نحو: "لكَيْلا تأسوا")** كيف تعرف "كي" المصدرية من التعليلية؟ "كي" إذا استطعت أن تضع لام التعليل قبلها، سواءً باللفظ كانت موجودة أو أن تقدرها، فهذه "كي" المصدرية، يعني "لكيلا تأسوا" اللام هذه لام تعليل؟ أليس كذلك؟ بلا؛ إذًا هذه "كي" هذه "كي" مصدرية؛ لأن قبلها لام التعليل، حتى لو لم تكن هنالك لام التعليل قبلها، إن استطعت أن تقدر لام التعليل فهذه "كي" المصدرية، "جئتك كي تكرمني" لماذا جئتك؟ كي تكرمني، أي: جئتك لكي تكرمني، إذًا تستطيع أن تقدر لام التعليل قبل "كي" هذه "كي المصدرية" في حال لا تستطيع أن تقدر لام التعليل فهذه ليست "كي" المصدرية، بل هي "كي" التعليلية.

مثال على "كي" التعليلية "جئتك كي أن تزورني غدًا" هذا موجود مثال، وإن كان قليل الاستعمال بهذا اللفظ لكن موجود؛ فهذه لا تستطيع أن تقدر لام التعليل قبلها، طيب نأتي إلى الإعراب فقط، "لكيلا تأسوا" حتى نستفيد من هذا الكتاب بالإعرابات، "لكي" اللام هذه لام تعليل، هذه حرف جر، "كي لا" طبعًا "كي" مصدرية ماذا نستفيد منها غير نصب الفعل المضارع؟ تسبك مع الفعل المضارع فتعطيك مصدرًا ومن هُنا سُميت "كي" المصدرية، "كي" حرف مصدرٍ ونصب، "لا" النافية لا محل لها من الإعراب، تأسوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة، والفاعل وواو الجماعة، والمصدر المؤول من "كي لا تأسوا" أي: عدم أساكم أو عدم الأسى؛ لعدم الأسى هذه عدم الأسى هذه مصدر، "كي لا تأسوا" تسبك مع الفعل فتصبح مصدرًا عدم الأسى، أليس كذلك؟ هذا المصدر في محل جر لام الجر لام التعليل، طبعًا الحرف حرف جر، لام الجر ولكن قد يفيد التعليل، يفيد الصيرورة العاقبة، يكون زائدًا.. الخ، لكن هو في إعرابه، أو هو يأتي للجر، هذه "كي".

الثالث: قال المؤلف رحمه الله: (**وبـ "إِذَنْ" مصدرةً وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمٍ نحو "إذن أُكرِمَك" و "إذن –والله– نرميَهم بحرب"**).

هذا الناصب الثالث إذن، وهذا يُنصب بشروط:

الشرط الأول: قال: **(وبـ "إِذَنْ" مصدرةً)** أي: أن تكون في صدر الكلام في أوله لا في وسطه ولا في آخره؛ **(نحو "إذن أُكرِمَك")** أريد أن آتيك اليوم، إذًا أُكرمك، طبعًا مُصدرة في الجواب في جواب الكلام، عادةً تأتي "إذن" في جواب الكلام، لكن لو قلت لك: "أريد أن آتيك اليوم" قلت لي: "أنا إذن" ماذا تقول أُكرمَكَ بالنصب أم أُكرمُكْ بالرفع؟ لاحظ سبق "إذن" كلمة " أنا" إذًا ليست مصدرة، إذًا أُكرم هذا الفعل المضارع لا يُنصب، "إذن" تنصب إذا كان مُصدرة الشرط الأول، أي أول الكلام، فإذا كانت في وسطه أو في آخره لا تنصب الفعل المضارع.

الشرط الأول: أن تكون مُصدرة.

الشرط الثاني: قال: **(وهو مستقبل)** أن يكون المضارع مستقبلًا، يعني بعض الأحيان تأتي بـ "إذن" ليس من باب الاستقبال بعدها الفعل المضارع، من باب بيان الحال، مثلًا تقول قصة فيأتيك صاحبك يقول: "إذن أصدقك" هو لا يريد أن يستقبل كلام، لا يأتي بكلام عن المستقبل مثل: "آتيك إذن أكرمك" أليس كذلك؟ هذا من باب الاستقبال، إذا أتيتني أُكرمك في المستقبل، لكن بعض الأحيان أنت تتكلم تقول: إذن أصدقك، هذا ليس مستقبل هذا الحال، أنا حالي أنني أصدقك، هذه لا تنصب، لا بد إذًا أن يأتي بعدها الفعل المضارع مستقبِلًا أو مستقبَلًا.

واضح؟ إذًا الشرط الأول أن تكون مُصدرة هذه "إذن" في أول الكلام.

الشرط الثاني: أن الفعل المضارع بعدها يكون مستقبلًا ليس دالًا على الحال.

الشرط الثالث: قال: **(متصل)** أن يكون "إذن" والفعل المضارع متصلان مع بعضهما لا فاصل بينهما إلَّا القسم؛ لذلك قال: **(أو منفصلٌ بقسم)** واضح؟ يعني من هُنا قال: "**وإذن والله نرميهم بحربٍ**" هذا المثال الذي جاء به المؤلف ليس عبثًا، وأتى به من باب أن يقول لك: إذا أتى بعد "إذن" فاصلٌ بينه وبين المضارع وهو قسم "والله" هذا قسم، فهُنا لا يؤثر على عمل "إذن" الشروط الثلاثة لعمل "إذن" في الفعل المضارع لتكون ناصبة:

الشرط الأول: أن تكون مُصدَّرة في صدر الكلام في أوله.

الشرط الثاني: أن تكون مستقبلة وليست دالة على الحال.

الشرط الثالث: أن تكون متصلة مع الفعل المضارع لا فاصل بينهما إلا إذا كان الفاصل قسمًا.

قال الشاعر:

إذن والله نرميهم بحربٍ ** تشيب الطفل من قبل المشيب

نرميهم هذا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ما السبب؟ "إذن" والله: هذا قسم، والفاعل: ضميرٌ مستترٌ تقديره "نحن" والهاء ضميرٌ متصلٌ في محل نصب مفعول به، والميم تدلُّ على الجمع، "بحربٍ" متعلق بالفعل الذي قبله.

هذه الثلاثة: "لن، وكي، وإذن"؛ "لن": تنصب باتفاق، ولا شروط فيها، "كي": تنصب إذا كان قبلها لام التعليل أو استطعت أن تُقدِّر قبلها لام التعليل، و"إذن" تنصب بالشروط الثلاثة: أن تكون مُصدَّرة، أن يكون المضارع مستقبلًا، أن يكون المضارع متصلًا إلا بفاصل قسم.

نتوقف عند هذا القدر، يبقى عندنا الناصب الرابع وهو الأهم والأكثر والذي عليه الكلام والتفصيلات، هو سهل إن شاء الله تعالى؛ لكن عليهِ كلام من باب أنه يحتاج إلى حفظ، "أن" المصدرية نرجئها إلى الدرس القادم -إن شاء الله تعالى- سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة -بارك الله فيكم- فهذا المجلس العاشر من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

ولا زلنا في إعراب الفعل المضارع، والكلام عن نصب الفعل المضارع، تكلمنا في المرة الماضية عن أحرف تنصب الفعل المضارع وهي: "لن، وكي، وإذن"؛ وتكلمنا عن "أَنْ" المصدرية ولم ننهِ الكلام عنها، فسأعيد إن شاء الله تعالى.

طبعًا يعني الكلام عن الماضي، عن "لن، وإذن، وكي" معروف إن شاء الله تعالى، و"أَنْ" تكلمنا شيئًا حوله، لكن أعيده من باب تثبيت الفائدة وربط الأفكار، حتى لا تنقطع، فنعيد من بداية "أن" المصدرية.

قال المؤلف -رحمه الله-: "**وبـ "أَنْ" المصدريةِ ظاهرةً نحو: أن يغفرَ لي، ما لم تُسبق بعِلْمٍ نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[المزمل:20]، فإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهانِ: نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[المائدة:71]**.

هُنا سيتكلم المؤلف -رحمه الله تعالى- عن "أَن" متى تكون مصدرية، ومتى لا تكون مصدرية؟ أن هذه لها حالات: هُنالك أَن المصدرية موضوعنا، تلك التي تنصب الفعل المضارع، هُنالك أَن المفسرة، وهُنالك أَن الزائدة، وهُنالك أَن المخففة من الثقيلة، أصلها أَنَّ، كيف نفرق بينها؟

أمَّا "أَنْ" المفسرة هي التي تأتي لإفادة التبيين والتفسير يكون الكلام الذي قبلها بمعنى القول دون حروفه، كأنك تقول: أقول، أو قلت، أو تقول، بمعنى القول دون حروفه، وكأنك تضع بدل أن.. أي، فتفسر ما بعدها؛ كقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ﴾[طه:38- 39]؛ أي: قلنا: اقذفيه، أو أوحينا هو أن الله سبحانه وتعالى قال ذلك، بمعنى القول دون حروفه، أي: اقذفيه، ما هو القول الذي قيل؟ ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾[طه:39]؛ هذه أَن المفسرة، وهذه لا محل لها من الإعراب.

هُنالك "أَنْ" الزائدة، هذه "أَنْ" الزائدة تقع بين القسم و"لو" تقول: أقسم بالله أن لو يأتيني زيدٌ لأكرمنه" لاحظ بين القسم بالله أقسم بالله، وبين لو جاءت أَن هذه أن زائدة، تستطيع أن تقول: أقسم بالله لو يأتيني زيدٌ لأكرمنه؛ هذه أيضًا لا محل لها من الإعراب.

وتأتي هذه الزائدة بعد "لما" كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[يوسف:96]؛ هذه "أن" زائدة، طبعًا الزائدة هذه لها فائدة، فائدة التأكيد، إذًا هذه أَن الزائدة.

هنالك "أن" المخففة من الثقيلة، هذه "أن" المخففة من الثقيلة هي التي تُسبق بعلم، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[المزمل:20]؛ في سورة المزمل علم هذا العلم، طبعًا سواءً كان لفظ العلم موجودًا، أو بمعنى العلم، هذه في ظننت وأخواتها، هنالك في ظننت وأخواتها ما يأخذ معنى اليقين، مثل:

علمت، ورأيت، أو ألم تعلم، ألم ترَ هذه كلها يقينية، كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[طه:89]؛ أَلَّا هذه طبعًا مدغمة أن بـ لا، أصلها: أن لا، الشاهد هذه أن، أصلها هذه أَن المخففة من الثقيلة، وهي: أنّهُ لا يرجع إليهم قولا، ويكون اسمها ضمير الشأن الهاء محذوف.

هذه أَن التي تُسبق بعلم؛ فإنها تُسمى أن المخففة من الثقيلة، أصلها أنَّ.

وهُنا أيضًا ملاحظة في هذه "أَن" المخففة من الثقيلة، يكون بعدها أحد أحرف التنفيس: سين، أو سوف، كما قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾؛ أو يكون بعدها أحرف نفي: لا؛ ولن، ولم.. كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾؛ أو يكون بعد هذه ال "أَن" حرف "لو"كما قال تعالى: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾[الرعد:31]؛ طبعًا ما الذي قبلها؟ هذه آية في سورة الرعد، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد:31]؛ لاحظ هذه "أن" جاء بعدها "لو" لا محل لها من الإعراب هُنا، لا شأن لك بها الآن، لها علاقة بما بعدها أو جاءت لشيء معين ليس كلامنا الآن، لاحظ يشاءُ مرفوعة بالضم، إذًا هذه "أَن" المخففة، طيب أين العلم الذي سُبقت به، "أفلم ييئس" أين العلم؟ هذه مسبوقة بعلم "أفلم ييئس"؟ نعم؛ "أفلم ييئس" معناها كما قال المفسرون: أفلم يعلم، أفلم يعلم الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا، إذًا يشاء مرفوعة؛ لأن "أَن" هذه مخففة من الثقيلة.

الشاهد على كل حال بعد "أَن" أيضًا أتى "لو" وأيضًا بعد "أَن" يأتي "قد" تقول: "علمتُ أن قد يقوم زيد" طبعًا هذه أمثلة المؤلف -رحمه الله تعالى- في شرحه في شرح قطر الندى.

إذًا هذه "أَن" التي تُسبق بـ علم، سواءً بلفظ العلم، أو بمعنى العلم كلمة تأتي يُراد بها العلم، فإن "أَن" هذه مخففة من الثقيلة، فالفعل المضارع بعدها ليس منصوبًا بل مرفوعًا كطبيعته لا يوجد ما ينصبه، وأيضًا يسبق الفعل المضارع، أو يأتي بين الفعل المضارع وبين "أَن" المخففة إما أحرف التنفيس، أو حرف نفي: لم، ولن، ولا؛ كل هذه أحرف نفي، أو "قد" أو "لو" واضح، إذًا الحالة الأولى قلنا: "أَن" المفسرة، والثانية: "أَن" الزائدة، وهذه "أَن" الزائدة قلنا: تأتي بعد لما أو تأتي بين القسم و"لو".

والثالثة: "أَن" المخففة من الثقيلة، ضابطها أن تُسبق بعلم، وإذا سبقت بـ علم فاجعل بين أن والفعل المضارع أحد الحروف: إما حرف تنفيس: السين أو سوف، أو حرف النفي: لا، ولم، ولن؛ بحسب طبعًا الموضوع في الجُملة والفائدة، أو تأتي بـ قد، أو تأتي بـ لو، هذه الحالة الثالثة.

هنالك حالة رابعة لـ "أَن" هي: "أَن" المصدرية صاحبتنا، أربعة "أَن": أن المفسرة، أن الزائدة، أن المخففة من الثقيلة، أن المصدرية.

قال المؤلف -رحمه الله-: **وبـ أن المصدرية ظاهرة؛ نحو: أن يغفر لي"** ظاهرة لا شيء قبلها هذه أن المصدرية، أن: حرف مصدرٍ ونصب، أو حرف مصدري،

يغفر: فعل مضارع منصوب بـ أن، والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى.

قال: "**ما لم تُسبق بـ علم**" هذه نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾؛ أخذنا من هذه ما لم تسبق بـ علم، أخذنا أن هناك أنواعاً لـ "أن": أن المفسرة، أن الزائدة، أن المخففة من الثقيلة، وأن المصدرية.

قال: "**فإن سُبقت بـ ظن فوجهان: العلم، والظن**" هذه من أخوات ظننت، ظن وأخواتها، هناك حسب وظن، تعلمون ذلك، فيقول؟: إذا سبقت "أن" بـ ظن، فهل هي المخففة من الثقيلة أم المصدرية؟ قال: "**فوجهان**" لكن حقيقةً أنّ أكثر النحاة على أنها "أن" المصدرية، فقط ضعها في نفسك من باب أن ترتاح، أَن المخففة من الثقيلة إذا سبقها علم، وإلا فلا... فهذه "أن" بعد ظنَّ أو حسب أو شيء ليس يقينًا ظنيًا؛ فهذه "أن" المصدرية، لماذا قال المؤلف: "**فوجهان**"؛ لأن هنالك من قرأ في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[المائدة:71]؛ طبعًا هكذا قرأها أكثر القراء على أن تكون منصوبة، لأن حسبوا هذه ظنية وليست علمية، فجعل "أن" هذه المسبوكة بـ لا، أو المدغومة مع الـ لا، أن لا فالتاء تكون منصوبة بـ أن، لكن هنالك بعض القراء أو أحد القراء قرأها على الرفع، ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾؛ فقال المؤلف: وجهان؛ لكن حقيقةً هي وجهُ واحد، وإنما جعل ذلك القارئ يقرأها على الرفع، طبعًا على الرفع على أنها مخففة من الثقيلة، ما الذي جعله يقرأها على هذا الوجه؟ أخذ معنى حسبوا بمعنى علموا،

وحسبوا؛ أي: وعلموا ألا تكونُ فتنة، هذا ما يريده أو ما جعله يرفع، وليس لأنها ظنية لها وجهان؛ بل لها وجهٌ واحد.

إذًا المخففة من الثقيلة فقط إذا سبقها علم فقط ريح نفسك، هذه من حيث أنواع "أن" الآن..

ننتقل إلى موضوع ثانٍ، وهو سؤال: ما هي الحالات التي تظهر فيها "أن" والتي تُضمر فيها؟ احفظها عندك "أن" لها ثلاث حالات:

حالةٌ واجبة الإظهار: إظهارٌ لا غير، يعني يجب أن تظهر "أن" لا يجوز حذفها، هذه الحالة الأولى.

الحالة الثانية: كلا الوجهين تستطيع أن تظهر "أن" وتستطيع أن تضمر "أن".

الحالة الثالثة: وجوب الإضمار.

إذًا عندنا ثلاث حالات: وجوب الإظهار، جواز الإظهار أو الإضمار، وجوب الإضمار.

قال المؤلف رحمه الله: "**ومضمرةً جوازًا بعد عاطفٍ مسبوقٍ باسم خالص نحو "ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني"، وبعد اللامِ نحو "لِتُبينَ للناسِ"**.

بدأ المؤلف يتكلم عن الحالة التي فيها جواز الإضمار وجواز الإظهار، هذه لها حالتان فقط:

الحالة الأولى: أن تأتي "أن" بعد عاطف مسبوقٍ باسم خالص، بعد عاطف يعني بعد حرف عطف ما هو حرف العطف؟ أحد أربعة ليس كل عاطف، العواطف عشرة، الذي نريده هنا بعد عاطف ليس على إطلاقه؛ بل أربعة من العواطف: الواو، أو، الفاء، ثُمَّ فقط، يأتي قبلها اسمٌ خالص، اسمٌ خالص من معنى الفعل، يعني اسمٌ جامدٌ محض ليس له تأويل الفعل، الفعل: يذهبُ مثلًا، الذاهب هذا اسم فاعل في محل تأويل فعل، هذا كأنك تقول: الذي ذهب، تستطيع أن تؤول ذلك، طيب ما الذي نريد فيه الاسم الخالص الذي يأتي قبل العاطف؟ تستطيع أن تقول: غالبًا يكون المصدر، لا تؤول فيه فعلًا أبدًا.

مثال ذلك: قول التي قيل أنها تزوجت من معاوية بن أبي سفيان –رضي الله تعالى عنه– وهي أعرابية، وأظن أنها أُمُّ يزيد بن معاوية، اسمها ميسون الكلبية، عندما جاءت وسكنت القصر في الشام، فاشتاقت لحياة البداوة، فصارت تنشد شعرًا؛ فمن شعرها قالت:

ولبس عباءةٍ وتقر عيني * أحبَّ إلي من لبس الشفوف**

ولبس هذه لُبس جاءت قبل العاطف، العاطف: الواو، لاحظ بعد الواو تقر، تقر: فعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة جوازًا، تستطيع أن تقول: وأن تقر، تستطيع أن تضع أن وتستطيع أن تضمرها، هذه الواو جاء قبلها اسم خالصٌ جامدٌ محض، ليس له تأويل فعل وهو لُبس مصدر ليس له تأويل للفعل، فمجيء العاطف بعد اسم خالص جامد محض، ثم بعد ذلك إذا وضعت الفعل فإنك

تستطيع أن تضمر "أن" المصدرية أو تظهرها ويكون الفعل بعد ذلك منصوبًا، تقر: فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة جوازًا، لماذا قلنا: جوازًا؟ يجوز إظهارها ويجوز إضمارها، متى؟ في الحالة الأولى أن يأتي قبل "أن" عاطف: واو، أو فاء، أو أو، أو ثُمَّ، وقبل هذا العاطف يأتي اسمٌ خالصٌ من معنى الفعل، جامدٌ محض ليس فيه تأويل الفعل، وغالبًا يكون مصدرًا.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى:51]؛ لاحظ هذه "يرسل رسولا" يرسل: فعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة جوازًا بعد أو، ما الذي جعلنا ننصب الفعل المضارع؟ أين أن؟ مضمرة على الجواز، لماذا قلنا: مضمرة على الجواز، جاءت بعد "أو"، "أو" هذا حرف عطف جاء قبله اسمٌ خالص، أين الاسم الخالص؟ وحيًا، إلا وحيًا أو.. يرسل، أو من وراء حجاب، أو يرسل.. نعم؛ إذًا هذه الحالة الأولى التي يجوز إظهار أن المصدرية أو إضمارها.

الحالة الثانية: إذا وقعت بعد لام الجر، إذا وقعت "أن" المصدرية بعد لام الجر، قد تكون لام الجر هذه تفيد التعليل كما قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[النحل:44]؛ لتبين لام التعليل وهذه جارة حرف جر، وبعدها "أن" المصدرية محذوفة أو مضمرة على الجواز، لذلك جاءت "تبين": فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة جوازًا، والمصدر المؤول من أن تبين وهو البيان، أي: للبيان للناس في محل جر اللام، هذه لام التعليل، لام الجر تفيد التعليل، أو قد

تأتي تفيد العاقبة، كما في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:8]؛ هذه اللام تسمى لام العاقبة أو لام الصيرورة، هل آل فرعون التقطوا موسى عليه السلام ليكون له عدوًا وحزنًا؛ هل هذا هو السبب؟ لا؛ هم التقطوه ليكون لهم صديقًا وفرحًا، إنما كانت العاقبة أنه كان عدوًا وحزنًا، أليس كذلك؟ هذه تسمى لام العاقبة أو لام الصيرورة، كما في قوله تعالى عندما قال موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾[يونس:88]؛ هل الله سبحانه وتعالى أعطاهم مالا لكي يضلوا عن سبيله؟ أعطاهم مالا ليشكروه على نعمه، إنما ماذا كانت العاقبة؟ أنهم أضلوا عن سبيل الله سبحانه وتعالى؛ فاستحقوا الغرق، فهذه لام العاقبة، وهي لام جر يأتي بعدها أن المصدرية مضمرًا أو ظاهرًا.

تستطيع أن تقول: لأن يكون لهم عدوًا، تستطيع أن تظهرها لا بأس، إذًا هذه الحالة الثانية التي يجوز الوجهان في "أن" المصدرية على الإضمار أو الإظهار.

وجوب الإظهار، متى يجب الإظهار؟ قال المؤلف: "**إلا في نحو "لِئَلا يعلم"** (و) "**لِئَلا يكونَ للناس" فَتَظْهَرُ لا غيرُ.**

يعني: إذا جاءت "أن" هذه بين لام التعليل أو لام الجرِّ، وبين لا، لا النافية أو لا الزائدة، "**لئلا يكون للناسِ حجةٌ**" هذه الـ لا، جاء قبلها أن، وقبلها اللام، أن جاءت بين اللام لام التعليل ولا النافية أو الزائدة؛ فهنا يجب إظهار "أن" لكن تقول: أين أن لا أجدها؟ أن مع وجود الـ لا هذه فإنها بهذه الطريقة "لئلا" تُحذف

ولا تُلفظ، لا تُلفظ ولا تُكتب لكنها موجودة، موجودة وجوبًا، وتستطيع أن تقول: لأن لا حقيقةً لكن طبعًا تدغم في القرآن الكريم، هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: وجوب الإضمار، وهي في حالات:

الحالة الأولى: أن تأتي بعد لام الجحود، ما هي لام الجحود؟ لام الجحود هي لام النفي، أو هي لام النافية، يأتي قبلها "ما" أو يأتي قبلها الكون منفيًا، "ما كان" سواءً بالماضي أو بالمضارع "ما كان، ولم يكن" كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[الأنفال:33]؛ هذه لام الجحود لا محل لها من الإعراب، وهي جارة طبعًا، لأن يعذبهم، لكن "أن" هذه يجب إضمارها؛ لأن هذه اللام لام جحود، ما الدليل؟ سبقها ما كان، أو ما لم يكن كما قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[النساء:168]؛ لم يكن الله ليغفر، اللام لام الجحود قبلها لم يكن، إذًا إذا كان قبلها ما كان، ولم يكن؛ فإن اللام هذه لام الجحود، بعدها "أن" مضمرة وجوبًا، لكن الفعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة وجوبًا.

أيضًا قال: "**كإضمارها بعد حتى إذا كان مستقبلاً نحو: {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى}**".

أيضًا يجب إضمار "أن" بعد "حتَّى" إذا كان الفعل المضارع بعدها يدلُّ على المستقبل، كما قال تعالى حكايةً عن قوم موسى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[طه:91]؛ أي: في المستقبل، هذا إذا كان مستقبلًا، فهنا حتى، وهي حرف جر، وإن كان الكوفيون يقولون: هي حتى ناصبة بذاتها،

لكن لا تنصب بذاتها؛ لكن تنصب بـ أن المضمرة وجوبًا، أي: لن نبرح عليه عاكفين حتى رجوع موسى.

إذًا أولًا تضمر أن المصدرية وجوبًا بعد لام الجحود، وبعد حتى إذا كان مستقبلا.

قال: **"وبعد "أو" التي بمعنى "إلى" نحو "لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعب أو أدركَ المنى" أو التي بمعنى إلا نحو:**

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ ...كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تستقيمَا

أيضًا تأتي أن المصدرية مضمرة وجوبًا، بعد أو التي تأتي -طبعًا "أو" حرف عطف- لكن إذا أفادت بمعنى إلى، أو أفادت بمعنى "إلَّا"، أما هذه إلى فالذي يكون قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا، هذا ضابطه؛ كما في بيت الشعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ** ما انقادت الآمال إلا لصابر

لأستسهلن الصعب، سينقضي الصعب شيئًا فشيئًا حتى أدرك المنى، لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى. أدرك: فعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة وجوبًا.

وإذا جاءت "أو" بمعنى إلَّا، كما في بيت الشعر:

وكنت إذا غمزت قناة قومٍ **كسرت كعوبها أو تستقيما

يعني: كسرت كعوبها إلا أن تستقيم، هذه يمكن أن تأتي بمعنى إلى، فهذه أيضًا أن مضمرة بعدها وجوبًا، إذًا هذه الحالة الثالثة.

الحالة الثالثة: متى تضمر أن المصدرية وجوبًا؟ بعد لام الجحود، بعد حتى، إذا كان مستقبلًا، وبعد أو إذا كانت بمعنى إلى أو بمعنى إلَّا.

الحالة الرابعة في وجوب إضمار أن، قال: "**وبعدَ فاءِ السببيةِ أو واوِ المعيةِ مسبوقَتَيْنِ بنفي مَحْضٍ أو طلبٍ بالفعل نحو {لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}، "ويعلمَ الصابرين"، {وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ}، و"لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن**".

إذا أتى الفعل المضارع، أو إذا أتت أن المصدرية بعد فاء السببية، حتى نخرج فاء العاطفة وفاء الاستئناف، سنذكر مثالا على ذلك، فاء السببية، أي: أن الذي بعدها مسببٌ عن الذي قبلها، ما الذي أحدث ما بعدها؟ إذا حصل ما قبلها، هو سبب لها، جيد؟ هذه تسمى فاء السببية، أو واو المعية أن تعمل الشيئين مع بعضهما، مسبوقتين هذه فاء السببية أو واو المعية إذا كانتا مسبوقتين بنفيٍ محض: لا، لم، لن.. هذا نفيٌ محض، لأن هنالك نفيٌ لا يكون محضًا إذا مثلًا جاء بعده إلا فإنه ينتقض يصبح إثباتًا، "لا آكل إلا" فهذه إلا تغير النفي المحض.

فلا بد أن يكون نفيًا محضًا، قال: أو طلب بالفعل، هناك طلب مثل افعل، لكن هنالك يأتي طلب بالفعل وهنالك طلب باسم الفعل، وهنالك طلب بالخبر، طلب باسم الفعل مثلًا صهِ أي: اسكت، لكن هذا ليس فعلًا، مع أن هذا طلب فعل السكوت، ولكنه اسم فعل وليس طلب فعل، لا بد أن يكون قبل فاء السببية وواو المعية طلبٌ بالفعل، والطلب بالفعل قد يكون طلب فعل أمرٍ، أو طلب فعل

نهي، أو طلب فعل استفهام، أو طلب فعل تحضيض أو عرض أو تمنٍّ، هذه جمعها شاعرٌ، وهذه نستفيد منها في أصول الفقه، جمعها الشاعر في قوله:

مُر وادعُ وسل وانهَ وتمنَّ لحضهم **كذلك النفي قد كمل

تسعة فيما أذكر، نعم هي تسعة، هذه طلب الفعل مع النفي، إذا سبقت الفاء السببية أو واو المعية بها، فإن أن المضمرة، أن التي بعدها المصدرية تكون مضمرة على الوجوب، والفعل المضارع يكون منصوبًا بعدها، ذكر المؤلف أمثلة قال: قوله تعالى: **{لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}**، لا يقضى هذا نفي محض، لا يقضى "فيموتوا" فاء السببية سببٌ على عدم موتهم أنهم لا يقضى عليهم، يموتوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وما السبب لحذف النون أو لنصبه؟ أن المضمرة وجوبًا.

كذلك: "**ويعلمَ الصابرين**"، هذه الآية **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران:142]**؛ **ويعلم**: هذه الواو واو المعية، ماذا جاء قبلها؟ **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران:142]**؛ ولما طبعًا يقول الواحد ما يعني هذه؟ واو المعية، ويعلم الصابرين، واو المعية سبقها ماذا؟ نفي محض، أين النفي المحض؟ لما بمعنى لم، لما ولم، وألم وألما، أليس كذلك؟ هذه نفي محض جاء بعدها واو المعية، فبعدها أن المضمرة وجوبًا.

أيضًا قال تعالى: **{وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ}** ولا تطغوا: طلب نهي، ولا تطغوا، وهذا بالفعل طلب فعل، فعل نهيٍ، ولا تطغوا فيه فيحل، يحل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، جاء قبلها طلب فعل نهيٍ، وأيضًا و**"لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن"**؛ هذه واو هنا قد تقول: ولا تأكلِ السمك وتشربِ اللبن، مجزومة من باب أن تكون هذه عاطفة لا تأكل هذا ولا تشرب هذا، أو قد تأتي مرفوعة ولا تأكل السمكَ وتشربُ اللبن، هذه استئنافية واو استئنافية، يعني لا تأكل اسمك استأنف وتشرب اللبن، ليست عاطفة، وقد تأتي معية لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن، يعني يجوز لك أن تأكل وتشرب اللبن، لكن ليس مع بعضهما، إما هذا وإما هذا، هذه واو المعية، يعني لا يكون الأمر بالمعية، واو المعية سبقها لا تأكل نهي، جاءت تشرب، وتشربَ منصوبة بأن المضمرة على الوجوب.

طبعًا هنالك أمثلة كثيرة في هذا الأمر، كما قال تعالى: **﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[النساء:73]**؛ لاحظ هذا تمنّ **﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**؛ كذلك قول الكفار يوم القيامة في سورة المنافقون: **﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[المنافقون:10]**؛ لاحظ هذا ماذا؟ هذا فيه تحضيض، **﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[المنافقون:10]**؛ لاحظ بعد فاء السببية أن مضمرة وجوبًا، كذلك الترجي **﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾[غافر:36]** **﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾[غافر:37]**؛ لعلي: يترجى، كذلك أمثلة كثير نأخذ مثالاً آخر.

كما تقول مثلًا: ألا تزورنا ونكرمَك؛ من باب العرض، ألا تزورنا ونكرمك، الواو هذه واو المعية بزيارتك الإكرام، أليس كذلك؟ هذه هي التي يجب إضمار أن المصدرية بعد لام الجحود، بعد حتى إذا كان مستقبلًا، بعد أو بعد إلى أو إلا، وبعد فاء السببية وواو المعية إذا كانتا مسبوقتين بنفيٍ محض، أو بطلب فعلٍ.

طيب، نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة بارك الله فيكم هذا المجلس الحادي عشر من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

اليوم نتكلم عن جزم المضارع أو جوازم المضارع، بعد أن تكلمنا في الدرسين الماضيين عن نصب الفعل المضارع.

قال -رحمه الله-: (**فَإِن سَقَطت الْفَاء بعد الطّلب وَقُصد الْجَزَاء جُزم نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[الأنعام:151] وَشرط الْجَزْم بعد النَّهْي صِحَة حُلُول إِن لَا مَحَله نَحْو: "لَا تدن من الْأسد تسلم" بِخِلَاف "يَأْكُلك" ويجزم أَيْضا بلم نَحْو: {لم يلد وَلم يُولد} وَلما نَحْو {وَلما يقْض} وباللام وَلَا الطلبيتين نَحْو {لينفق ليَقْضِ لَا تشرك لَا تُؤَاخِذنَا} ويجزم فعلين "إِن وَإِذ مَا وَأَيْنَ وأنى وأيان وَمَتى ومهما وَمن وَمَا وحيثما" نَحْو: "إِن يَشَأْ يذهبكم، من يعْمل سوءً يجز بِهِ، مَا ننسخ من آيَة أَو ننسها نأت بِخَير مِنْهَا" وَيُسمى الأول شرطا وَالثَّانِي جَوَابا وَجَزَاء وَإِذا لم يصلح لمباشرة الأداة قُرن بِالْفَاءِ نَحْو {وَإِن يمسسك بِخَير فَهُوَ على كل شَيْء قدير} أَو بإذا الفجائية نَحْو {وَإِن تصبهم سَيِّئَة بِمَا قدمت أَيْديهم إِذا هم يقنطون}**).

هذا الدرس حقيقةً فيهِ مباحث مهمة ذكرها المؤلف:

المبحث الأول: في جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلًا واحدًا.

المبحث الثاني: جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين.

المبحث الثالث: أنَّ الأفعال المجزومة بجوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين:

أحدها: فعل الشرط.

والثاني: جواب الشرط.

نبدأ بالتفصيل بناءً على ترتيب المؤلف رحمه الله قال:

(فَإِن سَقَطت الْفَاء بعد الطّلب وَقُصد الْجَزَاء وجُزم) الكلام عن ماذا؟ عن آخر شيء تكلمنا فيه وهو نصب الفعل المضارع، عندما ذكر الفاء فاء السببية، إذا جاء قبلها طلب أو نفي، فإن الفعل المضارع بعد الفاء السببية يكون ماذا؟ يكون منصوبًا بـ أن المضمرة على الوجوب، أليس هذا ما أخذناه؟

يقول: **(فإن سقطت الفاء)** لا يوجد فاء **(بعد الطلب)** يوجد طلب ولكن لا يوجد فاء، وكذلك الفعل الذي بعد الطلب، قد يكون هذا الطلب طلب أمر، طلب نهيٍ، طلب استفهام المهم طلب، ذكرنا هذا في الدرس الماضي، هذا طلب إذا جاء بعده فعل مضارع مباشرةً، ولا يوجد بين الطلب وبين الفعل المضارع الفاء، فاء السببية.. هذا الأمر الأول شرطٌ أول، وُجد الطلب.

الشرط الثاني: سقطت فاء السببية.

الشـرط الثالث: قصـد بالفعل المضـارع الجزاء، يعني أنه مُسـبَّبٌ عما قبله، هذا معنى الجزاء، إن قمت بالطلب يحدث هذا الجزاء، هذا الشرط الثالث.

والشرط الرابع: في حال كان الطلبُ طلبَ نهيٍ، لا بُدَّ أن يصح دخول إن قبل لا الناهية، أو قبل النهي، وكذلك لا يتأثر المعنى يبقى على حاله، سـنذكر هذا بالتفصيل.

قال: مثال ذلك: (**قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[الأنعام:151]**)؛ تعالوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسـة، والواو فاعل ضـميرٌ متصـلٌ مبنيٌّ على السـكون في محل رفع الفاعل، واو الجماعة التي آخرها ألف، هذا الطلب طلب أمرٍ هل يوجد بعده فاء، أو بينه وبين الفعل الذي بعده فاء؟ لا؛ الفعل الذي بعده أصـله يتلو، وقد أُريد به الجزاء؛ إذًا يُجزم أتلُ **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾**؛ فإذا أتيتم (أتلُ) هذا الجزاء، إذًا أتلُ: فعل مضـارع مجزوم بفعل الطلب، وعلامة جزمه حذف الواو حرف العلة، والضـمة هذه دليلٌ على وجود هذا الحرف المحذوف؛ إذًا تحققت الشـروط الثلاثة: سـقطت فاء السـببية بين الطلب وبين الجزاء، دعونا بالترتيب:

الشرط الأول: وُجد فعل الطلب وهو طلب أمرٍ هُنا.

الشرط الثاني: لا يوجد فاء السببية.

الشرط الثالث: قُصد بالفعل الذي بعد الطلب الجزاء.

إذا كان الطلب طلب نهيٍ كقولك: "لا تدنُ من الأسد تسلم" لا: الناهية، تدنُ: فعل مضارع مجزوم بـــ لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو، والفاعل ضـميرٌ مسـتترٌ تقديره: أنت، هذا فعل طلب، وهذا الطلب طلب نهيٍ، "من الأسـد" متعلقٌ بالفعل الذي قبله "تسـلم" تسـلم: فعل مضـارع مجزوم بفعل الطلب النهي، وعلامة جزمه السكون.

لكن هنا يشترط المؤلف شرطًا، أو يشترط النحاة شرطًا، يقولون: لا بد من صـحة دخول أو حلول إن الشـرطية، هذه إن تلك التي تجزم فعلين، طبعًا الفعل الأول فعل الشـرط، والثاني جزاء وجواب الشـرط، فكأن هذا الفعل الثاني الذي يأتي بعد الطلب هو جزاءً أو جوابًا للشـرط، فإن صـحَّ أن تضـع "إن" قبل "لا" وبقي المعنى صحيحًا، فهُنا يجوز أن يكون الفعلُ المضارع مجزومًا وإلَّا لا يجوز.

يعني: لو وضـعت "إن" قبل "لا تدنُ من الأســد تســلم" دعنا نضـعها، الأصل: لا تدنُ من الأسدِ تسلم، أليس كذلك؟ بلى، تضع "إن، إن لا تدنُ من الأسـدِ تسـلم" هل المعنى صـحيح؟ نعم؛ إذًا في هذه الحالة يجبُ أن تجزم الفعل المضــارع "تســلم"، لكن لو اسـتبدلت "تســلم" وقلت: "يأكلك"، لا تدنُ من الأسد، لماذا؟ لأنك إذا دنوت منه يأكلك أليس كذلك؟ طيب.

هل هذا مجزوم "لا تدنُ من الأسد يأكلك" أنا أقول: لا؛ لا يجوز أن تجزمه، بل يجب أن ترفع، يجب أن تقول: "لا تدنُ من الأســد يأكلك" لماذا؟ لأنني إذا وضـعت إن الشـرطية قبل الجُملة قبل "لا" يختلف المعنى، "إن لا تدنُ من الأسد

يأكلك؟ لا؛ إن لا تدنُ من الأســـد تســـلم" وبالتالي طالما أنني لا أســـتطيع أن أجعل الفعل جزاءً للجُملة في حال وضعت "إن" فيجب علي أن أرفع، واضح؟

إذًا الشـــــرط الرابع في فعل الطلب النهي، فعل الطلب الذي هو نهيٌ لا تفعل، يُشترط أن تضع قبل "لا" إن الشرطية؛ فإن بقي الكلام على صحته هُنا تجزم الفعل المضــارع وإلا لا، "لا تدنُ من الأسـد تسـلم، إن لا تدنُ من الأسـد تسلم" نعم صحيح إذًا تسلم مجزومة، "لا تدنُ من الأسد يأكلك" خطأ، لماذا؟ لأنني لو وضعت إن لاختلف المعنى، "إن لا تدنُ من الأسد يأكلك" لا؛ "إن لا تدنُ من الأســـــد لا يأكلك" هذا الأمر الأول، وهذا الجازم هو جازمٌ يجزم فعلًا واحدًا إذا كان الفعل طلبيًا وســـــقطت الفاء وجاء الفعل بعده؛ فإن هذا الفعل مجزوم فعلٌ واحد، هناك أربع جوازم أُخرى تجزم فعلًا واحدًا، هذا الأول ثُمَّ بقي عندنا أربعة، فجوازم الفعل المضارع لفعلٍ واحد خمسة:

أولًا: هذا الذي يأتي بعد طلبٍ ســقطت منه الفاء، أو ســقطت بعده فاء السببية، هذا واحد.

الثاني: لم، لم هـذا حرفٌ باتفـاق، حرف نفيٍ، كـل الحروف التي تجزم فعلًا واحدًا كلها حروف على كل حـال، حرف نفيٍ وقلبٍ وجزم، قـال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص:3]؛ لم: حرف نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ مبنيٌّ على الســكون لا محل له من الإعراب، يلد: فعل مضـــارع مجزوم وعلامة جزمه الســـكون، هذا "لم".

يشـــبهه هذا الجازم الثالث: لما؛ لذلك يُقال: لما أختها (أخت لم) كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس:23]؛ لما: حرف جزمٍ ونفيٍ وقلب، يقض: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء، والكسرة دليلٌ عليه، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، ﴿مَا أَمَرَهُ﴾؛ ما: اسم موصول بمعنى: الذي في محل نصـب مفعول به، أمره: صـلة الموصـول، اسـم الموصـول وصـلة الموصول في محل نصب مفعول به.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص:8]؛ يذوقوا: فعل مضـــارع مجزوم بــــ لما، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو: واو الجماعة في محل رفع الفاعل.

ما الفرق بين لم ولما من باب الفائدة؟ لم تنفي على الاستمرار، أو الانقطاع، تقول: "لم يقم محمـد"؛ لربمـا يقوم بعـد قليـل، لو قلـت: "لم يقم محمـد" يفيـد الاستمرار لم يقم، هل ممكن أن يقوم؟ ممكن أقول: لم يقم ثم قام يجوز ذلك، لكن لا تستطيع أن تقول: لما يقم ثم قام، لا يجوز؛ لأن "لما" تُستخدم فقط في الحال، فتقول: لما يقم، تقول مثلًا: لما يقم يكفي هذا المثال "لما يقم" خلاص الآن في هذا الحال لما يقم، لا أتكلم على المستقبل أصلًا، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: لما هذه تؤذن كثيرًا بتوقع ثبوت ما بعدها، كقوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص:8]؛ هم لم يذوقوه ولكنهم ســـوف يذوقونه، تنبئ أو تعطيه توقع أو تؤذن كثيرًا بتوقع ثبوت ما بعدها.

الثالث: في "لم" لا يجوز حذف الفعل بعدها إلا فيما ذُكر في بعض الشعر خاصة، لكن "لما" يجوز أن تحذف الفعل، يسألك أحد الناس يقول: هل دخلت البلد؟ فتقول: قاربتها ولما، أي: ولما أدخلها، لكن أين الفعل؟ تستطيع أن تحذف، لكن لا يجوز لك أن تقول: قاربتها ولم وتسكت، هذه من الفوارق بين لم ولما.

لما على زمن الحال تنفي زمن الحال، بينما لم تنفي زمن الحال والاستمرار، كذلك لما تؤذن توقع في كثير من الأحيان ثبوت ما بعدها، أيضًا تستطيع حذف الفعل بعدها، وأيضًا شيءٌ آخر أن لما لا تقترن بحرف الشرط "إن" مثلًا، يعني مثلًا تستطيع أن تقول: إن لم تأتِ لا آكل، لكن لا تستطيع أن تقول: إن لما تأتي لا آكل، لا تستطيع، الشرط هذا إن لا يرتبط مع لما، قد يرتبط مع لم، طبعًا في النهاية لما مثل لم حرفية تختص بالمضارع تجزم وتقلب من زمن المضارع إلى ماضي.

على كل حال لم، ولما، وتستطيع أن تضع الهمزة ألم وألما هذه تجزم فعلًا واحدًا، بقي جازمان يجزمان فعلًا واحدًا: لام الطلب، ولا الطلب، لام الطلب أو اللام الطلبية سواءً كان الطلب طلب أمرٍ من أعلى إلى أدنى كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق:7]؛ لينفق اللام هذه لام الطلب تجزم الفعل المضارع؛ لذلك ينفق جاءت مجزومة، أو جاءت من أدنى إلى أعلى وتسمى لام الدعاء كقوله تعالى حكايةً عن الكفار ينادون مالك ﴿يَا مَالِكُ

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف:77]؛ هذا من باب الدعاء، فإذا كان الأمر من أعلى أو إذا كان الطلب طلب الفعل من أعلى إلى أدنى هذا طلب أمرٍ، وإن كان من أدنى إلى أعلى فهذا طلب دعاء، وإن كان من مساوٍ زميل لزميله "أعطني القلم، لتعطني القلم" مثلًا هذا يُسمى التماسًا، كذلك "لا" الطلبية، سواءً كان الطلب طلب نهيٍ أو طلب دعاء، كقوله تعالى: ﴿لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾[لقمان:13]؛ لا: الناهية نهي طلب نهيٍ، تشرك: فعل مضارع مجزوم بـ لا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت أيها الإنسان.

وإذا كانت من أدنى إلى أعلى فهي تفيد الدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة:286]؛ لا تؤاخذنا هذا ليس نهي، هذا دعاء، هذه كلها التي تأتي بعد فعل طلبٍ بدون فاء سببية بينهما، ولم ولما ولا أو لام الطلب أو اللام الطلبية ولا الطلبية، كلها تجزم فعل مضارعٍ واحد.

من باب الفائدة، قد يأتي الفعل المضارع بعد فعل الطلب ولا يُقصد به الجواب حتى نفهم الشرط ومن باب التأكيد، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[التوبة:103]؛ خذ أليس هذا فيه طلب؟ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[التوبة:103]؛ لماذا جاءت مرفوعة؟ لأن تطهرهم ليست جزاءً هذه صفة لصدقة، ما صفة هذه الصدقة؟ أنها تطهرهم، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[التوبة:103]؛ فإن هذه الصدقة تطهرهم، ليس جزاءً لكن صفة هذه الصدقة أنها تطهرهم؛ لذلك هذه مرفوعة باتفاق القُراء، وإن كان قبلها طلبٌ

"خذ" لكن ليس هذا الفعل يُراد به أو يُقصد به الجزاء والجواب؛ ولذلك امتنع جزمه انتبه لهذا.

أمَّا الأدوات التي تجزم فعلين: فهي إحدى عشر أداة، وقال: "أداة"؛ لأنَّ منها ما هو اسمٌ باتفاق، ومنها ما هو حرف باتفاق، ومنها ما هو مُختلفٌ فيه، طبعًا عندما قال: أداة أو أدوات هذا في الشرح ولكن ليس في المتن.

طيب، ما هي هذه التي تجزم فعلين؟

"إِن وَإِذ مَا وأيُّ وَأَيْنَ وأنى وأيان وَمَتى ومهما وَمن وَمَا وحيثما"؛ كقوله تعالى في "إن" ﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ**﴾**[إبراهيم:19]**؛ إن: حرف شرطٍ حرفٌ باتفاق، إن هذا حرف باتفاق، وإذ ما فيه خلافٌ، والأرجح أنه حرف، طبعًا المقصود به إذ وليس ما، ما هذه زائدة على إذ، ومهما اسمٌ على الأرجح وفيهِ خلاف، وما تبقى فكلها أسماء، إن حرف باتفاق، إذ مع إضافة ما، إذ هذه مختلف في حرفيتها والأرجح أنها حرف، ومهما مختلفٌ في اسميتها والأرجح أنها اسم، وما تبقى من الأدوات كلها أسماء: **أيُّ وَأَيْنَ وأنى وأيان وَمَتى ومهما وَمن وَمَا وحيثما**.

﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ**﴾؛ **إن**: حرف شرطٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب يجزم فعلين، الفعل الأول يُسمى فعل الشرط، والفعل الثاني يُسمى جواب الشرط، يشأ: فعل الشرط مجزوم بالسكون، يذهبكم: جواب الشرط

مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[النساء:123]؛ تعالوا نأخذ أمثلة المؤلف على ترتيب، أو نأخذ الأمثلة على الترتيب، إن ذكرناها، أيُّ "أيهم يأتك أكرمه" هذه "أي" اسم، أيهم يأتك أكرمه، أيهم: مبتدأ، يأتك: فعل الشرط مجزوم، أكرمه: جواب الشرط مجزوم، طبعًا أيهم: مضاف ومضاف إليه وهو مبتدأ، والجملة فيما بعده كاملةً فهي في محل رفع خبر.

قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء:110]؛ لاحظ هُنا أيًّا ما تدعوا، الـ ما هذه زائدة تأتي للتوكيد توكيد المعنى لا محل لها من الإعراب، أيًّا جاءت منصوبة، قبل قليل في المثال قلت: أيهم جاءت مرفوعة لأنها مبتدأ، هنا أيًّا ما، ما إعرابها؟ مفعول به منصوب مُقدم، إذًا هذه أيُّ على حسب موقعها في الجُملة تُعرب، قد تُعرب مبتدأ، وقد تُعرب مفعول به منصوب مقدم، وقد تُعرب به ظرف "أيَّ بلدٍ تسكن أسكن" أليس كذلك؟ فهذه ظرف، إذًا حسب موقعها في الجُملة، لذلك لماذا جاءت ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؟ أيًّا هذه مفعول لـ تدعوا، تدعوا، أيًا فله الأسماء الحُسنى، طيب على كل حال أيُّ هذه تجزم فعلين.

لاحظ في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؛ أيًّا ما تدعوا، تدعوا هذه: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو

فاعل، طيب أين جواب الشرط؟ جواب الشرط جاء بعد الفاء، لا يوجد فعل يوجد جُملة اسمية، ﴿فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؛ بعد الفاء، فهذه الجُملة الاسمية كلها في محل جزم جواب الشرط، ولا يوجد فعلٌ حقيقةً نجزمه، سنتكلم عن هذا في المبحث الأخير إن شاء الله تعالى.

أيضًا "إذ ما" إذ ما هذه حرفٌ على الأرجح كما ذكرت لكم قبل قليل، في المثال: "وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمرٌ به تُلفِ من إياه تأمر آتيًا"؛ وإنك إذ ما لاحظ هذا أداة الشرط، تأتِ: فعل الشرط مجزوم، تُلفِ: جواب الشرط مجزوم.

أين: نأخذ مثال على أين، أين هذه للدلالة على ظرف المكان، اسم في محل نصب على الظرفية ظرف المكان، مثال "أين" قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:78]؛ تكونوا: فعل الشرط مجزوم، يدركم: جواب الشرط مجزوم، أين هذا اسمٌ مبنيٌّ على الظرفية، أو اسم في محل نصب على الظرفية الظرفية المكانية، أي مكان تكونوا يدركم الموت، نلاحظ هُنا وجود "ما" ليس دائمًا تأتي "ما" لكن يستحسن أن تأتي "ما" مع "أين" بينما في إذ ما، يجب أن تأتي ما بعد إذ، في إذ يجب أن تضع ما، لكن في أين يستحسن وضع "ما" وليس واجبًا، وكذلك في حيثما، حيثما يجب أن تضع "ما" إذًا في إذ ما، أو في إذ وفي حيث يجب أن تضيف بعدها "ما" الزائدة لتوكيد المعنى، فتصبح كأنك تقول: إذ ما، حيثما، بينما أينما أو أين في بعض الأحيان لا تأتي ما بعدها، تأتي أين لوحدها، لكن يستحسن وضع ما وليس واجبًا.

مثال "أنَّى، فأصبحت أنَّى تأتها تستجر بها، تجد حطبًا جزلًا"؛ أنا عندي في الحاشـية تأجج مباشـرةً بعد جزلًا، ولكن عندي أنا واضـع في الخط في الكتابة ونارًا تأججًا، وهذا هو الأصح، لكن لا أدري من أين أنا عدلت نسـيت، على كل حال "فأصـبحت أنَّى تأتها تسـتجر بها"، أنَّى هذا اسـم شـرطٍ يدلُّ على الزمان، هذا ظرف في محل نصـب على الظرفية الزمانية، تأتها: فعل الشـرط منصوب، تستتر: جواب الشرط منصوب.

بعد أنَّى وأين.. أيان، قال الشاعر:

إذا النعجة العجفاء كانت بقطرةٍ *** فأيان ما تعدل به الريح تنزلِ

أيان: هذا أيضًا يدل على المكان، مبنيٌ على النصب الظرفية المكانية، ما زائدة هذه، تعدل: فعل الشرط مجزوم، تنزلِ: فعل الشرط مجزوم، والكسر هذا للقافية الشعرية.

كذلك "متى" كقول الحجاج عندنا دخل على بغداد أو على الكوفة وصاروا يضحكون بسبب قصر قامته، فقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا = متى أضع العمامة تعرفونِ

متى: على الظرفية الزمانية، أضعِ: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، تعرفون: جواب الشرط مجزوم.

كذلك "مهما" في قول الشاعر:

أغرّكِ مني أن حبك قاتلي ** وأنكِ مهما تأمري القلب يفعلِ

هذا شعر، المؤلف هُنا جاء بشواهد شعرية عند العرب، لذلك أتى بهذه الشواهد الغير مستحبة حقيقةً في هذه الأشياء، وفي بعض شروح العلماء حقيقةً عندي كتاب آخر، أعرض عن هذه الأمثلة صراحةً وهو أجود من حيث الأمثلة. وإنما المؤلف حمله على ذلك للاستشهاد بما هو شاهد حقيقةً عند العرب، على كل حال:

أغركِ مني أن حبك قاتلي ** وأنكِ مهما تأمري القلب يفعلِ

تأمري... يفعلِ، فعل الشرط وجواب الشرط، مهما: اسم شرطٍ جازم ويجزم فعلين، بقي عندنا: مَن، وما.

من: للعاقل، وما: لغير العاقل، قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾؛ من: يجزم فعلين وهو للعاقل، يعمل: فعل الشرط مجزوم، يجزَ: جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، الألف يجزى.. أصله.

وكذلك ما: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[البقرة:197]؛ ما يجزم فعلين وهو لغير العاقل، أي ما تفعلوه، ما تفعلوا أي: أي شيء تفعلوه من خير يعلمه الله، تفعلوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة والواو فاعل، يعلمه: جواب الشرط مجزوم، والفاعل: ضمير جاء متأخرًا عن الضمير عن المفعول به، لأن هذه الهاء هذه مفعول به مقدم، والله: لفظ الجلالة في محل رفع فاعل قد أُخر.

بقي عندنا "حيثما" قال الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله *** نجاحًا في غابر الأزمان

حيثما تستقم، تستقم: فعل الشرط مجزوم، يقدر: جواب الشرط مجزوم، هذا المبحث الثالث، جوازم الفعل أو الجوازم التي تجزم الفعلين.

آخر مبحث: في بعض الأحيان لا أستطيع أن أضع جواب الشرط بحيث يكون جوابًا لفعل الشرط، لا أستطيع ذلك، يعني إن لم تصلح جملة جواب الشرط الواقعة جوابًا هذه أن تقع بعد أداة الشرط، هُنا يجب اقترانها بالفاء، يجب اقترانها اسمع هذا الكلام، يجب اقترانها بالفاء، مثل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأنعام:17]؛ لا تستطيع أن تجعل "فهو على كل شيء قدير" هذه ليست جوابًا على إن يمسسك، هل هذه جواب: لا؛ لذلك يجب أن تضع الفاء، فهو على كل شيء قدير، هذه هو على كل شيء قدير في محل جزم جواب الشرط.

متى أو ما هي الحالات التي لا تستطيع أو لا تكون الجُملة الواقعة جوابًا لأن تقع بعد أداة الشرط؟

واحد: إذا كانت جملة اسمية.

اثنين: إذا كانت فعلية فعلها طلبي.

ثلاثة: إذا كان جواب الشرط جامدًا، أو إذا كان منفيًا بـ لن، أو جاء قبله ما قبل الجملة جاء قبلها ما، أو مقرونة بـ قد، أو بأحرفٍ من أحرف التنفيس: السين، وسوف.

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ هو على كل شيء قدير هذه جملة اسمية ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[آل عمران:31]؛ اتبعوني يحببكم الله، هذه فعلها فعل طلبي أمر، وليست جوابًا؛ لذلك جاء قبلها فاء، فلا تقل: اتبعوني هذه جواب الشرط لا؛ جيد؟ هي جواب الشرط طبعًا لكن هذه كلها جملة فعلية فعلها طلبي.

إذا كان جواب الشرط جامدًا؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[الكهف:39] ﴿فَعَسَى﴾[الكهف:40]، عسى: جامد، عسى ونعم وبئس هذه جامدة، لا تُصرف لا إلى فعلٍ ماضٍ، ولا إلى مضارع ولا إلى مصدر جامد، فهذه يجب أن تُقترن بـ فاء، أو جاء قبل الجملة لن منفية بـ لن.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:115]؛ لن يكفروه جاء قبلها ماذا؟ اقترنت بالفاء، وكذلك إذا كانت مقرونة بـ ما ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾[الحشر:6]؛ [الحشر:6] لاحظ.. فما، هذه فاء الرابطة لجواب الشرط، وليس لها محل من الإعراب، إنما تأتي رابطة لجواب الشرط، وكل الجملة التي بعدها تكون في محل جزم جواب الشرط، كذلك إذا جاءت مقرونة بـ قد كما قال تعالى حكايةً عن

إخوة يوسف ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[يوسف:77]؛ قد سرق أخٌ له من قبل: جملة جواب الشرط في محل جزم جواب الشرط، والفاء هذه رابطة لجواب الشرط.

أو حرف من أحرف التنفيس: السين، أو سوف، ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:74]؛ فسوف... سوف نؤتيه أجرًا عظيمًا، جملة جواب الشرط هذه مجزومة كجُملة، ولا يوجد فعلٌ حقيقةً مجزوم.

فائدة: إذا كان جواب الشرط جُملة اسمية فقط هنا تستطيع أن تقرنها بـ (إذا) بدل الفاء، يعني متى تستبدل الفاء بـ إذا؟ فقط إذا كان جواب الشرط جملةً اسمية، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم:36]؛ إذا هم يقنطون هذه في محل جزم جواب الشرط ولا يوجد فعلٌ مجزوم، يعني متى نقدر الجملة ونربطها بفاء جملة جواب الشرط، ونربطها بـ فاء أو إذ في الجُملة الاسمية في حال كانت جُملة اسمية هذا جواب الشرط، أو فعلية فعلها طلبي طلب سواءً طلب أمر أو طلب نهي، أو جامد عسى، أو منفية بـ لن أو ما، أو مقرونة بـ قد أو بحرف تنفيسٍ: سوف أو السين، فإنك تقرنها بالفاء ولا يوجد فعلٌ لجواب الشرط مجزوم، هي الجُملة في محل جزم جواب الشرط كلها كجملة، ومتى تضع إذا؟؟ في الجملة الاسمية خاصة، واضح.

نتوقف عند هذا القدر، وبهذا نكون قد انتهينا من جوازم الفعل المضارع وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فأيها الإخوة -بارك الله فيكم- فهذا المجلس الثاني عشر من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى- .

اليوم نتحدث عن موضوع مهم في الاسم خاصة، وهو النكرة والمعرفة، إذ ينقسم الاسم باعتبار التنكير والتعريف إلى نكرةً ومعرفة.

قال المؤلف رحمه الله: "**فصلٌ: الاسم ضربان: نكرةٌ وهو ما شاع في جنسٍ موجود كـ رجل، أو مقدرٌ كـ شمس**".

النكرة: هو اسمٌ شائعٌ في جنسه يدلُّ على جنس شيءٍ واحد غير مُعين، تستطيع أن تقول: اسمٌ يدل على واحد غير معين، ما هو هذا الواحد؟ لم يعين، رجل، طالب، كتاب، رجل .. رجل واحد، من هو الرجل؟ لم يُعين، طالب كذلك، كتاب.. كتاب فقهٍ، كتاب حديث، كتاب نحوٍ لم يُعين، فهذا اسمٌ شائعٌ في جنسه يدخل تحته أفراد كثيرة، طبعًا من حيث الترتيب عند الأصوليين، الجنس تحته الأنواع وليس الأفراد، إن لم يكن هنالك أنواع يدخل تحته أفراد، وبعضهم يقول: الجنس يدخل تحته أفراد، في النهاية حقيقةً الأفراد تدخل تحت الجنس، فإذا كانت هذه الأفراد تدخل تحت جنس معين من غير تعيين لهذا الفرد، فهذا يسمى

النكرة، وعلامته أن يقبل ال للتعريف، هذه علامة رئيسية فيه، كتاب تستطيع أن تقول: الكتاب، ودخول ال التعريف تجعله معرفًا، تغير حالته من النكرة إلى المعرفة.

وله علامة أخرى، بعض الكلمات لا تقبل ال، لا تستطيع أن تقبل ال، لكن كأنك تستطيع أن تقدر ال بالمعنى، مثل: ذو مال، ذو بمعنى صاحب، صاحب مال، ذو لا تستطيع أن تضع ال للتعريف عليها، الذو هل تستطيع أن تقول: الذو؟ لا تستطيع أن تقول هذا القول، لكن ذو بمعنى صاحب، هل تستطيع أن تضع ال للتعريف على كلمة صاحب؟ نعم، إذًا هذه نكرة.

أما المعرفة، أو قبل أن نقول ما هي المعرفة، ذكر المؤلف قال: "**وهو ما شاع في جنسٍ موجود؛ كـ رجل أو مقدر كـ شمس**"؛ موجود أين يعني موجود؟ موجود في البيت؟ أم موجود في الكتاب؟؟ موجود أين؟ يريد أن يقول لك: موجودٌ في الخارج، هذه المصطلحات عند الأصوليين عادة يستخدموها أو عند المناطقة، وهي موجودة حقيقة، يقولون: هذا الشيء موجود في الخارج يعني في الواقع، وهنالك أشياء موجودة في الذهن ليس لها وجود في الواقع، رجل اسم شائع في جنسه موجود في الواقع في الخارج، رجل هذا يوجد في الواقع العملي، رجل ورجال لا شك في ذلك.

وهنالك أشياء تقدر تقديرًا على أنها موجودة، تقدر أين؟ تقدر في الذهن، مثل: الشمس، شمس هو ما وُضع على أنه كوكب أو يُقال للكوكب الذي يضيء السماء فيزيل الليل يُقال: كوكب، يُقال: شمس من باب الإضاءة، كم شمس

عندنا؟ نحن لا نعرف إلا شمسًا واحدة؛ لذلك يقولون: هذه تقدر تقديرًا على أنها موجودة، ولكنها حقيقةً لا يوجد إلا شمس واحدة، فليس لها جمع من حيث الوجود، ليس لها أفراد هي فرد واحد، لكن هو اسم شائع في جنسه، هو يدل على واحد هنا وليس معينًا هذا بالتقدير، وإن كنا حقيقةً نقصد الشمس.

قال المؤلف رحمه الله: "**ومعرفةٌ وهي ستة: الضمير، وهو: ما دل على متكلم، أو مخاطَب أو غائِب**".

هذا هو الضمير، وهذا الكلام على المعارف، المعرفة الذي يقابل النكرة، الاسم ينقسم من حيث التنكير والتعريف إلى نكرة ومعرفة، عرفنا ما هو النكرة، وانتهينا منه وهو الأساس، انتقل الآن المؤلف إلى المعرفة قال: "**وهي ستة**" المعارف ستة:

أولًا: الضمير، كما ذكر المؤلف، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بـ ال، والمضاف لواحدٍ منها، هذه هي المعارف الستة ذكرها المؤلف على الترتيب، ويسبقها كلها أعرف المعارف لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى، أسماء الله الحسنى هذه أعرف المعارف، تسبق بالترتيب الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بـ ال، والمضاف لواحد منها، سنتكلم عن كل واحدةٍ منها.

قال المؤلف: "**الضمير**"..

هو أول المعارف التي ذكرها المؤلف من المعارف الستة، قال: "**وهو ما دلَّ على متكلم أو مخاطب، أو غائب**"، الضمير لفظ يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، متكلم: أنا، مخاطب: أنت، غائب: هو، والضمير هو أول المعارف بالترتيب، أعرفها بعد لفظ الجلالة الله، وضمير لفظ الجلالة كما يقولون، تقول مثلًا: أعوذ به من الخبث والخبائث عند دخول الخلاء، هل ذكرت اللفظ؟ أنت ذكرت الضمير أعوذ به، لكن هل يدل على غير الله سبحانه وتعالى؟ لا؛ لذلك هذا أعرف المعارف.

وينقسم هذا الضمير إلى: ضمير متكلم، وضمير مخاطب، وضمير غائب، قال المؤلف رحمه الله: "**وهو إمَّا مستتر كالمقدر وجوبًا في نحو: أقوم وتقوم، أو جوازًا في نحو: زيدٌ يقوم، أو بارز**"، الضمير من حيث الظهور، إما أن يكون بارزًا وإما أن يكون مستترًا، والمستتر إما أن يكون استتاره على الوجوب، أو يكون استتاره على الجواز، فيُقال: هذا ضمير مستتر وجوبًا، ويُقال: هذا ضمير مستتر جوازًا.

قال المؤلف: "**وجوبًا نحو: أقوم**" لا تستطيع أن تذكر الضمير أقوم، هذا يقولون: مقدرٌ مستترٌ ويُقدر تقديرًا ولا يظهر أبدًا على الوجوب، فهذا هو المستتر الوجوب الذي لا يحل محله اسمٌ ظاهر ولا ضمير.

تقول مثلًا: أقوم بعملي، أقوم.. أين الفاعل؟ أنا، ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وهذا الضمير لا يحل محله اسمٌ ظاهر، لا تستطيع أن تقول: أقوم خالد.. ولا

تقول: أقوم أنا على أن أنا الفاعل هنا بالنحو؛ بل هنا يصبح من باب التوكيد، أقوم أنا.. فلا داعي له.

وهذا المستتر قد يأتي مع فعل الأمر، كأن يُقال لك: أقم الصلاة، أو مع الفعل المضارع الذي في أوله همزة المتكلم، نحو: أستيقظ مبكرًا، أو الفعل المضارع الذي أوله نون نحو: لا نحب السهر، أو الفعل المضارع الذي أوله تاء خطاب للواحد، نحو: تحب الكتب المفيدة، أي: أنت تحب الكتب المفيدة، هذا كله يأتي في المستتر وجوبًا، وقد يأتي على الجواز كما ذكر المؤلف: زيدٌ يقوم هو، تستطيع أن تقول هذا.

وتستطيع أن تضع اسمًا ظاهرًا، يقوم محمدٌ، أو يقوم هو من غير أن تذكر الضمير، يقوم بواجبه، زيدٌ يقوم بواجبه، هذا استتارٌ على الجواز، على كل حال الشاهد أن الضمير قد يكون مستترًا ولا يظهر، وقد يكون بارزًا، أي: ظاهرًا، وهذا ينقسم إلى قسمين:

قال المؤلف رحمه الله: "**أو بارز**" الأول المستتر، والثاني البارز، قال: "**وهو إمَّا متصلٌ كتاء قمتُ، وكاف أكرمك، وهاء غلامه، أو منفصل ك أنا، وأنت، وهو، وإياي**".

الضمائر البارزة الظاهرة تنقسم إلى: ضمائر متصلة، وضمائر منفصلة، الضمير المتصل هو: الضمير الذي لا يبتدأ به في الكلام، ولا يقع بعد إلا، إذا وقع بعد إلا صار منفصلًا، تقول: قرأت الكتاب، التاء ضميرٌ متصل لا يبتدأ به

الكلام: أنا، وهو، وأنت، قرأتُ، قرأنا، قرأت، قرأتِ، بل يأتي بعد الكلام وليس في بدايته، قرأت التاء هذه ضميرٌ متصل ولا تأتي التاء بعد إلا، الضمير المتصل لا يأتي بعد إلا، أما الضمير الثاني وهو المنفصل وهو الذي يبتدأ به في الكلام ويقع بعد إلا، أنا أقوم بواجبي، لا يقوم بالواجب إلا أنا، هذا ضميرٌ منفصل، أستطيع أن أبتدئ به الكلام، وأستطيع أن أضعه بعد إلا، وكلا الضميرين: المتصل والمنفصل بارز ظاهر.

الضمير المتصل من حيث الإعراب قد يأتي في محل رفع، وقد يأتي في محل نصب، وقد يأتي في محل جر، يعني في بعض الأحيان لا يأتي إلا مرفوعًا فقط، في محل رفع فقط، هذا الضمير المتصل مثل قمتُ، هذا دائمًا مرفوع نون النسوة نون الإناث دائمًا في محل رفع الفاعل "والوالدات يرضعن"، وفي بعض الأحيان يأتي هذا الضمير قد يفيد أحيانًا النصب، وقد يفيد أحيانًا الجر فقط، مثل: الكاف كاف المخاطب، أمرك أستاذك بحفظ كتابك، وأمرني أستاذي بحفظ كتابي، هذا جاء في محل الجر، وتستطيع أن تقول: محمدٌ ضربَكَ الكاف جاءت منصوبة، هذه الكاف وهي التي للخطاب، إما أن تأتي في محل نصب، ضربكَ أو في محل جر كتابك، اقرأ كتابك، والياء ياء المتكلم، أيضًا تأتي في محل جر وتأتي في محل نصب، أنا أحفظ كتابي.. الياء مجرورة، وتستطيع أن تقول: في هاء الغائب، الولد يطيع أباه جاءت مجرورة، والأم وعلاقة الأم مع ابنها أنها تهذبه، على كل حال هذا الشاهد من هذه الكاف، كاف المخاطب، وياء المتكلم، وهاء الغائب قد تأتي في محل نصبٍ، وقد تأتي في محل جر، وتاء الرفع متحرك مثل قمتُ، أو نون

الإناث، أو ياء المخاطبة تأتي دائمًا فقط في محل رفع، وبعض الضمائر المتصلة، تأتي مرفوعةً أو في محل رفعٍ وفي محل نصبٍ وفي محل جر، مثل النا "ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا" جاءت لاحظ هنا جاءت منصوبة، وجاءت مرفوعة آمنا مرفوعة، إننا منصوبة، ذنوبنا مجرورة، هذا مثال طيب من الشارح جزاه الله خيرًا، "ربنا" لاحظ ربنا هذه جاءت الـ نا مجرورة، إننا النا هذه منصوبة، نا في آمنا مرفوعة، فاغفر لنا مجرورة، ذنوبنا كذلك النا هذه مجرورة.

الشاهد هنا أن الـ نا هذه أتت في ثلاثة مواضع: في محل رفع، وفي محل نصب، وفي محل جر، وياء المخاطبة، ونون الإناث، واو الجماعة، التاء في قمتُ، كلها تأتي في محل رفع فقط، وبالنسبة لياء المتكلم، وكاف الخطاب وهاء الغائب تأتي إما في محل نصب أو في محل جر، هذه الضمائر المتصلة، والضمائر المتصلة اثنا عشر ضميرًا:

خمسة للغائب، وخمسة للمخاطب، واثنان للمتكلم، النا والـ تُ، نا تُ هذه متكلم "ضربنا، قمتُ، قمنا، قمتُ" هذا المتكلم، المخاطب: "قمتَ، قمتِ، قمتما، قمتم، قمتن" هذه كلها ضمير مخاطب خمسة، والغائب: "قام وقامت هو وهي، وقاما، قاموا، قمنا" هذه اثنا عشر ضميرًا.

أما الضمير المنفصل وقلنا: هو الذي يبتدأ به الكلام ويأتي بعد إلّا، قد يأتي في محل رفع مثل: أنا، وأنت، وهو، ويأتي في محل نصب مثل: إياي، وإياك، وإياه، ولا يأتي في محل جر، إما أن يكون في محل رفع وإما أن يكون في محل نصب.

قال المؤلف رحمه الله: "**ولا فصل مع إمكان الوصل إلا في نحو: الهاء من سلنيه بمرجوحية، وظننتكه، وكنته برجحان**".

فالقاعدة في باب الضمير أنه متى أمكن أن يأتي متصلًا لا يجوز أن يأتي منفصلًا، قال: إلا في نحو: الهاء من سلنيه بمرجوحية، أي: أن هذا الكلام مرجوح أو الذي سنذكره الآن، أو ظننتكه وكنته برجحان، يعني الراجح أنه في الهاء يأتي لا يأتي بهذه الطريقة، طيب دعنا نقرأ كلام المؤلف.

إذا استطعت أولًا أن يكون الضمير متصلًا فلا يجوز لك أن تنتقل إلى الانفصال، أو إلى الفصل، أو إلى الضمير المنفصل، وفي بعض الأحيان لا يكون إلا أن يكون الضمير منفصلًا، كالواقع بعد إلا، لا بد أن تفصل وتضع الضمير منفصلا، أو يتقدم الضمير على العامل؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:5]؛ إياك: مفعول به مقدم، أو ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، نستعين: فعل وفاعل، وقال الشيخ العثيمين وهذا قول العلماء: تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص، وهذه القاعدة هي الأصل ما دام أنك تستطيع أن تضع الضمير متصلًا لا يجوز أن تنتقل إلى أو تضع الضمير منفصلًا، لكن هذه القاعدة لها استثناءات ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى.

أولًا: إذا كان الضمير ثاني ضميرين، أولهما أعرف من الثاني، والعامل فيهما فعل غير ناسخ، ذكر المؤلف هنا قال: كأعطى وأخواتها، وكالهاء من قولك: الكتاب سلنيه.

لاحظ هنا الياء ثم الهاء سلنيه ضمير، ضمير الخطاب سلنيه، الياء والهاء ضمير الغائب، الأول أعرف من الثاني، ضمير المخاطب أعرف من الغائب، يعني أعرف الضمائر الثلاثة: المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب، فهنا يقول: يجوز في الهاء الاتصال، ويجوز الانفصال، تستطيع أن تقول: سلنيه، وتستطيع أن تقول: سلني إياه، هذا هو المقصود.

سلني: الياء هذه في محل نصب مفعول به مقدم، مفعول به أول، والهاء هذه مفعول به ثاني، فتستطيع أن تقول: سلني إياه.

فما هو الأولى أن تقول: سلنيه أم تقول: سلني إياه؟ الأولى أن تقول: سلنيه، ويجوز أن تفصل في هذه الحالة طالما وجد ضميران: أحدهما أو الأول أعرف من الثاني، في مثل هذا الذي ذكره، مثل سلنيه يوجد ضميران أولهما أعرف من الثاني، يجوز لك أن تفصل، ولكن هذا الجواز مرجوح، الأصل أن تبقى كما هي سلنيه، لكن تستطيع أن تقول: سلني إياهُ، لذلك قال: بمرجوحية، فالاتصال هو الأرجح لأنه الأصل، وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤيد هذا، فقال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[البقرة:137]؛ يكفيكهم الله، لكن هل يجوز أن يقال: سيكفيك إياهم الله؟ نعم يجوز، لكن هذا مرجوح مع الجواز، هذا معنى قول المؤلف.

الاستثناء الثاني من القاعدة، قاعدة أنه لا يجوز أن تفصل الضمير إذا استطعت أن تضعه متصلًا، الاستثناء الثاني: أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما

أعرف من الآخر، والعامل فيهما فعل ناسخ ك ظن وأخواتها، قبل قليل، فعلٌ ليس بناسخ قال: كأعطى وأخواتها هذا مثال، أو في وجود الهاء كما ذكر المؤلف.

مثل: ظننتكه، الكاف هذه أعرف من الهاء لا شك، ولكنه هنا ظن تنسخ، سلني هل فيها ناسخ؟؟ لا، طبعًا النواسخ ثلاثة: كان وأخواتها، إن وأخواتها، ظننت وأخواتها، أليس كذلك؟ غير ذلك، هذه أفعال تسمى غير ناسخة، فإذا كان الفعل غير ناسخ، مثل: سلنيه، أعطينيه، اكفينيه.. الخ، هذه أفعال غير ناسخة، يوجد فيها مفعول به أول، مفعول به ثاني.. وغير ذلك، ولكن ليست ناسخة، بخلاف الأفعال الناسخة كان وأخواتها، إن وأخواتها، ظننت وأخواتها.

فيقول: إذا كان يوجد ضميران، يوجد ضميران ضمير أعرف من الآخر، الأول أعرف من الثاني، وجاء بعد أفعال ناسخة، مثل ظننت وأخواتها، فإنه يجوز أن تفصل الضمير برجحان، يعني الأفضل أو الأرجح أن تفصل الضمير.

وذكر المؤلف رحمه الله عندما قال: ظننتكه، أي: ظننتك إياه، ما هو الأفضل؟ ما هو الأرجح؟ أن تقول: ظننتك إياه، ويجوز أن تقول: ظننتكه، هذا جائز، ولكن الفصل هو الأرجح.

وكنته كذلك لاحظ كنت، إذًا ظننت وكنت هذه نواسخ، تستطيع أن تقول: كنت إياه، خبر كنت وظننتكه الكاف، ظننتك إياه، إياه هذه كذلك مفعول به ثانٍ من نواسخ أو منسوخ بظننت، واضح هذا؟ نعم.

طبعًا المسألة فيها خلاف حقيقةً وفيها كلام، لكن هذا ما قاله المؤلف، على كل حال الذي نريد أن نعرفه أن الضمائر قد تكون مستترة، وقد تكون بارزة، والضمائر البارزة إما متصلة أو منفصلة، المتصل: ما لا يبتدأ به الكلام ولا يأتي بعد إلا، والمنفصل هو الذي يبتدأ به الكلام ويأتي بعد إلا، هل يجوز فصل الموصول، متى يفصل الضمير؟ يفصل الضمير في حال تعذر وصله، أو تعذر أن يأتي متصلًا إلا في حالات:

الحالة الأولى: أن يكون هنالك ضميران ضميرٌ أعرف من الآخر، فإذا كان جاءِ بعد ناسخ فإن فصله أرجح من وصله، وإذا لم يأتِ بعد ناسخ فإن وصله أرجح من فصله وكلاهما جائز باختصار، وهنالك مسائل أخرى في هذا الباب من باب المعارف وهو الضمير، هذا أول المعارف الضمير، سنتكلم إن شاء الله تعالى عن الضمائر الأخرى في الدرس القادم، نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا إخوتي – بارك الله فيكم- المجلس الثالث عشر من مجالس شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري – رحمه الله تعالى- ولا زلنا في باب المعارف، في الدرس الماضي ذكرنا الضمائر، اليوم إن شاء الله تعالى نتكلم عن المعرفة الثانية والثالثة على الترتيب العلم، ثم سنتحدث عن اسم الإشارة.

قال المؤلف – **رحمه الله**–: (**ثم العَلَمُ وهو: إما شخصيٌّ كـ "زيدٍ" أو جنسيٌّ كـ "أسامةَ"، وإما اسمٌ كما مثلنا أو لقب كـ"زينِ العابدينَ" و "قُفَّةَ" أو كُنْيَةٌ كـ"أبي عمرو" و "أمِّ كلثومٍ". ويُؤَخَّر اللقبُ عن الاسم تابعاً له مطلقاً، أو مخفوضاً بإضافته إن أُفْرِدَ كـ"سَعِيدِ كَرْزٍ"**) **هذا هو النوع الثَّانِي من أَنْوَاع المعارف الْعلم وَهُوَ مَا علق على شَيْء بِعَيْنِه غير متناول مَا أشبهه.**

قاله في الشرح صاحب قطر الندى في شرحه، (**مَا علق على شَيْء بِعَيْنِه**)، علم على شيءٍ معين، قد يكون هذا الشيء متشخصًا بفردٍ معين، وقد يكون مطلقًا على إطلاقه، جنسٌ من الأجناس يصح أن تَدْخِل تحته أعيان

كثيرة ضــمن هذا الجنس، **إذًن** العلم هو ما يدل على شــيء، عُلق على شــيءٍ بعينه.

وهو ينقسم إلى قسمين: إما شخصيٌ أو جنسي، باعتبار تشخص أو يعني تفرد مسماه فهو علمُ شخصي، يراد به شخصٌ معين، أو بالإطلاق يدخل تحته –تحت هذا الجنس– أعيان كثيرة مطلقًا، فهذا يســمى علمٌ جنســي (**كأســامة للأســد وثُعالة للثعلب**) فتصــح **أن** تقول: لكل أســدٍ تراه جاء أســامة، وتريد الأســـد، لكن إذا رأيت ذئبًا لا تقول: جاء أســـامة؛ لأن كلمة أســـامة أو علم أسامة يراد به جنس الأسود، فأي أسدٍ تراه فهو أسامة، هذا هو العلم الجنسي.

والعلم الشخصي هذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ينقسم إلى **اسم**، ينقسم إلى كنية، وينقسم إلى لقب.

الاســم: ما دل على الذات، أو ما أطلق على الذات، نحو: (محمد، خالد) اسم.

كنية: ما صُدر بأبٍ أو أم، كأبي بكرٍ، وأبي خالد، وأم كلثوم، وأبي حفص، لا يشترط أن يكون ابنه الأكبر صاحب هذه الكنية، فأبو بكرٍ الصديق – رضي الله تعالى عنه– لم يكن له ابنٌ اسمه بكر، إنما هذه كنية؛ لأنه صُـــدّر بأب، وهكذا... وكذلك أم كلثوم ابنة النبي –صلى الله عليها وسلم– فكل ما صُدّر بأبٍ أو أم فهو كنية، فما كنية عائشـــة –رضـــي الله تعالى عنها–؟ أم المؤمنين،

كنية، ولقب عائشة -رضي الله تعالى عنها-؟ لقبها الحميراء، لاحمرار وجهها فيما أذكر.

اللقب: ما أَشْعَرَ بمدحٍ أو **ذم**، برفعةٍ أو ضِعة، كزين العابدين، أو قُفَّة، فهذا هو اللقب.

يقول المؤلف -رحمه الله تعالى- في مسألةٍ أخرى: (**وَإِذا اجْتمع الِاسْم مَعَ اللقب**)، ماذا نقدم؟ وكيف نُعرب؟ هذه المسألة الأخيرة التي ذكرها في باب العلم.

قال -رحمه الله-: (**ويُؤَخَّر اللقبُ عن الاسم تابعاً له مطلقاً**)، إذا جاء الاسم واللقب، فإننا نقدم الاسم ثم نُتْبِعُه باللقب، وكلمة (نُتْبِعُه) هنا أراد بها المعنى النحوي كذلك.

قال: (**تابعاً له**) يعني يأتي الاسم أولًا ثم نضع اللقب، وفي الإعراب نعرب الاسم مثلًا إذا كان مرفوعًا، فإن اللقب يكون مرفوعًا على أنه تابع، بدلٌ مرفوع، البدل من التوابع، بدل مرفوع.

قال: (**مطلقًا**)؛ يعني، ماذا يريد **بـ**(مطلقًا)؟ يعني سواءً كان الاسم مفردًا أو مضافًا؛ لأن الاسم كذلك ينقسم إلى قسمين باعتبار الإفراد والإضافة، فهنالك أسماء مفردة: محمد، خالد، بكر، عمرو، وهنالك أسماء مضافة: عبد الله، تأبط شرًا، شاب قرناها، **بَعْلَبَك** ، حضرموت، هذه أسماءُ مضافة، وتلك أسماء مفردة.

والأسماء المركبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أسماءٌ مركبة تركيب إضافة كعبد الله، وعبد الملك، وعبد الرحمن.
- وأسماء مركبة تركيبًا مزجيًا، أو تركيب مزجٍ كبَعْلَبَك، وسيبويه.
- وأسماء مركبة تركيب إسناد: كتأبط شرًا، وشاب قرناها.

أما الأسماء المركبة تركيب إضافة كعبد الله، وعبد الرحمن، فهذه تعرب مضافٌ مضافٌ إليه، أما الأسماء المركبة تركيب مزج فإنها تعرف إعراب ما لا ينصرف، ترفع بالضمة، وتنصب وتخفض بالفتحة، نيابةً عن الكسرة في الخفض؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

اللهم إذا كان آخر الاسم الممزوج هذا (ويه) كسيبويه، ونفطويه، ورَهَويه، فإنها تكون بالكسرة، (مررت بسيبويه) بالكسرة، أما الاسم المركب تركيب إسناد كشاب قرناها، وتأبط شرًا، فهذه على الحكاية على الحالة التي قبلها، مبنية على، تقول مثلًا: (جاء تأبط شرًا) تأبط شرًا فاعل، فاعل هكذا.

وهذه المركب تركيب إسناد جملة، في الأصل جملة، قد تكون جملة فعلية، قد تكون جملة اسمية، قد تكون فعل، ثم ذهبت اسمًا لشخصٍ أو لمكانٍ أو لشيء، تأبط شرًا لرجلٍ سُئِل عنه، وقد خرج غاضبًا ووضع السّكينة تحت إبطه، فقالوا:

تأبط شـرًا، أي وضـع الشـر تحت إبطه، فذهب اسمًا له، جاء تأبط شـرًا، رأيت تأبط شرًا، مررت بتأبط شرًا، وهكذا..

على كل حال: الأسماء قد تكون مفردة، وقد تكون مركبة.

فقال المؤلف هنا: (**ويُؤَخَّر اللقبُ عن الاسـم تابعاً له مطلقاً**)؛ إذًا اللقب يأتي بعد الاســـم تابعًا له دائمًا، إعرابه تابع أي بدل إذا كان الاســـم مرفوعًا فاللقب مرفوع، وإذا كان الاسم منصوبًا أو مخفوضًا فاللقب كذلك.

قال: (**مطلقًا**)، يعني سـواء كان الاسـم مفردًا أو مركبًا، وسـواءً كان اللقب مفردًا أو مركبًا، هذا ما يريده المؤلف –رحمه الله تعالى–

اللهم إذا كـان الاســـم واللقب مفردين، فهنا فيه خلافُ عنـد العلمـاء: بعضـهم أخذه على الإتْباع من باب القياس، وبعضـهم من باب الإضـافة، لذلك قال المؤلف: (**أو مخفوضاً بإضافته إن أُفْرِدَ كــــ" سَعِيدِ كُرْزٍ"**)، يعني الحالة التي نســـتثني منها أن يكون اللقب تابعًا للاســـم، يعني بدلًا منه، هي الحالة التي إذا جاء الاسم مفردًا واللقب كذلك جاء مفردًا، (**كـ(سَعِيدِ كُرْزٍ**) كرز لقب، سعيد اسم، هذه مفردة، وهذه مفردة، هنا فيها خلاف بين العلماء.

جمهور العلماء على الإتْباع، يعني على القاعدة، كله يأتي اللقب مؤخرًا عن الاســـم تابعًا له، مطلقًا من غير ماذا؟ من غير تفريق، وهذا أقيس، ولكن جمهور البصريين يوجبون الإضافة، لذلك قال: (**كـ(سَعِيدِ كُرْزٍ**) وهذا ما ذهب

إليه المؤلف وهو من البصريين، (**كـــ(سَعِيدِ كُرْزٍ**) (سعيد) **مضاف**، و(**كرزٍ**) مضاف إليه.

أنت ماذا تختار؟ إذا أردت أن تختار أن يكون تابعًا دائمًا، فهذا على القياس أن اللقب يأتي تابعًا، وإذا أخذت بقول جمهور البصـــريين، فإنك تجعله من باب المضاف والمضاف إليه، وهذا ما **أردنا** أن نذكره في العلم.

قال المؤلف –رحمه الله-: (**ثُمَّ الإشـــارة**)، الإشـــارة من المعارف، وهو على الترتيب الثالث.

قال: (**وَهِي**) أي أسماء الإشـــارة، (**ذَا للمذكر، وذِي وذِهِ وتِي وتِهِ وتَا للمؤنث، وذانِ وتانِ للمثنى بالألف رفعاً وبالياء جَرّاً ونصباً، وأُوْلاءِ لجمعِهما. والبعيدُ بالكاف مجردةً من اللام مطلقاً أو مقرونةً بها، إلا في المثنى مطلقاً وفي الجمع في لغة من مدَّهُ وفيما تقدَّمَتْهُ هَا التنبيهِ**.)

فهذا موضوع جميل جدًا اسم الإشارة، قال المؤلف –رحمه الله-: (**وَهِي ذَا للمذكر**)، اســـم الإشـــارة منه ما هو مفرد أو ما يدل على المفرد، ومنه ما يدل على المثنى، ومنه ما يدل على الجمع، ومنه ما يدل على المفرد المذكر، ومنه ما يدل على **المؤنث** المذكر، ومنه ما يدل على الجمع المذكر، ومنه ما يدل على المفرد المثنى المؤنث، والجمع المؤنث، هذه ستة أقسام.

أما المفرد المذكر فهو (ذا) سواءً أضفت إليه الهاء قبله (هذا) أو حذفتها، هذه الهاء تسمى هاء التنبيه، لا محل لها من الإعراب، قد تذكرها وقد لا تذكرها، فقط المفرد المذكر له (ذا) هذا أو ذا، الهاء هذه ليست موضوعنا، هذه هاء التنبيه، لا تدل لا على مفردٍ، ولا على مذكر، ولا على مؤنث، ولا على مثنى، ولا على شيء، هذه هاء التنبيه، قل: (ذا) للمذكر.

أما المؤنث ففيها عشرة ألفاظ، ذكر المؤلف منها أربعة أو خمسة، لكن حقيقةً في الشرح ذكر عشرة، خمسة مبدوءة بالذال، وهي: **(ذي وذهي وذِهِ)** (ذي) بالإشباع، و**(ذِهِ)** بالكسر، **و(ذهي) بالإشباع**، هذه **ثلاثة**، **(وذِهْ)** بالإسكان، (وذات) وهذه لغة قليلة؛ لأنها عادةً تأتي بمعنى صاحبة، (ذو) بمعنى صاحب، و(**ذات**) بمعنى صاحبة، وعند بني طي أو بعض بني طي يستخدمونها بمعنى التي.

على كل حال: هذه خمسة، الأشهر طبعًا (ذي) التي ذكرها المؤلف: **(وَذي وذِه وتِي وته وتا)** هذه الأشهر حقيقةً، والأخرى التي لم يذكرها مثل **(ذهي، وذات)** هذه ليست مشهورة.

كذلك المبدوءة بالتاء (تي وتهي بالإشباع، وتِهِ بالكسر، وتِهْ بالإسكان، وتا) هذه كلها تدل على المؤنث، طبعًا تستطيع أن تضيف هاء التنبيه، **(هاتِهْ، هاتِي، هاتِهِ، هاتهي، هاتا)** هذه كلها للمؤنث، المفرد المذكر (ذا) وما تبقى للمفرد المؤنث.

أما المثنى فتقول: (ذان، وتان) للمثنى، ســـواءً مذكرًا كان أو مؤنثا، (ذان وتان) طبعاً تســـتطيع أن تضـــيف الهاء: (هذان وهاتان)، ذان للمذكر، وتان للمؤنث، هذا في حال الرفع، أما في حال النصب والخفض تقول: (**ذَين، وتَين**)، (هذين، وهاتين) نصبًا وخفضًا، إلحاقًا بإعراب المثنى.

أما الجمع فيشـــترك المؤنث والمذكر في (أولاء) وهذه في لغة من مدَّه، أما بنو تميم فيقصـرون فيقولون: (أولا)، وهل هذه للجمع المذكر **أم** للجمع المؤنث؟ كلاهما للجمع المذكر والمؤنث، (أولاءِ وأولا) كلاهما للجمع المذكر والمؤنث، تقول: هؤلاء (ها التنبيه)، هؤلاء الرجال، هؤلاء النســاء، ودائمًا مكســورة مبنية على الكسر، كما تقدم، هذا جيد.

الآن نأتي إلى إضافة حرف الكاف وحرف اللام، اسم الإشارة، أنت لماذا تستخدم اسم الإشارة؟ لتشير إلى شخصٍ ما، أو إلى شيءٍ ما، هذا الشيء قد يكون قريبًا وقد يكون بعيدًا، كل ما ذكرنا قبل قليل هو للقريب، أما للبعيد فإننا نستخدم فيه الكاف، وهذه الكاف تسمى كاف الخطاب، للبعيد نستخدم الكاف، وقد نزيد اللام لتأكيد البُعد، فتقول مثلًا: (ذا) هذا، أليس هذا للمذكر (ذا)؟! تشير إليه (ذا) سواءً أضفت هاء التنبيه أو لم تضفها، (هذا أو ذا).

أريد أن أشـــير له إذا كان بعيدًا، فأقول: (ذاك)، (جاء ذاك الرجل)، ومن باب تأكيد البعد تقول: (ذلك الرجل) قال تعالى: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}**[البقرة:2] (ذلـك) مبتـدأ، (ذلـك الكـتـاب) ذلـك مبتـدأ،

(الكتاب) بدل مرفوع من (ذلك)، (لا ريب فيه) في محل رفعٍ خبر الجملة، (لا) هذه نافية للجنس، (ريب) اسم لا نافية للجنس مبني على الفتح في محل النصب، (في) جاءت خبر لا النافية للجنس، وكل الجملة هذه في محل رفع خبر (ذلك).

هذه اللام تأتي مع الكاف ملازمةً لها، ولكن في بعض الأحيان لا يجوز أن تضع الكاف مع اللام، وهذه لها ثلاثة أحوال ذكرها المؤلف ونحن نضيف الرابعة من شرحٍ آخر، لذلك قال المؤلف –رحمه الله-: **(والبعيد بِالْكَاف مُجَرّدَة من اللَّام مُطلقًا أَو مقرونةً بهَا إِلَّا فِي الْمثنى مُطلقًا)**، إذًا في المثنى لا يضاف، الحالة الأولى المثنى، لا يضاف، نكتبها بطريقةٍ أفضل.

في المثنى لا تزاد اللام مع الكاف، أي في المثنى وهو (ذان وتان) تستطيع أن تقول: (ذانك وتانك) لكن لا تستطيع أن تقول: (ذانلك) كذلك في الجمع عند الذي يمد، لا تستطيع أن تقول: اللام مع الكاف، تستطيع أن تقول: (أولئك)

لاحظ: أضفنا الكاف على (أولاء)، لكن لا تستطيع أن تضع اللام (أولئلك) إلا عند من قصر ممكن، تقول: (أولِلك) لكن في لغة الجمع، في لغة من مد (أولاءِ) لا تضع الكاف مع اللام، فقط تضع الكاف، هذه الحالة الثانية.

والحالة الثالثة: إذا سَبَق الكلام أو إذا سَبَق اسم الإشارة (ها) التنبيه لا يجوز أن تضع اللام مع الكاف، لا تضع اللام فقط الكاف، لا تقول (هذلك) تقول: (ذلك) وتقول: (هذاك).

كذلك في أسماء الإشارة للمؤنث، لا تضع اللام مع المؤنث، إلا إذا أضفنا ال**كاف**، تقول:(تلك) **أ**ضــفنا اللام والكاف، ولكن من غير وجود الكاف لا تستطيع أن تضيف اللام، إ**ذً**ن هذه اللام تضاف في الكلام، ولكن لا تأتي مع الكاف في التثنية، ولا ت**ض**اف مع الكاف في لغة من مدّ الجمع (أولئلك) لا تقل ذلك، لكن في القصر تقول: (أوللك).

وأيضًــا الحالة الثالثة: إذا ســبق اســم إشــارة (ها) التنبيه لا تأتي اللام مع الكاف، وكذلك اسم الإشارة للمؤنث، إلا إذا كان هنالك كاف، اللام لا تأتي إلا مع الكاف، هذه حالةُ خاصة أو رابعة.

ماذا نعرب اسم الإشارة؟ بحسب موقعها من الجملة، اسم الإشارة ما هو؟ هو اسمٌ من المعارف الستة، ذكرنا الضمائر، واليوم ذكرنا العلم، وكذلك ذكرنا اسم الإشارة، ونتوقف عند هذا القدر، بقي عندنا الاسم الموصول، وكذلك بقي عندنا ذو، أل تعريف هذه، فهذه أيضًا كذلك من المعارف، ثم المعرفة السادسة ما أضيف إلى واحدٍ منها، ما أضيف إلى اسم الإشارة، واسم الموصول، أو أضيف إلى الضمير إلى آخره.. سنذكره في وقتِهِ **إن** شاء الله تعالى.

نتوقف عند هذا القدر، ســبحانك اللهم وبحمدك، نشــهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا إخوتي -بارك الله فيكم- المجلس الرابع عشر من مجالس شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى- **ولا زلنا** في باب المعارف، واليوم نتحدث إن شاء الله تعالى عن بقية المعارف، ذكرنا المعارف الأولى: الضمير، وذكرنا العلم بالترتيب، ثم اسم الإشارة، واليوم إن شاء الله تعالى سنذكر الاسم الموصول، ونذكر المعرف بـ (أل)، وكذلك ما أضيف إلى واحد من الخمسة الماضية، وهذا كله على الترتيب، سنذكر في آخر الدرس إن شاء الله تعالى شيئًا بسيطًا من هذا.

قال المؤلف -رحمه الله-: (**ثمَّ الْمَوْصُول وَهُوَ الَّذِي وَالَّتِي واللذان واللتان بِالْألف رفعا وبالياء جرا ونصبا، وجمع الْمُذكر الَّذين بِالْيَاءِ مُطلقًا والألى، وجمع الْمُؤَنَّث اللآئي واللاتي وَبِمَعْنى الْجَمِيع من وَمَا وَأي وأل فِي وصف صَرِيح لغير تَفْضِيل كالضارب والمضروب، وَذُو فِي لُغَة طي، وَذَا بعد مَا أَو من الاستفهاميتين، وصلَة أل الْوَصْف وصلَة غَيرهَا إِمَّا جملَةُ خبرية ذَات ضميرٍ طبق للموصول يُسمى عَائِدًا وَقد يحذف نَحْو: {أَيُّهُمْ أَشَدُّ}[مريم69]، وَمَا عملت أَيْديهم، {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}[طه:72]، {وَيَشْرَبُ مِمَّا**

تَشْرَبُونَ}[المؤمنون:33] أو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ تامانِ متعلقانِ بــ"اِسْتَقَرَّ" محذوفاً.).

الاسم الموصول هو الاسم المفتقر إلى صلةٍ وعائد، إلى صلةٍ بهذا الاسم، وإلى عائدٍ له، يعني الاسم الموصول يتكون من ثلاثة أشياء: الاسم الموصول نفسه، صلة للاسم الموصول، وعائد، عادةً يكون هذا ماذا؟ يكون ضميرًا.

نعطي مثال: (جاء الذي أكرمته) (جاء) فعل ماضٍ، (الذي) اسم موصول، هذا الاسم الموصول، ما إعرابه؟ فاعل في محل رفع فاعل، بل هو الفاعل، (أكرمته) هذا صلة، طبعًا لاحظ الصلة تستطيع أن تقول: هي فعلُ وفاعل ومفعول به، (أكرمتُ) أنا هو، أكرمت هو، الهاء هذه في محل نصب مفعول به، الجملة كلها هذه (أكرمته) صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، لكن أنا ذكرتها الآن لتعرف ما معنى الصلة.

(جاء الذي أكرمته)، لو تأتي تقول: (جاء الذي) الجملة ناقصة، أو الكلمة ناقصة، لا نستفيد منها شيئًا أبدًا، لذلك نحتاج إلى صلة: (جاء الذي أكرمته) وأيضًا نحتاج إلى العائد ضمير يربط بين هذه الصلة وبين الموصول، العائد الضمير الذي يربط بين الصلة والموصول، (جاء الذي أكرمته) الضمير هذا يعود على الذي، ولاحظ أنه يتطابق معه في الإفراد والتذكير (أكرمته).

لو قلت لك مثلًا: (جاء اللذان) تقول (أكرمتهما) تطابق العائد مع الاسم الموصول في الإفراد، والتثنية، والتذكير، والتأنيث، وغير ذلك... طبعًا ربما يحذف

هذا العائد تقول: (جاء الذي أكرمتُ)، من باب حذف العائد، لكنه موجود محذوف، هذا هو الاسم الموصول باختصار.

قال المؤلف -رحمه الله-: **(ثمَّ الْمَوْصُول وَهُوَ الَّذِي وَالَّتِي واللذان واللتان بِالْألف رفعا وبالياء جرا ونصبا، وَجمع الْمُذكر الَّذين بِالْيَاءِ مُطلقًا والألى، وَجمع الْمُؤَنَّث اللآئي واللاتي)**، هذا القسم الأول من الأسماء الموصولة، الاسم الموصول على ضربين كما قال المؤلف في شرحه، يعني على قسمين أساسيين:

الضرب الأول: أسماء موصولةُ خاصة.

الضرب الثاني: أسماء موصولة مشتركة.

الأسماء الموصولة الخاصة يعني هذا الاسم يكون لهذا الشيء فقط مختصُ به، (الذي) للمذكر المفرد فقط، (جاء الذي أكرمته)، (الذي) تستخدم للمفرد المذكر فقط لا غير، لا تستخدم (الذي) للمثنى المذكر، ولا للجمع، ولا للمؤنث بأشكاله الثلاثة، فقط خاصٌ بالمفرد المذكر، هذا معنى أن الأسماء الموصولة على ضربين خاصة، ومشتركة.

الخاصة: تختص بشيءٍ واحد فقط (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفرد المؤنث، (جاءت التي أكرمتها) فقط ، (واللذان) للمثنى المذكر، (واللتان) للمثنى المؤنث، وهذا في حال الرفع؛ لأنهما ملحقان بالمثنى، لذلك بالألف رفعًا (اللذان، اللتان) وبالياء جرًا ونصبًا (اللذين واللتين)، (اللذان واللتان)، اللذان للمثنى المذكر، (واللتان) للمثنى المؤنث، فقط لا غير أسماءُ خاصة.

وجمع المذكر (الذين والألى)، فقط خاصـــة، (الذين) للمذكر الجمع، أو تستطيع أن تقول: الألى، (الذين) بالياء مطلقًا، بعض أو جاء في لغةٍ استخدامها قليل (اللذون) ذكرها في الشـــرح، لغة **هُذيل وعُقيل**، لا أدري هل كلهم يقولون بهذه الطريقة أم لا؟ على كل حال نمشـــي على كلام المؤلف طبعًا، أهل هذا الفن، يعني قالوا: (الذون والذين) بإلحاق الجمع المذكر الســالم بالواو والياء، رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًا بالياء، والألى كل هذا للجمع المذكر.

أما جمع المؤنث (اللآئي واللاتي) وتستطيع أن تقول: اللائي أو اللاءِ بحذف الياء، وتس**ت**طيع أن تقول: اللاتي بإثبات الياء، أو اللاتِ بحذف الياء، كل ذلك لك، المهم أن اللآئي واللاتي للجمع المؤنث فقط.

هذه طبعًا كلها التي ذكرها المؤلف هي أسماءُ موصــولةُ خاصــة، أما الأسماء الموصولة المشتركة قال: (**وَبِمَعْنى الْجَمِيع من وَمَا وَأي وأل فِي وصف صَرِيح لغير تَفْضِـــيل كالضـــارب والمضـــروب، وَذُو فِي لُغَة طيء، وَذَا بعد مَا أَو من الاستفهاميتين، وصلَة أل الْوَصْف**)، أترك (**وصلة أل الوصف**) هذا موضوعُ ثاني.

(**من وَمَا وَأي وأل**) إذا جاء في وصـفٍ صريح لغير تفضيل، سنذكر معنى الكلام، (**وَذُو فِي لُغَة طيء**) وذا التي تأتي بعد ما ومن، هذه الســتة كم واحدة؟ (من، وما، وأي، وأل، وذو، وذا)، ستة للجميع، يعني تستطيع تقول: (أكرم من جاءك) للمذكر المفرد، (أكرم من جاءتك) المفرد المؤنث، (أكرم من جاءاك)،

(أكرم من جاءتاك) (أكرم من جئنك)، (أكرم من جاءوك)، (أعطني ما كتبت**ت** به)، (أعطني ما كتبت بهما)، (أعطني ما كتبت بها)، (أعطني ما اشـــتريته) وهكذا..

واضح! لاحظ (من، وما) وكذلك (أي) كل ذلك يستخدم للجميع، لفظٌ مشترك، اسم موصول مشترك، اللهم أن الفرق بين (من وما) في الأغلب (من) تستخدم للعاقل و (ما) لغير العاقل.

وهذه كلمة العاقل بعض الناس، ولا أدري العلماء هل ال**إســتِن**كار يكون قويًا؟ ممكن **أن** يقال في الإنسان العاقل وفي غير الإنسان غير عاقل، لكن نســتثني الجلالة –ســبحانه وتعالى- يعني إذا قلت: {مَنْ فِي السَّـمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ}[يونس:66] فيقولون: يراد بذلك العاقل الملائكة، والناس، والجن مثلًا، {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ}[لقمان:26] يراد الأشياء مثلًا، ولكن تأتي أيضًا (ما) ويراد بها العاقل وغير العاقل، (ومن) يراد بها العاقل وغير العاقل.

لكن الأغلب: إذا أردت أن تذكر مثلًا إنسان، **بال**ذات الإنسان تستخدم (من)، وإذا أردت أن تذكر مثلًا جماد تســـتخدم (ما)، (أكرم من جاءك)، ولا تقل: (أكرم ما جاءك)، (أعطني ما اشـتريته)، **ولا تقول**: (أعطني من اشـتريته)، لكن تستخدم (من) بدلًا من (ما)، (وما) بدلًا من **(من)**، لكن هذا في الأغلب أو عادةً، ركز على هذا.

على كل حال: كل ذلك في أسماء موصولة مشتركة، هذه الأولى والثانية (من وما).

و (أي)، كذلك (أي) هذا اسمٌ موصول، وهذا الاسم الموصول كقوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}[مريم69]، لكن يوجد فائدة الحقيقة مهمة ذكرها أحد الشُراح في قضية (أي) تأتي مبنية على الضم في حال إذا حُذف الصلة، إذا حذف أول الكلام من الصلة، نذكرها بعد قليل، دعونا نذكرها الآن.

الصلة قلنا: مثلًا (الذي) أسم موصول، أليس كذلك؟ الصلة الجملة التي بعدها، والقسم الثالث الضمير، هذه الجملة قد تكون سنتكلم بعد قليل، أنها قد تكون جملة خبرية، يعني قد تكون مبتدأ وخبر، أوتكون جملة فعلية، هذه تسمى خبرية، أي فيها إخبار، يحتمل الصدق والكذب لذاته، لمن أخذ أصول الفقه تسمى جملة خبرية، نستفيد منها أن الكلام لمن أخذ أصول الفقه، الكلام ينقسم من حيث الخبر والإنشاء، ينقسم إلى خبرٍ وإنشاء.

الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب بذاته، يعني أنا أخبرك خبرًا، سواء أتيتك بالخبر على طريقة مبتدأ وخبر، جملة مبتدأ وخبر، جملة اسمية، أو جملة فعلية، يعني عندما أقول لك مثلًا: (رأيت من أكل التفاحة)، هذه جملة خبرية من حيث أنني أخبرك بشيء، يحتمل الصدق والكذب، لكن هي جملة فعلية من حيث الإعراب.

أو أقول لك: (السـماء صـافية) هذه جملة خبرية من حيث المعنى تحتمل الصـدق والكذب، وأيضًـا هي جملة اسمية مبتدأ وخبر، كلاهما جملة خبرية يحتمل الصـدق والكذب لذاته، يقال الخبر. الإنشـاء، تقول مثلًا: (أعطني القلم) هذا إنشـاء، يعني عندما أقول لك: (أعطني القلم) هل تقول لي صـادق، تقول: والله صدقت بارك الله فيك، لا ما ينفع، إما أن تقول سأعطيك، ستنفذ هذا الأمر، أو لا تنفذ، هذه تسمى جملة إنشائية.

والإنشـائي ينقسـم إلى: طلب، أمر، نهي، سـؤال، اسـتفهام، ترجي، نفي، هذه كلها من باب الإنشاء، المذكورة في أصول الفقه ومذكورة في اللغة العربية.

على كل حال: هذه الصـلة، نرجع إلى موضـوعنا، الاسـم الموصـول مثلا (الذي) الصـلة قد تكون جملة خبرية، ماذا نعني بالجملة الخبرية؟ يعني إما أن تكون جملة اسمية، أو تكون جملة فعلية، المهم تحتمل الصـدق والكذب بذاتها، لماذا نقول: بذاتها؟ يريد العلماء أن يُخرجوا الخبر الذي يأتي من الله سـبحانه وتعالى، فلا يقال فيه يحتمل الصـدق والكذب، بل كله صـدق، لكن أخبار غير الله سـبحانه وتعالى مما ليس فيه خبر نبي أو غير ذلك... فهذا يحتمل الصـدق والكذب لذاته، كخبر، واضح!

هذه الجملة الخبرية نفترض أننا حذفنا صـدر الصـلة، الجملة هذه الصـلة حذفنا الصـدر منها، صـدرها، تخيل أنها كانت مبتدأ، كانت جملة خبرية اسمية (مبتدأ وخبر) حذفنا المبتدأ نعود إلى (أي) ماذا نعرب؟ أو كيف **نلفظ** (أي)؟

إذا حذف صدر الصلة، انتبه: إذا حذف صدر الصلة، الصلة عرفناها، الجملة التي بعد الاسم الموصول، سواءً كانت جملة خبرية، فعلية، أو اسمية، أو كانت جملة غير خبرية، ماذا نعني **بغير خبرية**؟ يعني تكون جار ومجرور، ظرف، **ت**كون شبه جملة.

هذه إذا حذفنا صدر الصلة، فإن (أي) ترفع بالضم، حتى وإن كانت مجرورة، لكن نرفعها بالضم، كقوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}[مريم:69].

حقيقةً: الأصل أن تكون هذه أي مجرورة: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾[مريم:69] (أي) الأصل أن تكون مجرورة، لكن لماذا رفعنا (أي)؟ (أيهم)، أو لماذا جاءت في الآية (أيهم)؛ لأن المبتدأ وهو صدر الصلة محذوف، (أيهم أشد) **هي معناها** (أيهم هو أشده)، (هو) هذا مبتدأ محذوف.

لكن إذا وُجِدت (هو) فإننا نعربها كما تأتي في الجملة، مثلًا (أكرم أيّهم هو الأفضل) هكذا أو مثلًا (سأعطي الجائزة إلى أيِّهم هو مجتهد)، لاحظ (هو) المبتدأ، هذا الصلة، (هو مجتهد) هذه الصلة موجودة، الجملة كاملة لا يوجد فيها حذف، (أي) فورًا حركتها كما تحتاج في الإعراب.

لكن إذا حذفت صدر الجملة وهو المبتدأ، لقلت لك (سأعطي الجائزة أيُّهم مجتهدٌ) نحذف، وهي معناه أي هو مجتهد، أو أيِّهم هو مجتهد، فأنا حذفت (هو) فهنا أرفع (أي) وتكون في محل جر، لكن أرفع أو في محل نصب ولكن

أرفع، واضح! هذه فقط في موضوع (أي) من باب الفائدة، وهذه فائدة مهمة طبعًا، أتمنى أن يكون واضح، أنا أطلت الكلام فيها، لكن إن شاء الله تعالى تكون واضحة.

ذكرنا (من وما، وأي).. نأتي إلى (وأل)، (أل) هذه قال إذا تكون اسمًا موصولًا إذا جاءت في وصفٍ صريح، الوصف الصريح إما أن يكون اسم فاعل، أو يكون اسم مفعولٍ، أو يكون صفة مشبهة، تقول: (جاء الضارب)، (جاء المضروب)، (جاء الحسن وجهه)، الضارب و**ال**مضروب اسم فاعل واسم مفعول، (حسن) صفةُ مشبهة، هذا هو الذي يقال فيه وصفٌ صريح، هذا وصفُ صريح.

لكن إذا تحول الوصف الصريح إلى اسم، تقول: (جاء الأعور)، (جاء الأعمى)، (جاء الصاحب)، الصاحب في أصلٍ كان**ت** صفة، لكن تحولت إلى شبه اسم، هي ليست اسم إذًا نصف صاحب، **ما عاد** حدثًا ويزول، بخلاف الآكل والشارب، والله رأيت الضارب، الآكل، الشارب، أليس كذلك! هذا يسمى وصفٌ صريح وحدثه يزول، هذا اسم فاعل.

ولكن الصاحب (جاء الصاحب) الصاحب ليس اسمًا من حيث أنه اسم جامد، نريد به جامد ليتصرف، هو ليس اسمًا جامدًا، ولكنه في معنى الاسم الجامد من حيث صار ثابتًا، الصاحب سيبقى صاحب، ليس حدثًا يزول.

فهذا ليس هو الوصف الصريح، الوصف الصريح الذي يأتي **(أل)** قبله يعتبر اسم موصول، إذا كان وصفًا صريحًا، بحيث لا يكون اسمًا جامدًا، مثل: (الرجل، الفتاة) رجل وفتاة هذا اسم جامد، ليس له تصريف، ولا صفة، ولا غير ذلك.. كذلك لا يكون شبه **اسم** جامد مثل (الصاحب، المؤمن، الكافر)، هذه ثابتة، كأنها أصبحت أسماء جامدة.

ولكن الحقيقة هي ليست أسماء جامدة، وليست أوصاف حادثة تزول في لحظة مثل الآكل، والشارب، الأكل الآن فقط، لحظة، حدث لحظي، في وقت يزول، أما عندما تقول: المؤمن، الكافر، الصاحب، الأصل الاستمرار إلا إذا حدث شيءٌ آخر، جيد، فهذا كأنه أصبح اسمًا جامدًا.

على كل حال: إذا جاءت (أل) هذه في اسم جامد مثل الرجل، أو شبه جامد أصبح قريب بمعنى الصفة المشبهة مثل: الصاحب، والمؤمن، والكافر، فهذه لا تعتبر اسم موصول، تعتبر (أل) للتعريف سنذكرها، لكن إذا جاءت في اسمٍ صريح الضارب، أو المضروب، أو الحسن كصفة مشبهة، فهذا كله بمعنى (الذي)، (أل) بمعنى (الذي).

كذلك إذا جاءت (أل) في اسم تفضيل، ليست اسمًا موصولًا، **إذن** (أل) يراد بها اسمًا موصولًا إذا كان في وصفٍ صريح، مثل: الضارب، المضروب، الحسن، الضارب اسم فاعل، حدث ويزول، المضروب اسم مفعول، حدث

ويزول، وكذلك الصفة المشبهة، وكذلك إذا دخل على اسم التفضيل (جاء الأفضل، الأحسن) هذه أسماء تفضيل، **فكذلك (أل)** ليس اسمًا موصولًا.

إذًا شروط (أل) عندما تكون – تعتبر– (أل) اسمًا موصولًا، ثلاثة شروط:

الشرط الأول: ألا يكون اسمًا جامدًا، كالرجل والغلام.

الشرط الثاني: ألا يكون غلب**ت** عليه الاسمية كالصاحب والمؤمن، ولازال وصفًا طبعًا. **أو صار اسمًا وإن كان لم يكن اسمًا مثل: الأبطح، والأجرع.**

الشرط الثالث: اسم التفضيل مثل اعلم، والأكرم، فإن هذه (أل) إذا دخلت على **هذه** الثلاثة لا تكون اسمًا موصولًا، لكن إذا دخلت على الوصف الصريح مثل اسم مفعول، واسم الفاعل، فهذه تكون اسمًا موصولًا بمعنى (الذي) هذا في شأن (أل).

الشيء الخامس أو الاسم الخامس: المشترك من الأسماء الموصولة (ذو في لغة **طيء) خاصة** قال الشاعر:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدّي وبئري   ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

(ذو) بمعنى (الذي).

وخامسًا: (ذا) بشرط أن تأتي بعد (ما ومن) الاستفهاميتين، (ماذا، ومن ذا) هذه أي (من الذي)، **و(ما** الذي)، طبعًا تعرب ماذا؟ ما الاستفهامية، **ومن** الاستفهامية مبتدأ، **و(ذا)** تعتبر خبرًا.

والصلة، قال: (**وصلَة**) أي الوصف، (**وصلة غَيرهَا**) سواءً **الوصفية** أو غيرها، قال: (**إمَّا جملَةُ خبرِيةُ ذَات ضميرٍ مُطَابق للموصول يُسمى عَائِدًا وَقد يحذف**)، ذكرنا قبل قليل الصلة قد تكون جملة خبرية، وقد تكون ظرف، أو جار ومجرور تامان، سنتكلم عن تامان هذا.

قال: (**إمَّا جملَةُ خبرِيةُ**) والمقصود بالجملة الخبرية ما يقبل الصدق والكذب لذاته، هذه تسمى جملة خبرية سواءً جملة اسمية أو جملة فعلية، (جاء الذي أكرمته).

قال: (**إمَّا جملَةُ خبرِيةُ ذَات ضميرٍ للموصول**)، هذه الجملة الخبرية عليها ضمير، (**يُسمى عَائِدًا**) يعود على الاسم الموصول ويطابقه في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه، (جاء الذي أكرمته) **الهاء هذه** الضمير يعود على الذي، (جاءت التي أكرمتها) التي ها، (جاء اللذان أكرمتهما)، اللذان أكرمتهما، (جاء اللاتي أكرمتهن)، (جاء الذين أكرمتهم)، لاحظ الضمير هذا يعود على الاسم الموصول، ويطابقه في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه.

وهذا الضمير قد يكون ظاهرًا موجودًا، وقد يكون محذوفًا، لذلك قال: (**وَقد يحذف نَحْو**: {أَيُّهُمْ أَشَدُّ}[مريم69]، طبعًا المحذوف هنا اسمان، المحذوف هنا، والله أنا ما أدري المحذوف هنا صلة، أنا ذكرت قبل قليل الصلة، خلينا سأعود إلى هذه الجملة **التي** ذكرتها قبل قليل.

على كل حال: {أَيُّهُمْ أَشَدُّ}[مريم69]، أشد أين الصلة؟ أين الضمير أو العائد؟ العائد محذوف، (أيهم أشدهم)، وهذا محذوف، سأرجع إلى الجملة بعد قليل في **نفسي شيء**، سبحان الله الحمد لله أني انتبهت إليه الآن.

أو قال: {وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ}[يس:35]، (وما) هذا اسم موصول، (عملته) الضمير محذوف، {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}[طه:72]، (ما) أي الذي، أنت قاضيه، محذوف قاضْ، {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ}[المؤمنون:33]، محذوف أي تشربونه.

قال: (**أَو ظرف أَو جَار ومجرور تامان متعلقان باستقر محذوفًا**)، الصلة إما أن يكون جملة خبرية، وإما أن يكون ظرفًا، وإما أن يكون جارًا ومجرورًا تامين، فالجملة الخبرية عرفناها، الظرف (جاء الذي عندك) ظرف، جار ومجرور (جاء الذي في البيت)، ماذا يقصد بتامين؟ بين قوسين (تامان)، ماذا يقصد بهذه اللفظة؟

هنا المسألة في قضية: الظرف أو الجار والمجرور التام هو الذي يكون تعلقه بالكون العام، طبعًا هناك كون عام وكونٌ ناقص، أو ظرفُ تام وظرف ناقص، وجار ومجرور **تام وجار ومجرورو** ناقص، ماذا يعني بتام وناقص؟ إذا كان الحدث يزول، فجاء بعده جار ومجرور أو ظرف، أو عفوًا تعلق أليس الجار والمجرور **والظرف** يتعلق بما قبله؟ إذا كان الذي قبله حدث يتغير، يزول، فهذا قال: تعلق ناقص، أو ظرفٌ ناقص، أو جار ومجرور ناقص.

وإذا كان هذا الظرف أو هذا الجار والمجرور يتعلق بحدثٍ ثابت، مثل حدث الوجود، فلان موجود هو موجود، هذا يسمى حدث ثابت، موجود، حدث الوجود، فهنا يقال: هذا ظرفُ تام، أو هذا جار ومجرور تام، أو تعلقُ تام، سمها ما شئت، سأعطي مثال حتى تتضح الصورة، أنا ما أريد أن أقرأ الكلام كاملًا **لأنه طويل**، أحاول أن أصيغه بطريقتي.

فإذا تعلق بشيء تام أو بشيء ثابت فيقال هذا ثابت أو هذا تام، مثلًا تقول، نعطي مثالًا: (جاء الذي عندك) وهذا يقولون: (الذي عندك)، (عندك) ظرف، متعلق بموجود، (جاء الذي موجود عندك)، فيقولون: هذا **تعلق** موجود؛ لأنه متعلق بكون عام، يؤدي إلى معنى تام.

لكن تقول مثلًا: (جاء الذي أمس)، أمس ذهب، لا تستطيع أن تقول: (جاء الذي موجود أمس)، يقولون: لماذا؟ هذا يقولون: ليس تامًا؛ لأنك لو قدّرت (جاء الذي وُجِد أمس) لم يفد فائدة يصح أن تقصد من الكلام؛ لأنك تعلم أن كل شيءٍ فهو موجود أمس، ما كان أمس فهو موجود، فلم تعطي شيئًا جديدًا.

على كل حال: إذا كان الظرف أو الجار والمجرور تامين، فهذا يصلح أن يكون صلةً للموصول.

لذلك تستطيع أن تقول مثلًا: (جاء الذي عندك)، (جاء الذي في البيت عندك)، (جاء الذي هو موجود عندك)، **و(الموجود** في البيت)، ولا تستطيع أن تقول: (جاء الذي أمس)، ولا (جاء الذي بك)، هذا ما يريدونه.

طبعًا هذا الجار والمجرور **وال**ظرف يكون متعلقًا **بـ(استقر)** محذوفًا، أي جاء الذي هو مستقرُ عندك، مستقرُ في البيت، **فقالوا استقر** محذوفًا، هذه باختصار، طبعًا يوجد أشياء كثيرة في هذا الباب، لكن نتوقف عند هذه النقطة في موضوع الاسم الموصول كمختصر ولا داعي لزيادة؛ لأن الأمر حقيقة يزيد الأمر تشتيتًا.

نعود إلى **(أيُّهم)**، أنا قلت قبل قليل: (أيهم أشد) أن هو محذوف، **لا يوجد** هنا محذوف، **و(أيهم)** الظاهر أنها جاءت هي أصلًا مرفوعة، **سأعود** إلى إعرابها في وقتٍ آخر أركز عليه، والظاهر أن هي المبتدأ فهو موجود، وليست محذوفة، ولكن المثال المحذوف عندما قلت قبل قليل في المثال –إذا موجود عندي المثال– مثلًا (سأعطي الجائزة أيُّهم مجتهدٌ).

إذًا أنا والله لازلت في نفسي على نفس المثال، **(أيُّهم)** طبعًا ذكرها المؤلف هنا، لماذا أشكل علي هنا؟ ذكرها المؤلف هنا في باب حذف العائد الضمير (أشدهم)، أين الضمير؟ محذوف، لكن أيضًا الحقيقة كذلك الصلة، صدر الصلة كذلك محذوف؛ لأنهم (أيهم هو أشد)، حقيقةً كان مثالي صحيحًا قبل قليل،

أشكل علي، خلاص نحذف الإشكال الذي حصل عندي، وأنا سأعود إلى الإعراب مرة ثانية إذا وجدت فيها شيء سأخبركم به إن شاء الله تعالى.

الشيء الخامس أو المعرفة الخامسة: قال المؤلف –رحمه الله-: (**ثمَّ ذُو الأداة وَهِي أل عِنْد الْخَلِيل وسيبويه لَا اللَّام وَحدهَا، خلافًا للأخفش وَتَكون للْعهد نَحْو "فِي زجاجةٍ الزجاجةُ"، وَ "جَاء القَاضِي"، أَو للْجِنْس كـ "أهلك النَّاس الدِّينَار وَالدِّرْهَم"، {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}[الأنبياء:30]، أَو لاستغراق أَفْرَاده نَحْو: {خُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا}[النساء:28]، أَو صِفَاته نَحْو "زيد الرجل"**)

النَّوْع الْخَامِس من أَنْوَاع المعارف المعرف بالأداة (أل) التعريف، بعضهم يقول: (أل) هي الهمزة واللام هي بذاتها، وبعضهم يقول: بل اللام فقط وحدها، وبعضهم يقول: بل أل ولكن الهمزة زائدة، مذاهب في حقيقة الأداة، ما هي الأداة؟ هل هي اللام وحدها، أم **الهمزة** واللام، أم **اللام** ولكن الهمزة موجودة كتابةً، و**ل**كنها زائدة؟ الأمر سهل في هذا لا نريد أن نخوض في ذلك، قل: أل التعريف، الهمزة واللام، **قل** ما شئت، فهذا الأمر سهل.

وتنقسم هذه (أل) إلى ثلاثة أقسام:

- (أل) العهدية.
- (أل) الجنسية.

- • (أل) الاستغراقية.

(أل) للعهدية تنقسم إلى قسمين: (أل) العهدية للعهد الذكري، والثاني (أل) العهدية للعهد الذهني، ما الفرق بينهما؟

(أل) **العهدية** للعهد الذكري، أي العهد هنالك كلامٌ قيل قبل قليل، ثم من باب عدم التكرار جئت بـ (أل)، أعطيك مثال ذكرها المؤلف، قال: (**فِي زجاجةٍ الزجاجة**)، {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}[النور:35].

لاحظ كلمة (الزجاجة) (في زجاجة الزجاجة)، هذه الزجاجة (أل)، هذه تسمى (أل) العهدية الذكرية، أي يتكلم عن شيءٍ قد ذكره قبل قليل، فالعهد فيها مذكورٌ في الكتابة قبل قليل، ولكن حَذَف الكلام من باب الاختصار، كما في قوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}[المزمل15-16]، الرسول هذه، من الرسول الذي عُصي؟ موسى –عليه السلام– هذه (أل) العهدية الذكرية.

قبل قليل كان يتكلم الله سبحانه وتعالى، سبحانه جلّ في علاه، عن رسول فرعون، فقال: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}[المزمل:16]، الرسول، من الرسول؟ محمد –صلى الله عليه وسلم–! لا، لم يعص محمدًا –صلى الله عليه وسلم– إنما عصى موسى، لم يُذكر موسى، لكن قبل قليل كان يقول: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا}[المزمل:15]، فمن باب

الاختصار قال: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}[المزمل:16] لو نريد أن نُتم الكلام كاملًا: فعصى فرعون الرسول الذي أرسله الله إليه، لذلك هذه (أل) تُغني عن ذلك، هذه (أل) العهدية الذكرية، عهدٌ قبل قليل قد ذُكر في الكلام أو في الكتابة.

القسم الثاني من (أل) العهدية: العهد الذهني، لا أذكر في الكلام إنما يكون بيني وبينك شخصٌ معين، فآتي بـ (أل) للتعريف، وأنت تعرف، أقول لك مثلًا: (جاء القاضي) تعرف القاضي الذي بيني وبينك، (أخذت الدرس عند الشيخ)، تعرف **من** الشيخ، هذه (أل) تغنيني عن ذِكر الاسم، عهدٌ ذهني بيني وبينك، هذه تسمى (أل) العهدية.

النوع الثاني من (أل): (أل) الجنسية التي يراد بها بيان الماهية، أو بيان الحقيقة، ولا تريد استغراق جميع الأفراد أو جميع الأشياء، تقول مثلًا: (الرجل أفضل من المرأة) هل كل الرجال أفضل من كل النساء؟ طبعًا لا، لكن جنس الرجل أفضل؟ نعم، جنس الرجل أفضل، هنالك صفاتُ للرجل أفضل من صفات المرأة، وإن كان هناك نساءُ أفضل بكثير من آلاف الرجال.

لكن من حيث الماهية والحقيقة وجنس الشيء، فإن الرجل أفضل، **و(إن** الدينار والدرهم أفسد الناس)، ولكن هل كل الدينار والدرهم يفسد؟ هناك دينار ودرهم للصدقات، ينفع، وهكذا.. لكن هذه (أل) الجنسية.

وهنالك (أل) الثالثة التي تستخدم في أصول الفقه، في ألفاظ العموم، لمن أخذها (أل) الاستغراقية، التي يصح أن تضع مكان (أل) كل، تقول: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء:28]، تستطيع أن تقول: وخُلق كل إنسانٍ ضعيفًا، تستغرق جميع أنواع الإنسان حقيقةً بجميع أفراده.

لربما تريد ذلك ليس من باب الحقيقة بل من باب المجاز كما يقولون، لمن يقول بالمجاز، تقول مثلًا: (زيدٌ الرجل) طبعًا رجل قلنا كل، تستطيع أن تضع بدل (أل) كل، **هل** (زيدٌ) كل رجل حقيقةً؟ لا، ولكن من باب أنه أخذ صفات الرجال، تقول: (زيدٌ الرجل)، هذه تسمى (أل) الاستغراقية.

التي نريدها في أصول الفقه التي تفيد العموم تلك الأولى، التي **للحقيقة**: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء:28]، أي كل إنسانٍ مخلوقٌ ضعيف، وهذا يدخل عليها الاستثناء والتخصيص، أليس كذلك؟ نعم، هذه (أل) على كل حال من المعارف.

قال المؤلف –رحمه الله-: **(وإبدال اللّام ميما لُغَة حميرية)**، أهل حمير لا يقولون (أل)، يقولون: (أم) يبدلون اللام ميمًا، جاء في حديثُ ضعيف، طبعًا الحديث الصحيح: «لَيْسَ البِرّ **الصِّيامُ** فِي السَّفَرِ» حديثٌ صحيح، رأى النبي –صلى الله عليه وسلم– في أحد سفره رجلًا التف الناس حوله، وقد أغشي عليه، سأل ما شأنه؟ قالوا: إنه كان صائمًا، فقال: «لَيْسَ البِرّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ»،

حديثٌ معروف، جاء في حديثٍ أن النبي –صلى الله عليه وسلم- لفظه بلغة حِمير: «لَيْسَ من أمبر أمصيام فِي أمسفر»، ولكن الحديث بهذا اللفظ ضعيف.

الشاهد: أبدل اللام ميمًا وانتهينا، هذه تسمى لغة حِمير.

قال المؤلف –رحمه الله-: **(والمضاف إِلَى وَاحِد مِمَّا ذكر وَهُوَ بِحَسب مَا يُضَاف إِلَيْهِ إِلَّا الْمُضَاف إِلَى الضَّمِير فكالعلم)**؛ المعارف ستة: (الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المعرف بأداة أل، ثم المضاف إلى واحدٍ من الخمسة)، هذا على الترتيب، على الترتيب يعني أعرف المعارف، العلم أعرف من اسم الإشارة، واسم الإشارة أعرف من اسم الموصول على الترتيب، لكن إذا جاء شيءٌ مضافُ إلى واحد مما ذُكر، فما ترتيبه؟

فقال: **(والمضاف إِلَى وَاحِد مِمَّا ذكر وَهُوَ بِحَسب مَا يُضَاف إِلَيْهِ إِلَّا الْمُضَاف إِلَى الضَّمِير فكالعلم)**، يعني إذا كان المضاف مضافًا إلى علم، ما رتبته؟ الرتبة الثانية، لماذا؟ لأن العلم رتبته الثانية، إذا كان المضاف إلى اسم الإشارة ما رتبته؟ رتبته الثالثة؛ لأن اسم الإشارة رتبته الثالثة، إذا كان المضاف مضاف إلى (أل) للتعريف، ما رتبته؟ رتبته الخامسة؛ لأن (أل) للتعريف في الرتبة الخامسة، إذا كان المضاف إلى ضمير، ما رتبته؟ يقول: **(إِلَّا الْمُضَاف إِلَى الضَّمِير فكالعلم)** يكون رتبته الثانية.

إذًا عندنا الترتيب: (الضمير، ثم العلم، والمضاف إلى العلم، والمضاف إلى الضمير) بالترتيب، (ثم اسم الإشارة، والمضاف إلى اسم الإشارة، ثم الاسم

الموصـول، والمضـاف إلى الاسـم الموصـول، ثم المعرف ب**ال**أداة والمضـاف إلى معرف بالأداة)، هذا من حيث الترتيب.

وبهذا نكون قد انتهينا من باب المعارف، أنا أعتذر على الإشـــكال الذي حصــل عندي في (أيهم أشــد) تلكأت فيها حقيقةً، وكذلك عندما ذكرت عن الظرف والجار والمجرور التامتان، كذلك تلكأت في شـــرحهما، إذا كان عندكم إشـكال في هذين الشـيئين، فأعيده إن شـاء الله في الدرس القادم، إذا أراد من يسـألني على الخاص فليسـأل، لكن إن شـاء الله تعالى يكون الأمر واضـحًا إذا قرأتموه أو سمعتم الدرس بتأنٍ.

نتوقف عند هذا القدر، سنبدأ إن شـاء الله تعالى في الدرس القادم في باب المبتدأ والخبر، سـبحانك اللهم وبحمدك، نشـهد أن لا إله إلا أنت، نسـتغفرك ونتوب إليك، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد، وعلى آله وصـحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا إخوتي -بارك الله فيكم- المجلس الخامس عشر من مجالس شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-، واليوم ندخلُ في بابٍ جديد ومعروف ومهم، وهو بابُ المبتدأ والخبر.

قال المؤلفُ- رحمه الله-: (**بابٌ: المبتدأُ والخبرُ مرفوعانِ، كـــ "اللهُ ربُّنا" و "محمدٌ نبيُّنا"**).

المبتدأ هو اسـمٌ مرفوع مجردٌ عن العوامل اللفظية؛ اسـمٌ مرفوع يأتي غالباً في أول الجملة، ويأتي في كثير من الأحيان متأخرًا لسـببٍ ما، لكن في غالب الأحيان يكونُ في أول الجملة لذلك أخذ اسم المبتدأ، وهو اسمٌ مجردٌ عن العوامل اللفظية.

ذكرنا ما هي العوامل؛ وعرفنا أن العامل هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ من الإعراب، ما الذي يجعل هذا مرفوعًا وهذا منصوبًا وهذا مجزومًا وهذا كذا؟ هو العامل، وهذا العامل قد يكونُ عاملاً لفظيًا؛ أي لفظٌ جعل هذه الكلمة تختصُّ بهذا الإعراب، أو قد يكونُ هذا العاملُ معنويًا.

فيقول النحاة في تعريف المبتدأ: اسمٌ مجردٌ عن العوامل اللفظية؛ يعني هنالك عواملُ أخرى تجعله مرفوعًا أو تؤثر فيه، وهي العوامل المعنوية؛ مثلاً تقول (محمدٌ رسـوُل الله) **صـلى الله عليه وسـلم** ؛ (محمدٌ) مبتدأ مرفوع؛ ما الذي جعل هذه الكلمة مرفوعة؟ عاملُ الابتداء، ابتداء الكلمة هذا عاملٌ معنوي، **لا يوجد** لفظ معين جعله مرفوعًا، (رسـول) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضـمة وهو مضـاف)، ولفظ الجلالة مضافٌ إليه.

تستطيع أن تقول (إنَّ محمدًا رسول الله)؛ (محمدًا) كانت في أصلها (محمدٌ)؛ مبتدأ، صـارت منصـوبة (محمدًا)، بماذا؟ بالعامل اللفظي (إنَّ)، هذا العامل غيَّر؛ أعطى وجهًا مخصوصًا من الإعراب لهذه الكلمة التي كانت مبتدأ فصارت اسمًا لـ (إنَّ)، وهذا معروف.

فالمبتدأ في أصله اسم سواءً كان صريحًا أو كان مؤوّلًا؛ صريحاً تقول (محمدٌ)، اسـمٌ صـريح، أو مؤوّل؛ أن يكون مصـدرًا مؤوّلًا كقوله تعالى: {أَنْ تَصُـومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}[البقرة:184]؛ (أن) حرف مصـدريٌّ ونصـب، (تصـوموا) فعل مضـارع منصوب بـــ (أن)- بسبب (أن)- وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسـة، وواو الجماعة ضـميرٌ متصـلٌ في محل رفع الفاعل، والمصـدر المؤوّل من (أن تصوموا) مؤوّل بماذا؟ بـ (صيامكم)؛ أي: صيامكم خيرٌ لكم.

فقد يكون المبتدأ اسمًا صريحًا أو اسمًا مؤوّلًا بالصريح، هذا الاسم مجردٌ عن العوامل اللفظية، لا يوجد عاملٌ لفظيٌّ أثَّر فيه الابتداء وجعله مرفوعًا بل العامل الذي أثَّر فيه هو عاملٌ معنوي، وهذا الاسم يحتاجُ إلى خبر لتتم به الفائدة.

لذلك الخبر يقولون: هو المسند؛ ليس اسماً فقط فقد يكون **اسما كلمة، وقد يكون** جملة، **و**قد يكون شبه جملة كما سنذكر، لذلك هو المسنَد الذي تتمُ به مع المبتدأ فائدة (محمدٌ رسول الله)، تمت الفائدة بهذا الخبر، وهو مسندٌ لهذا المبتدأ.

وما الذي جعل الخبر مرفوعًا؟ عاملٌ لفظيٌّ هو المبتدأ؛ المبتدأ هو الذي جعل الخبر مرفوعًا، لاحِظ المبتدأ عامله معنوي، الخبر عامله لفظي، ما هو العامل اللفظي للخبر؟ المبتدأ؛ هو الذي جعله مرفوعًا في المثال الذي ذكرناه.

مسألة ثانية في المبتدأ؛ دعونا نقسّم المسائل:

المسألة الأولى: أن المبتدأ هو اسم سواءً كان اسمًا صريحًا أو مؤوّلًا بالصريح.

المسألة الثانية: في غالب الأحيان يكون المبتدأ في أول الجملة وليس دائمًا.

المسألة الثالثة: المبتدأ قد يكون له خبر، وهذا الأغلب، وقد لا يكون له خبر، لكن المبتدأ لابد لكلمة أو لابد لمسندٍ تتمُ به الفائدة، إن لم يكن خبرًا أعطِني فائدة، فقد يأتي شيءٌ يسدُّ مسدَّ الخبر تتم به الفائدة.

مثلاً (العلمُ نافعٌ)؛ (العلمُ) مبتدأ، لم تتم الفائدة، العلمُ ما به؟!، عندما نقول (الفائدة) أي لا زال السـمع يتشـوَّقُ لسـماع المزيد، العلمُ ما به؟ قل (نافعٌ)، إذًا (نافعٌ) خبر تمت به الفائدة للمبتدأ.

تســتطيع أن تقول (أقائمٌ الزيدان؟)؛ الهمزة لا محل لها من الإعراب، (قائمٌ) مبتدأ، وهذا المبتدأ صـيغته اسـم فاعل (قائمٌ- فاعلٌ) اسـم فاعل، اسـم الفاعل يحتاجُ إلى فاعل.

(الزيدان) ما إعرابه؟ فاعل، فاعل لماذا؟ فاعلٌ لــــ (قائم)، (الزيدان) فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه ماذا؟ الألف، لماذا؟ لأنه مثنى، أين الخبر؟ لا يوجد، انتهت الجملة المفيدة (أقائمٌ الزيدان؟)؛ تســـأل (أقائمٌ الزيدان؟) نقول: نعم، فالجملة كاملة.

طيب أين الخبر للمبتدأ؟ تقول: لا يوجد، طيب أين تمام الفائدة للمبتدأ؟ أقول لك (الزيدانُ)، تقول لي: (الزيدان) فاعل، أقول لك: نعم هذا الفاعل سـدَّ مسدّ الخبر في إتمام الفائدة للمبتدأ، لذلك يقولون (الزيدانُ) فاعلٌ لـ (قائم) وسدَّ مسدَّ الخبر لـ (قائم) كمبتدأ، هو فاعلٌ لـ (قائم) كاسم فاعل وسدَّ مسد الخبر لـ (قائم) كمبتدأ، إذاً المبتدأ قد يكون له خبر، وقد يكون له شـــيءٌ مرفوع يســدُّ مسدَّ الخبر، هذه المسألة الثالثة.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**ويقعُ المبتدأُ نكرةً إن عمَّ أو خصَّ، نحوُ "ما رجلٌ في الدار"، و {أَإِلَهٌ مع الله}[النمل:62]، {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}[البقرة:221]، و «خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله»**).

المسألة الرابعة: الأصلُ في المبتدأ أن يأتي معرفة، لماذا؟ لأنه ليس من الفائدة أن تخبر عن النكرات، النكرة لا يُخبَر عنه بشيء، ما الفائدة من الإخبار عن النكرة؟!، هذا في الأصل؛ لا يوجد فائدة في أن تخبر عن المجهول كما يُقال، لكن قد يقع المبتدأ نكرةً خلافًا للأصل؛ طبعًا خلافًا للأصل ليس من باب التقليل بل يقع كثيراً، ولكن الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة.

وإذا وقع نكرةً هل يجوز؟ نعم يجوز، ويقعُ المبتدأ نكرةً لكن ضمن شروط؛ ما هي؟، طبعاً هنالك شروط كثيرة؛ ذكر صاحب شرح (قطر الندى)، وهو نفسه ابن هشام الأنصاري؛ قال: (**وأنهاها بعضُ المتأخرين إلى نيّفٍ وثلاثين موضعًا**)؛ أي ذكر بعضُ النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورًا قال: (**أنهاها بعضُ المتأخرين إلى نيفٍ وثلاثين موضعًا**).

ذكر المؤلف هنا موضعين فقط، لماذا؟، ذكر قال: (**إن عمَّ أو خصَّ**)، لماذا ذكر هذين؟، يقولُ في الشرح: (**وذكر بعضهم أنها**) أي النيّف والثلاثين موضعًا المذكورة كصور لتسويغ الابتداء بنكرة قال: (**وذكر بعضهم أنها كلَها ترجعُ للخصوص والعموم فليُتأمل ذلك**).

يعني هذه الصور كلها تعودُ إلى هذين **(عمَّ أو خص)**؛ نعود لكلام المؤلف: **(ويقعُ المبتدأُ نكرةً إن عمَّ أو خصَّ)**؛ ماذا نعني بالعموم والخصوص؟، هذه من ألفاظ اللغة، ألفاظ الكلام، وهذه نستفيدُ منها في أصول الفقه كثيرًا، وهو مبحث؛ مبحث العموم والخصوص، وهذا مبحثٌ حقيقةً مهمٌ جداً؛ لابد لطالب العلم أن يُتقن هذا المبحث، وهذا مبحثٌ سهلٌ للغاية، يوجد كلامٌ يدلُ على العموم.

أعطيك مثالًا: قال تعالى: {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}[العصر:1-2]؛ عندما تسمع {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} اعلم أن هذه الجملة هي عامة في كل إنسان، يعني (إنَّ كل إنسان خاسر)، ما الدليل على العموم؟ شيئان:

الشيء الأول: أل الاستغراق (الإنسان)، {إِنَّ الْإِنْسَانَ}؛ (أل) التي تستطيع أن تضع مكانها (كل)؛ (إنّ كلَّ إنسان لفي خسر).

الدليل الثاني: الاستثناء، جاء الاستثناء على هذا العموم {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}، مَن الذي يُستثنى من عموم الخسران؟ هم {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}[العصر:3]، هذا مثال للعموم.

مثال العموم مهم جداً أعطيك إياه من ناحية عقدية، وفيها رد على البعض حقيقةً، على مَن أنكر هذا، في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}[النساء:48]؛ هذه الآية فيها فوائد:

الفائدة الأولى: فيها ردٌ على الخوارج الذين يكفِّرون مرتكب الكبيرة، فيُقال لهم: مرتكب الكبيرة ليس كافرًا وليس مخلَّدًا **في النار** بنص هذه الآية؛ لأنه تحت مشيئة الله إما أن يغفر له وإما أن يعذبه، {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} دون الشرك فإن الله قد يغفره وقد يعذبُ عليه، طالما أن الأمر بالتخيير تحت مشيئة الله إذًا مرتكبُ الكبيرة ليس بكافر.

الفائدة الثانية: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ}؛ (أن يُشرك) هذه مصدر مؤوَّل، (أن يُشرك) أي (إشراكاً)؛ (إشراكًا) كلمة نكرة، ماذا جاء قبلها؟{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ}؛ (لا يغفرُ) نفي، من ألفاظ العموم النكرةُ التي تأتي في سياق نفيٍ، النكرة ما هي؟ (إشراكاً)، النفي (لا يغفرُ)، هذا لفظٌ عام، نكرة في سياق النفي، وهذا اللفظ يدلُ على العموم.

فنستفيدُ منه- وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- أن الله لا يغفر الشرك مطلقًا سواءٌ كان أكبر أو كان أصغر، وهذا فيه تحذير؛ أن لا نتهاون في الشرك الأصغر، ولا يُقال أنه تحت المشيئة يوم القيامة، وهو قول بعض العلماء حقيقةً، ولكن إذا أخذنا بظاهر اللفظ الذي يدلُ على العموم فإن الله لا يغفر الشرك كله بالعموم، ما هو العموم؟ نكرةٌ في سياق النفي، لاحِظ ماذا نستفيد.

هذا معنى قول المؤلف: **(ويقعُ المبتدأُ نكرةً إن عمَّ أو خصَّ)** أي إن كان لفظه عامًا يدلُ على العموم أو جاء فيه ما يدلُ على العموم، قال: **(أو خصَّ)**

يعني جاء لفظ المبتدأ ما يدل على الخصوص أو التخصيص، والتخصيصُ على نوعين:

- إما أن يُخصَّ بوصفٍ؛ يعني تقول: {تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ}[النساء:93]؛ (رقبة) هذه كلمة عامة، طبعًا هي ليست كلمة عامة بل هي كلمة مطلقة، لماذا؟ العموم يدخل تحته أفرادٌ كثير على وجه الشمول.

الإطلاق يُرادُ به فردٌ ليس على وجه العموم والشمول ولكن من غير تقييدٍ أو تخصيص، تقول {تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} (رقبة) أي رقبة، لكن قد يأتي هذا اللفظ تقييد {رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ} هذا الوصف، وصفُها أنها مؤمنة، فقيدت، فأخرجنا غير المؤمنة، فإذا جاء المبتدأ بهذه الطريقة فإنه يجوزُ أن يأتي المبتدأ نكرة.

عندما قلت (رقبة مؤمنة) هل صار اللفظُ معرفة؟ **لا**، لكن قيّدته؛ أي خصصته، هذا ما أريده، طبعًا لفظ {**تحرير** رقبة مؤمنة} ليس فيه مبتدأ وخبر هنا، (رقبة مؤمنة) ليست المبتدأ لكن أنا أعطي فقط مثالًا على كيف أخصِّص اللفظ النكرة، (رقبة) كلمة نكرة، عندما قلتُ (مؤمنة) قيَّدته، فأخرجتُ غير المؤمنة ولكن لم أنتهِ من التنكير، لا زلتُ في حيز التنكير، إنما قيَّدتُّ بوصفٍ.

- وربما أقيّد بإضافة؛ كما أقول (خمسُ) خمسُ ماذا؟، (خمسُ) كلمة نكرة، أضِف (خمسُ صلوات)، لا زلتُ في حيز التنكير ولكنني قيّدتُ بالإضافة أو خصّصتُ بالإضافة، هذا قول المؤلف: (**ويقعُ المبتدأُ نكرةً إن عمَّ**) لفظٌ

عام يدخل تحته أفراد من غير تخصيص، قال: (**أو خصّ**) تخصيصُ بوصفٍ أو تخصيصٌ بالإضافة.

قال: (**نحوُ "ما رجلٌ في الدار"، و {أَإِلَهٌ مع الله}[النمل:62]**)، هذا المثال الأول والثاني يريدُ به العموم.

نأتي إلى المثال الأول: (ما رجلٌ في الدار)؛ (ما) حرف نفيٍّ بمعنى (لا)، (رجلٌ) مبتدأ، وهذا المبتدأ نكرة، رجلٌ، مَن هو الرجل؟ الله أعلم، لكن هذا اللفظ يدلُ على العموم (ما رجلٌ)، لماذا يدل على العموم؟، من صيغ ألفاظ العموم النكرةُ التي تأتي في سياق النفي.

(لا تقتل رجلًا) هذا سياق النهي، (لا تفعل إثمًا)؛ (إثمًا) نكرة، (لا تفعل) نهي، هذه النكرة جاءت في سياق النهي، هل تستطيع أن تُخرج إثمًا معينًا من هذه الجملة؟ لا، فلو فعلت أي إثم فأنت واقعٌ في هذا الكلام أو أنت مخالف، لماذا؟ لأنني أنا عمَّمت.

«لا تقطعُوا شجرة» أليس هذا في الحديث؟، عندما **جاء** النبي **صلى الله عليه وسلم إلى** مكة وحرَّمها ونهى عن قطع الشجرة «لا تقطعوا شجرة»، فجاء العباس قال: (يا رسول الله إلا الإذخر فإننا نستخدمها في قبورنا وموتانا) إلى آخره، فقال: «إلا الإذخر».

لاحظوا! النبي **صلى الله عليه وسلم** خصَّص، لماذا؟ لأن الكلام عام قال: «لا تقطعوا شجرة»؛ أي شجرة لا تقطعوها، ففهم الصحابة أن الكلام عامٌ

لكل الشجر في مكة فاحتاجوا لشجرةٍ معينة قالوا: (يا رسول الله إلا الإذخر، الإذخر نحتاجه)، فقال: «إلا الإذخر».

فهنا على كل حال؛ (ما رجلٌ)، (ما) نفيٌّ، (رجلٌ) نكرة جاءت في سياق النفي تفيد العموم، جاء هذا المبتدأ نكرة وساغ أن يكون هنا مبتدأ، (ما رجلٌ في الدار)، (ما) نافية لا محل لها من الإعراب، (رجلٌ) مبتدأ، (في الدارِ) هي الخبر، طبعًا سنتكلم هل هي خبر بذاتها أو بمتعلِّق محذوف.

وقال تعالى: {أَإِلَهٌ مع الله}؛ (إلهٌ) نكرة، الهمزة هذه للاستفهام، استفهام استنكاري، أيضًا من صيغ ألفاظ العموم النكرةُ التي تأتي في سياق الاستفهام، هذه أيضًا من صيغ العموم، وهنالك النكرة التي تأتي في سياق الشرط، وكذلك كلُّ وصفٍ يدلُ على العموم كالجميع، وكذلك المفرد المضاف مثل (نعمةُ الله)، يدلُ على العموم، أو الجمع المضاف (نعمُ الله).

على كل حال هنا {أَإِلَهٌ مع الله}؛ لماذا أتي هنا بهذا المثال؟ ليقول لك هذه نكرةٌ عامة، (إلهٌ) نكرة، الهمزة عمَّمت، نكرة في سياق الاستفهام، إذًا (إلهٌ) مبتدأ، (مع الله) هي الخبر.

المثال الثالث: {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}، والمثال الرابع: «خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله»، ماذا يريد بهذين المثالين؟ هذا مثالُ التخصيص، {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ}، (عبدٌ) هذه مبتدأ نكرة، أي عبد، نكرة، جاء ما يخصِّصه (مؤمنٌ)؛ هذا

تخصيص بالوصف، فجاز وساغ أن يأتي المبتدأ على هذا الطريق، {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ} أين الخبر؟ (خيرٌ) {خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}.

و «خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله»؛ (خمسُ) نكرة لكن خُصِّصت بالإضافة، (صلوات) مضاف إليه، فساغ أن تأتي نكرة، هذا ما يريده المؤلف، إذن الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه لا يجوز أن تخبِر عن مجهول، فلا فائدة في ذلك، ولكن يجوز أن يأتي المبتدأ نكرة إن عمَّ أو خصّ، هذه المسألة الرابعة في موضوع المبتدأ.

طيب نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي -بارك الله فيكم- فهذا المجلس السادس عشر من مجالس (شرح قطر الندى) لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-، ونحن الآن في باب المبتدأ والخبر، آخر شيء تكلمنا فيه حول المبتدأ حيث قال المؤلف-رحمه الله-: (**ويقعُ المبتدأُ نكرةً إن عمَّ أو خصَّ، نحوُ "ما رجلٌ في الدار"، و {أَإِلَـهٌ مع الله}[النمل:62]، و {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}[البقرة:221]، و «خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله»**).

الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الإخبار عن النكرة ليس مفيدًا، فالأصلُ أن يكون الإخبارُ عن المعرفة، لكن قد يقع المبتدأ نكرة، هذا معنى قول المؤلف، وذكرنا ذلك كله في الدرس الماضي.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**والخبرُ جملةً**)؛ أي: ويقعُ الخبرُ جملةً، (**لها رابطٌ كـ "زيدٌ أبوه قائمٌ"، و {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}[الأعراف:26]، و {الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ}[الحاقة:1-2]، و "زيدٌ نعمَ الرجلُ"، إلا في نحو {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1]**).

الخبر هو الذي يُخبَر به عن المبتدأ، ولابد من شـيء يسـدُّ عنه، هذه الجملة الخبرية (مبتدأ وخبر) أو مبتدأ ومرفوعٌ يســدُّ عن الخبر، المقصــود في النهاية أن أصل إلى تمام الجملة.

هذا الخبر ثلاثة أنواع: إما أن يكون مفردًا، أو جملةً، أو شبه جملة، المفرد في درســنا هنا هو الذي ليس بجملةٍ ولا بشــبه جملة، في الدروس الأولى ذكرنا أن الكلمة تكون مفردة أي ليست جملة؛ عندما قلنا: الكلمةُ قولٌ مفرد في تعريفها؛ المفرد أي الذي ليس بجملة.

وأيضًــا ذكرنا في باب المثنى والجمع أن المفرد هو الذي ليس مثنى ولا جمعًا، اليوم نتكلم عن المفرد الذي يُقاسم الجملة وشبه الجملة في الخبر، وسنتحدث عن المفرد الذي ليس في باب الإضــافة وغير ذلك في دروس متقدمة إن شــاء الله تعالى.

يعني الشــاهد أن كلمة (مفرد) تتنقل في المعنى، فهنا اليوم نتكلم عن الخبر؛ فالخبر المفرد هو الخبر الذي ليس جملة ولا شــبه جملة نحو (العلمُ مفيدٌ)؛ (العلمُ) مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضــمة، والخبر (مفيدٌ)، هذا الخبر كلمة، مفرد، ليس جملة وليس شــبه جملة، خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضــمة، هذا النوع الأول من أنواع الخبر.

النوع الثاني: أن يأتي الخبر جملةً، وينقســمُ إلى جملةٍ اسمية وجملةٍ فعلية؛ تقول (الســماءُ جوُّها لطيفٌ)؛ (الســماءُ) مبتدأ مرفوع، (جوُّها لطيفٌ) هذه جملة،

وهذه الجملة جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، عندما نقول (جملة اسمية) يعني مبتدأ وخبر، (السماءُ جوها لطيفٌ)، (جوها لطيفٌ) مبتدأ وخبر.

وهذا المبتدأ والخبر جملة يأتي في محل الخبر الذي نريد أن نخبِر به عن السماء؛ فنقول (السماءُ) مبتدأ أول، (جوُّها) مبتدأ ثانٍ ووهو مضافٌ، و (الهاء) مضاف إليه، (لطيفٌ) خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من (جوُّها لطيفٌ) هو خبر للمبتدأ الأول (السماء)، هذه جملة اسمية.

أو جملة فعلية؛ قال تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}[البقرة:228]؛ (المطلقاتُ) مبتدأ مرفوع بالضمة، (يتربصْنَ) فعلٌ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنون هذه ضمير متصل في محل رفع فاعل، إلى آخر الجملة، هذه الجملة جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل وقد تزيد على ذلك إلى مفعول به، إلى آخره، لكن هي جملة فعلية، هذه الجملة الفعلية هي خبر (المطلقات).

نُخبر عن المطلقات بأهُنَّ يتربصنَ بأنفسهنَّ ثلاثة قروء؛ أي ثلاثة حِيَض كما فسرت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها، المطلقة تتربص بنفسها ثلاث حيضات، لماذا نقول هذا؟ من باب أن لا تظن المرأة أن التربُّص يكون ثلاثة أشهر بل ثلاث حيضات، وهذا مهم جدًا لماذا؟ تَفْرِق بالمقدار، فمثلًا امرأة طُلِّقت وكانت طاهر، الآن تريد أن تتربص ثلاث حيضات، فتنتظر الحيضة

الأولى ثم تنتهي وتطهر، تأتي الحيضـــة الثانية ثم تطهر، ثم تأتي الحيضـــة الثالثة، هكذا تكون قد تربصت بنفسها ثلاث حيضات.

تخيل أن امرأة طُلِّقت في حيضــها، هذا الطلاق البدعي؛ لا يجوز أن تطلق المرأة في حيضــها ولا في نفاســـها، والحيض فيه دليل، والنفاس أظن بالقياس، قاسوه العلماء والله تعالى أعلم لأن الطلاق يكون في طهرٍ لم يمسَّها فيه، فطلَّقها في حيضـــة؛ هل تُحســـب الطلقة؟، كما يقول العلماء هذا طلاق بدعي، هذا الطلاق البدعي محسوب؟ نعم محسوب، والدليل أن ابن عمر صاحب قصة هذا الطلاق قد احتسب هذه الطلقة على نفسه واحدة، وهذا هو الصحيح، والمسألة فيها خلاف، نحن ابتعدنا لكن إن شاء الله تعالى من باب الفائدة، امرأة تطلقت في الطلاق البدعي في حيضتها؛ الآن تحسب ثلاثة قروء، ثلاث حيضات، هل تحسب الحيضة الأولى أم لا تحسبها؟، ثم الثانية، ثم الثالثة، فلاحِظ ستفرق المدة مع هذه المرأة، على كل حال؛ الشـــاهد أن الجملة إما أن تكون جملةً اسمية أو جملةً فعلية.

النوع الثالث من الخبر: شـــبه الجملة؛ أي الظرف أو الجار والمجرور، ولماذا نقول (شبه جملة)؟ لأن الظرف والجار والمجرور ليس جملة كاملة، طيب ماذا نريدُ منه هنا؟ هنا في الجملة الخبرية هذا الشـــبه جملة يفيدنا في الخبر، يعطينا معنى، (محمدٌ في المسجد) أليس أعطيتك معنى؟، هذا الشبه جملة أعطانا معنى، انتهينا والحمد لله، طالما أنه يعطينا معنى فنحن نحتاجه.

لكن يُقال في شـــبه الجملة- وهذا قول جمهور العلماء- أنه لا يكونُ الخبر هو شـــبه الجملة بل هو متعلِّقٌ بخبرٍ محذوف، فالمتعلَّق به هو المحذوف تقديره (استقر) أو (مستقرٌ) أو (كائنٌ) على تفصيل عند العلماء، الشاهد أن هذا هو الخبر؛ إما مفرد، إما جملة، إما شبه جملة.

قال المؤلف-رحمه الله-: **(والخبرُ جملةً)** أي يقعُ الخبرُ جملةً، لكن قال: **(لها رابطٌ كـــ "زيدٌ أبوه قائمٌ")**، هذه مسألة لها رابطٌ مهم، يقول العلماء: لابد إذا بدأت **ب**جملةً جديدة وهذه الجملة تابعة لما قبلها لابد أن يكون بينها وبين الذي قبلها رابط.

لو قلت لك مثلًا (زيدٌ أبو قائمٌ)، تقول: ما هذا الكلام؟! زيدٌ أبو قائمٌ، أبو مَن؟! حدِّد لي، الجملة غير مكتملة، زيدٌ ما باله؟، لم أعطك خبرًا جيدًا أو خبرًا مكتملًا، هناك قطعٌ أو فصلٌ، فتقول لي: اربط **لي** الجملة حتى أعرف أنك تتكلم عن أبي زيد، فأقولُ لك: (زيدٌ أبوه قائمٌ)، ربطته بماذا؟ بالضـــمير، لماذا الربط أنا أحتاجه؟ أحتاجه حتى أربط الجملة بما يتعلقُ به من قبل وإلا انفصـــل الكلام، هل دائمًا أحتاجُ إلى الرابط؟ لا.

إذًا دعونا نرتب الكلام؛ الخبر إذا جاء جملةً للمبتدأ فإما أن يحتاج إلى رابط أو لا يحتاج إلى رابط، لا يحتاجُ إلى رابط إذا كان الخبرُ نفس المبتدأ في المعنى؛ أعطيك مثالًا أقول لك (درسُـنا المبتدأ والخبر)؛ (المبتدأ والخبر) خبر للمبتدأ، هل أنا أحتاج إلى رابط هنا؟ لا أحتاج، لماذا؟ لأن الخبر نفس المبتدأ في المعنى،

أستطيع أن أحذف كلمة (درسنا) وأقول (المبتدأ والخبر)، هذا معنى قول العلماء (نفس المبتدأ في المعنى).

فهنا في هذه الحالة؛ إذا كان الخبر يعطيني نفس معنى المبتدأ فأنا لا أحتاج إلى رابط، أنا لماذا أحتاج إلى رابط؟ لأن الكلام قد ينفصل فلا يفهم السامع ماذا أريد، فاحتجتُ إلى الرابط لأقول له أن هذه الجملة مرتبطة بالتي قبلها، ولكن إذا استطعتُ أن أعرف بطريقةٍ واضحة أن الجملة مرتبطة بما قبلها من غير رابط إذن أنا لا أحتاج إلى رابط، متى تكون هذه الحالة (أي لا أحتاجُ إلى الرابط)؟ عندما يكون الخبر نفس المبتدأ، في ماذا؟ في المعنى، نفس المعنى.

الحالة الثانية: أن لا يكون الخبر نفس معنى المبتدأ، هنا إن لم أضع الرابط ينفصل الكلام وكأنك وضعت كلامًا في الهواء، اربِط الكلام، الربط هذا على أشكال أو على أنواع أو على أقسام:

1. **أولا:** قد تربط الخبر بالمبتدأ بضمير.
2. ثانيًا: قد تربط الخبر بالمبتدأ بماذا؟ باسم الإشارة، وسنذكر أمثلة.
3. **ثالثا:** فد تربط الخبر بالمبتدأ بإعادة لفظ المبتدأ.
4. **رابعا:** أن يكون المبتدأ داخلًا بالعموم تحت الخبر؛ يعني أن الخبر يعطيك لفظًا عامًا تستطيع أن تضع فيه المبتدأ، فهذا رابط، سنذكر أمثلة ذلك ونستفيد إن شاء الله.

نقرأ كلام المؤلف لأنه ذكر الأمثلة كلها، قال المؤلف: **(والخبرُ جملةً)** أي يقعُ الخبر جملة، **(لها رابطٌ)** إذا احتاجت إلى ذلك، **(كـ "زيدٌ أبوه قائمٌ")**؛ (زيدٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ بالضـــمة وهو مبتدأ أول، (أبوه) مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمســة- أو الأسماء الســتة إذا أردت أن تقول- وهو مضــاف، والهاء **ضمير** متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل جر بالإضافة.

و(قـائمٌ) خبرٌ، خبرٌ لـماذا؟ خبرٌ للمبتـدأ الثـاني (أبوه) مرفوع وعلامـةُ رفعـه الضـمة، (قائم) اسـم فاعل يحتاج إلى فاعل، الفاعل ضـمير مستتر تقديره (هو)، (قائمٌ هو)، (قائمٌ) خبر "أبوه"، (أبوه قائمٌ) جملة وهي خبر المبتدأ الأول (زيدٌ)، الرابط هنا الضـــمير في (أبوه)؛ الهاء ربطت زيد، هذا القســـم الأول؛ أن يكون الرابطُ ضميرًا.

القســـمُ الثاني: أن يكون الرابطُ اســـم إشـــارة؛ المؤلف أخذ مثالًا قوله تعـالى:{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}[الأعراف:26]؛ (لبـاسُ) مبتـدأٌ مرفوع وهو مضـــاف، (التقوى) مضـــاف إليه مجرور بالكســـرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر؛ لأن الألف تتعذرُ عليها ظهور جميع الحركات، أين الخبر؟، هذا (لباس) مبتدأ أول، (ذلك) اســـم إشـــارة في محل رفع مبتدأ ثانٍ، (خيرٌ) خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الإسمية (ذلك خيرٌ) خبر المبتدأ الأول (لباس)، ما الذي ربط الجملة بالمبتدأ؟ (ذلك) اسم الإشارة.

القسم الثالث: أن أربط الجملة بالمبتدأ بإعادة لفظ المبتدأ؛ {الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ}[الحاقة:1-2] (الحاقة) مبتدأ، (ما) اسمُ استفهام وهو مبتدأ ثانٍ، (الحاقة) خبر، والجملة الاسمية (ما الحاقة) هي خبر المبتدأ الأول (الحاقة)، كيف ربطت؟ بإعادة لفظ المبتدأ.

القسم الرابع في ربط الخبر كجملة بالمبتدأ: أن يكون المبتدأ واقعًا في عموم الخبر، جاء المؤلف وقال في المثال: (**وزيدٌ نعم الرجلُ**)؛ (زيدٌ) مبتدأ، (نعم الرجلُ) هذه جملة خبرية متكونة من فعلٍ وفاعل، (نعم) كأنها فعلُ ماضٍ، (الرجلُ) فاعل لـ (نعم)، (زيدٌ) يقع في عموم كلمة (الرجل)، (الـ) هذه أل الاستغراقية؛ تستغرقُ جميع أوصاف الرجال (زيدٌ نعم الرجلُ)؛ فـ (زيدٌ) هذه مبتدأ، و(نعمَ الرجلُ) جملة فعلية وهي خبر (زيد)، خبر المبتدأ، ما الرابط؟ العموم، حيث أن (زيد) يقع في عموم (الرجل).

قال المؤلف- رحمه الله-: (**إلا في نحو {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1]**)؛ ما الذي يريده؟ يريد أن يقول لك: لا نحتاجُ إلى رابط إذا كان الخبرُ يعطيك نفس معنى المبتدأ، ليس نفس لفظه، نفس معنى المبتدأ؛ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1]؛ (هو) مبتدأ) و (الله أحد) مبتدأٌ وخبر، والجملة (الله أحد) خبر المبتدأ الأول، بماذا ارتبطت به؟ ارتبطت به بنفس المعنى فلم نحتج إلى رابط حقيقةً، وهذا واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وظرفاً منصـوباً)**؛ أي: يقعُ الخبر جملةً ويقعُ ظرفًا منصــوبًا، **(وجاراً ومجروراً)** أي شـــبه الجملة، الأول: الخبر يكونُ مفردًا، الثاني: جملةً؛ قد تكون جملةً اسمية وقد تكون جملةً فعلية، القسمُ الثالث: شـبهُ الجملة؛ وهو الظرف أو الجار والمجرور.

قال: **(وظرفاً منصوباً، نحو {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ}[الأنفال:42]، وجاراً ومجروراً كـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الفاتحة:1]، وتعلقُهما بـــ "مستقِرّ" أو "استقَرّ" محذوفِين)**.

إذا كان الخبرُ شـــبه جملة فهذه شـــبه الجملة **إما أن** يكون ظرفًا منصـــوبًا أو جارًا ومجرورًا، الظرف المنصــوب كقوله تعالى: {وَالرَّكْبُ أَسْـفَلَ مِنْكُمْ}؛ (الركبُ) مبتدأٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الضــمة، (أســفلَ) ظرفُ مكان؛ الظرف إما أن يكون ظرف زمان أو ظرف مكان؛ (أسفلَ) ظرف منصوب، (منكم) جار ومجرور.

شـــبه الجملة هذا **متعلق** لا تقول "هو الخبر" إلا من باب الاختصـــار كما يقول بعض النحاة، لكن حقيقة ليس هو الخبر إنما استطعنا بشبه الجملة هذا أن نفهم المعنى، طيب أين الخبر؟ الخبر محذوف تقديره (مستقرٌ)؛ أي: الركبُ مستقرٌ أسفل منكم، أو: الركبُ استقر أسفل منكم ، أو: الركبُ كائنٌ أسفل منكم.

قال: **(وجاراً ومجروراً كـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الفاتحة:1])**؛ (الحمدُ) مبتدأ، و (لله) جارٌ ومجرور متعلِّقٌ بـ (مستقر) أو بـ (كائن الحمدُ) أو بـ (الحمدُ مســتحَّقٌ) لمن؟ لله رب العالمين، هذا الخبر المحذوف، جار ومجرور متعلِّق بـــــ

(مستحَّق) أو بـ (كائن)، (الحمدُ كائنٌ) لله **سبحانه وتعالى**، (رب) هذه صفة أو نعت مجرور وهي مضـاف، و(العالمين) مضـاف إليه مجرور بالياء لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم.

ذكر المؤلف مثال للظرف: ظرف المكان، وهل نسـتطيع أن نضـع ظرف الزمان كشبه جملة؟ طبعًا، **ت**قول (الصـومُ يومَ الخميس)؛ (الصـومُ) مبتدأ، (يوم الخميس) شـبه جملة متعلّقٌ بخبر محذوف تقديره (كائنٌ)، (الصـومُ كائنُ يومَ الخميس)، (يومَ الخميس) شبه جملة مضـاف ومضـاف إليه، وهذا الظرفُ ظرف زمان (يوم).

قال المؤلف- رحمه الله-: **(ولا يُخبَر بالزمان عن الذات، و "الليلةُ الهلالُ" متأوَّلٌ)**، هذه مسـألة مهمة، **(ولا يُخبَرُ بالزمان عن الذات)** المبتدأ قد يكونُ ذاتًا، وقد يكونُ معنى، طبعًا عند أهل الكلام الذين يتكلمون بعلم المنطق وغير ذلك، وهذا ليس محبوبًا كثيرًا، لكن تسـمع عندهم كلمة (جوهر) و (عرَض) وهذه يُدخلونها في ذات الله **سبحانه و** تعالى، لذلك تجدهم ينفون الأعراض كما يقولون؛ الأعراض يعني الصـفات التي تتغير، يسـمونها أعراض، السـمع والبصـر هذه يقولون عنهـا أعراض، والذات هو الله **سـبحانه وتعالى**، والمجيء والنزول والضحك هذه تُسمى حوادث عندهم.

على كل حال أهل الكلام ينفون الأعراض والحوادث عن الله **سـبحانه وتعالى**، هم يقولون عنهـا حوادث وهي ليسـت حوادث لكن في الحقيقة هي

صـفة ولكن صـفات فعلية؛ يفعل الله تعالى هذا الشـيء من المجيء والضـحك والغضب والرضا والسخط وغير ذلك.

أما الأعراض مثل السمع والبصر وغير ذلك فانقسموا إلى ثلاثة أقسام:

1. فمنهم مَن نفى جميع الصـــفات مطلقًا؛ يقول: هذه الأعراض **لا** تثبت لله، يقولون: تعرض وتزول.

2. ومنهم مَن نفى الصــفات- هم يســمونها أعراض- إلا ســبعة، وهم الأشاعرة.

3. ومنهم مَن نفى كمَن نفى جميع الصفات إلا ثمانية وهم الماتريدية.

والجهمية نفوا الأسماء والصـــفات، والمعتزلة نفوا الصـــفات ويقولون: هذه الأعراض كلها تزول، الأشـاعرة أثبتوا سـبع صـفات يقولون: تزول الأعراض إلا هذه (السـمع والبصـر والكلام والقدرة والإرادة والعلم **والحياة**) السـبع المعروفة، حتى الكلام لا يُثبتونه، وهذا كذب.

وبالمناسبة؛ من باب الفائدة: بعضهم يقول أن الأشاعرة هم من أهل السنَّة، وحقيقةً هم جميعًا أهل بدع وليســوا أهل ســنَّة، وما وافقونا في إثبات الســبع صفات ولا الماتريدية في إثبات **الثمن صفات** من باب أنهم يوافقوننا؛ ولكن لأن عقولهم أثبتت هذه الصفات.

يعني أن الأشـــاعرة والمعتزلة والجهمية والماتريدية كلهم يشـــتركون في شـــيءٍ واحد- وهذه مهمة- أساسي عندهم: أن مسألة النفي والإثبات تعودُ إلى العقل وليس إلى النقل؛ إذا العقل أثبت الصـفة أثبتنا وإن لم يثبت الصـفة نفينا، هكذا قولهم، الجهمية عقلهم أدَّاهم إلى نفي جميع الصـفات وجميع الأسماء ولم يُثبتوا إلا الذات.

المعتزلة عقلهم دلهم على نفي جميع الصفات وإثبات أسماء **محضة**، فسميعٌ بلا سمع، وبصـيرٌ بلا بصـر، الأشـاعرة قالوا: العقل دلنا على أن هنالك سـبع صـفات يثبتها العقل كالسـمع والبصـر والقدرة والإرادة والحياة والعلم **والكلام**، حتى الكلام لم يُثبتونه عقلًا قالوا: كلامُ نفسـي؛ أي لا يتكلم، أي كلام في نفس الله لا يســتطيع أن يعبر عنه هو بنفســه، أو هو ما يتكلم حقيقة إنما خلقه في القرآن وفي الشجرة التي كلمت موسى وغير ذلك، نسأل الله السلامة.

الشـاهد أنهم كلهم يجعلون العقل حاكمًا على ربهم-نسـأل الله السـلامة - على أسماء الله وصـفاته، يخالفهم أهل السـنَّة، وهؤلاء هم السـلف من الصـحابة ومَن بعدهم؛ أننا نثبتُ ما أثبته النقل.

طيـب نعود إلى أنهم **يقولون** (جوهر) و (عرَض)، ونحن نقول من باب التســهيل أو من باب البعد عن أفكارهم: ذاتٌ ومعنى، (محمد) ذات، (جبل) ذات، (مدرســة) ذات، المعنى مثلًا (الصــيام) (القيام) (الوقوف)، هذه معاني؛ تأخذ منها معنى.

عندما أقول لك: ماذا تعنى بالصيام؟ تقول: الصيام أن تمتنع عن الطعام، إلى آخره، لكن عندما أقول لك: ماذا **تعني** بـ (محمد) من حيث الذات؟ تقول: (محمد) اسمُ فلان، تدلُ على ذات.

إذا كان المبتدأُ ذاتًا فإننا نستطيع أن نخبر به بظرف مكان؛ تقول (محمدٌ عندنا)، (القلمُ فوق الطاولة)، لاحِظ (فوق الطاولة)، (عندنا) هذه ظروف مكان، (محمدٌ) ذات، وإذا كان المبتدأُ ذاتًا لا تستطيع أن تخبر به بظرف الزمان.

أُعيد: إذا كان المبتدأ ذاتًا (محمد) (**قلم**) تستطيع أن تخبر بها بظرف مكان ولا تستطيع أن تخبر به بظرف زمان، فتستطيع أن تقول (القلمُ فوقك) (القلمُ بين يديك) (تحتك) ظرف مكان، (القلم) مبتدأ ذات، لكن لا تستطيع أن تقول (القلمُ اليوم)؛ (اليوم) ظرف زمان، لا تستطيع أن تخبر عن القلم لأنه ذات بظرف زمان.

إذا كان المبتدأُ معنى وليس ذاتًا مثل (الصيام) (القيام) (الوقوف) (النوم)، هذه كلها معاني، هنا تستطيع أن تُخبر عن المبتدأ المعنى بظرف زمان أو بظرف مكان، تستطيع أن تقول (**الصيامُ غدًا**) **(الصيام) معنى، (غدا) ظرف زمان**، وتستطيع أن تقول (الاجتماعُ عندك)؛ (الاجتماع) معنى، (عندك) ظرف مكان.

إذًا استطعت أن أخبر عن المبتدأ إذا كان معنى بظرف مكان أو بظرف زمان، لكن إذا كان المبتدأ ذاتًا فقط (قلم) (جبل) (مدرسة) (محمد) (مسجد) أستطيع أن أخبر عنه بظرف المكان ولا أستطيع أن أخبر عنه بظرف الزمان؛

تقول (المسـجدُ أمامك)؛ (المسـجد) مبتدأ، (أمامك) ظرف مكان، يجوز، لكن لا تستطيع أن تخبر عن المبتدأ الذات- (المسجد) مثلًا)- بظرف زمان، (المسجدُ البارحة) لا تستطيع أن تقول هذا.

طيب ما الذي نريده؟ نريد أن نفهم ما معنى قول المؤلف: **(ولا يُخبَر بالزمان عن الذات، و "الليلةَ الهلالُ" متأوَّلٌ)**؛ لا يوضـــع ظرف الزمان للذات، قال المؤلف: **(و "الليلـةَ الهلالُ" متأوَّلٌ)** مـاذا يعني؟، (الهلالُ) طبعًـا مبتـدأ مؤخر، (الليلةَ) خبر مقدَّم شبه جملة ظرف.

(الهلال) هذا ذات، (القمر) و(الهلال) ذوات، كيف أخبر عنه بظرف زمان فقال (متأوَّل)؟، ماذا يعني (متأوَّل)؟ يعني متأوَّلٌ بخبر محذوف، (والليلةَ الهلالُ) أي: الليلـةَ طلوعُ الهلال، هـذا معنى كلام المؤلف، أوَّلته بمـاذا؟ بمحـذوف معنى للمبتدأ، والليلةَ طلوعُ الهلال.

هذا واضح إن شاء الله تعالى، طيب خلينا نتوقف عند هذا، وبقي كلام في المبتدأ والخبر نرجئه للدرس القادم، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نســـتغفرك ونتوب إليك، وصـــلى الله وســـلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة –بارك الله فيكم– فهذا المجلسُ السابع عشر من مجالس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري –رحمه الله تعالى–، ولا زلنا في باب (المبتدأ والخبر)، وتكلمنا عن المبتدأ، ثم تكلمنا عن شيءٍ من الخبر، ونُكمل إن شاء الله تعالى هذا الباب.

قال المؤلف– رحمه الله–: **(ويغني عن الخبر مرفوعُ وصـــفٍ مُعْتَمِدٍ على استفهامٍ، أو نفيٍ، نحو "أقاطنٌ قومُ سلمى"، و "ما مضروبٌ العَمْرَانِ")**.

حتى تفهم الموضـــوع بســـهولة: عندما تتكلم عن فعل.. الجملة تحتاج إلى فاعل، وربما تحتاج إلى مفعول به إن لم يتم المعنى، إذا تم المعنى واستغنيت بالفاعل يكفي، قد تستغني بالفاعل مع إضافة جار ومجرور؛ مثلاً تقول (ذهب محمدٌ إلى المدرسة)، لا تحتاج إلى مفعول به لكن تحتاج أن تُعدِّي الفعل بـــ"إلى" من باب الفائدة وإتمام المعنى.

كذلك الجملة الخبرية؛ أنت عندما تخبرُ عن شيءٍ فإذا استطعت أن تعطيني المعنى بطريقةٍ معينة يكفيني، ليس المقصود أن تأتيني بالمبتدأ والخبر، لكن المقصود أن تعطيني **جملة** مفيدة، فإذا قلت مثلاً كلمة فيها مبتدأ، ابتديت بكلامٍ؛ لماذا نقول مبتدأ؟ لأنه ما يُبتدأ به الكلام، واستطعت أن تُفهمني بقية الجملة من غير

أن تذكر الخبر، هل **يقبل منك ذلك** في النحو؟ نعم، لذلك قال: **(ويغني عن الخبر مرفوعُ وصفٍ مُعْتَمِدٍ)**.

ليس المهم أن تعطيني الخبر، يعني في الأصل المبتدأ له خبر لكن هل هذا دائماً؟ لا، إذا استطعت أن تستغني عن الخبر وتعطي جملةً تامةً مفيدة فهذا يكفي إن شاء الله تعالى، متى يكون ذلك؟ قال: **(ويغني عن الخبر مرفوعُ وصفٍ مُعْتَمِدٍ على استفهامٍ، أو نفيٍ)**؛ والمقصود بالوصف: كاسم الفاعل واسم المفعول، خاصة اسم الفاعل واسم المفعول، لذلك ضرب المؤلف مثالين؛ (أقاطنٌ) وهذا اسم فاعل، (مضروبٌ) اسم مفعول، فاسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، وهذا الفاعل يسدُّ مسدَّ الخبر، واسم المفعول يحتاجُ إلى نائب فاعل، ونائبُ الفاعل يسدُّ مسدَّ الخبر، لكن بشرط أن يسبق هذا الوصف- سواءً كان اسم فاعل أو كان اسم مفعول- نفيٌ أو استفهام، باختصار.

يعني إذا أتيتَ بمبتدأ فلابد من خبر، هذا الأصل، طيب إذا استطعت أن تستغني عن الخبر؛ كيف؟ بأن يكون المبتدأ اسم فاعل أو اسم مفعول، يحتاج اسم الفاعل إلى فاعل، ويحتاج اسم المفعول إلى مفعول؛ دائماً ضعها في نفسك قاعدة: اسم الفاعل يحتاجُ إلى فاعل، و**ل**ربما يتعدَّى إلى مفعول به في كثير من الأحيان، واسم المفعول يحتاجُ إلى نائب فاعل، هذا الفاعل لاسم الفاعل ونائب الفاعل لاسم المفعول يسدُّ مسدَّ الخبر إذا سبق المبتدأ استفهام أو نفي.

قال المؤلف: (**أقاطنٌ قومُ سـلمى**)؛ (أ) حرف استفهام، (قاطنٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، هذا المبتدأ يحتاج إلى خبر؛ طيب أين الخبر؟، (قاطنٌ) هذه اسم فاعل، اسمُ الفاعل يحتاجُ إلى فاعل، (قومُ) فاعلٌ لـ (قاطن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (سلمى) مضافٌ إليه، الجملة عندي مكتملة هنا (أقاطنٌ قومُ سلمى)؛ مكتملة كاستفهام، طالما أنها اكتملت لا داعي للخبر، فيُقال (قومُ) فاعل لاسم الفاعل (قاطن) وقد سدَّ مسدَّ الخبر، أو فاعل (قاطنٌ) (قومُ) سدَّ مسدّ الخبر، هذا معنى هذا الباب.

قال: (و **"ما مضروبٌ العَمْرَانِ"**)، هنا كذلك (ما) نفيٌّ، (مضروبٌ) اسم مفعول، هذا وصفٌ معتمد على نفيٍّ، يصلح أن يكون هذا المبتدأ مستغنياً عن الخبر؟ نعم؛ (مضروبٌ) مبتدأ، وبما أنه اسم مفعول فيحتاج إلى نائب فاعل، (العَمْران) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، لماذا؟ لأنه مثنى، وهذا قد سدَّ مسدَّ الخبر، وبالتالي استغنى المبتدأ عن الخبر.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**وقد يتعددُ الخبر، نحو** {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ}[البروج:14])، يعني الجملة الخبرية هي عادةً مبتدأ وخبر، فإذا أتيت بالمبتدأ تأتي بالخبر وانتهينا، بعد ذلك يمكن أن يكون الخبر للمبتدأ خبر أول وخبر ثانٍ وخبر ثالث؟ نعم، لمبتدأ واحد؟ نعم، لذلك قال المؤلف: (**وقد يتعددُ الخبر، نحو** {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ}[البروج:14])؛ (هو) ضمير في محل رفع المبتدأ، (الغفور) خبر المبتدأ، و (الودود) خبر ثانٍ للمبتدأ، تستطيع أن تستغني

عن (الغفور) بهذه اللفظة، **و**تأتي بالودود؛ تقول (وهو الودود)، وتستطيع أن تقول: (وهو الغفور) لوحدها.

بما أن هذه تستغني عن تلك وتعطي معنًى مختلفاً؛ اللفظ مختلف والمعنى مختلف، والمتكلَّم عنه واحد وهو المبتدأ، فهذا يكونُ خبراً على اعتبار أن الخبر الأول مستغنٍ في نفسه وأعطى جملة مفيدة وأكمل المعنى، ثم جئت بكلام ما تحتاج إلى صفة تخصِّص أو تقيِّد، فهذه (الودود) مستقلة لوحدها **ف**تصلح أن تكون خبراً ثانياً، لذلك يتعدد الخبر لمبتدأ واحد إذا تعدد اللفظُ والمعنى؛ (الغفور) و (الودود) **مختلف اللفظ** مختلف المعنى.

وكذلك قد يتعددُ اللفظ والمعنى واحد، أو باختصار: اللفظ الثاني يحتاجُه اللفظ الأول ليتم المبتدأ؛ مثال ذلك (البرتقالُ حلوٌ حامض)؛ الحلو الحامض هذا يُسمى المزّ، فعندما تريد أن تصف لي البرتقال هل هو حلو؟ تقول لا، هل هو حامض؟ لا، ما هو؟ وسط بين الحلو والحامض؛ تقول(البرتقالُ حلوٌ حامض)، هذه (حلوٌ) لا تستغني عن (حامض)؛ كلمة (حامض) ليست وصفاً لـ (حلو)، هي وصفٌ للبرتقال، هي بالظاهر أنها وصف ولكن حقيقةً هي لا زالت تُتم الخبر، المبتدأ يحتاج إلى خبر لتمام المعنى، **فعندما** قلت (البرتقالُ حلوٌ) لم يتم المعنى، فجئت بكلمة (حامض) حتى توضح المعنى الذي أريده؛ أن البرتقال بين الحلاوة والحموضة، فاضطررتُ أن آتي باللفظين (حلوٌ) و (حامض)، هل أستغني عن لفظ (حلو) لوحدها؟ لا، لفظ (حامض) لوحدها؟ لا، لابد من اللفظين.

واحد يقول: طيب لماذا لا نعتبر (حامض) وصفاً لـــ (حلو)؟ هل يصح؟، أنت هل تعتقد أن (حامض) وصفٌ لـــــــ (حلو)؟ (حلوٌ) تصف البرتقال، والبرتقال لا يحتاجُ إلى وصف، هذا مبتدأ يحتاج إلى خبر، إذاً هذا خبر أول وخبر ثانٍ، والمبتدأ يحتاجُ إلى الاثنتين حتى يتم المعنى، لا يتم المعنى إلا بهذا العطف، وكأن الكلمتين- إذا كان هناك أمثلة ثلاثة أو أربعة- متلاصقة يحتاجها المبتدأ.

قال المؤلفُ- رحمه الله-: **(وقد يتقدمُ، نحو "في الدار زيدٌ "، و "أين زيدٌ؟")**.

هذه مسألة ثانية؛ من صفات الخبر أنه يتقدم؛ أي يأتي قبل المبتدأ خلافاً للأصل، الأصلُ أن يكون المبتدأ هو المتقدِّم لكن قد يتقدَّم الخبر على المبتدأ، وهذا التقدم قد يكونُ في بعض الأحيان من باب الجواز، وقد يكونُ من باب الوجوب.

فذكر المؤلف مثالاً على باب الجواز فقال (في الدارِ زيدٌ)؛ تستطيع أن تقول (زيدٌ في الدار)، وتستطيع أن تقول (في الدار زيدٌ)، **والضابط لهذا الجواز** لا يوجد ما يوجب التقدّم على التأخير؛ سواءً قدَّمت أو أخَّرت هل يؤثر؟ لا يؤثر، إذاً هذا هو جائز في التقديم أو جائز أن يبقى على أصله تقول (زيدٌ في الدار) وانتهينا، وتستطيع أن تقول (في الدار زيدٌ).

هنالك خبر يجبُ تقديمه على المبتدأ؛ ذكر النحاة أشكالاً أو مواضع لهذا الوجوب، مثلاً: أن يكون المبتدأُ نكرة، والإخبارُ عن النكرة لا ينبغي إلا في

ظروف؛ عندما ذكرنا في بداية الدروس أن المبتدأ إذا كان مخصصاً أو مقيداً أو موصوفاً فإنه يجوزُ أن يُبتدأ الكلام بنكرة، لكن إذا كان المبتدأ نكرة فإننا لابد أن نقدِّم الخبر؛ كأن تقول مثلاً (عندي ضيفٌ)؛ (ضيفٌ) مبتدأ مؤخر، و (عندي) خبر مقدَّم.

كذلك إذا كان في المبتدأ ضمير يعودُ على بعض الخبر ولا تستطيع أن تضع المبتدأ في البداية، المبتدأ متأخر وفيه ضمير يعودُ على الخبر، تخيل لو عكسنا ووضعنا المبتدأ أولاً مع الضمير ثم جئنا بالخبر، هذا يصبح عندنا خللاً في المعنى بحيث- وانتبه لهذه القاعدة- لا يجوزُ تقدُّم الرابط على ما يرتبط به أو الضمير على ما يعودُ عليه، أنا لماذا آتي بالضمير؟ من باب الاختصار وتفهم منه أنه يعودُ إلى كذا، الضمير هذا يعود إلى شيء في الماضي، في الكلام، هكذا هي تركيب الجملة.

فتخيل أن المبتدأ به ضميرٌ يعود على الخبر المتأخر، هذا لا ينفع، لذلك يجب تقديم الخبر؛ تقولُ مثلاً (لمجالس العلم روادُها)؛ الضمير في (روادُها) الهاء هذا يعودُ على ماذا؟ على مجالس العلم، (لمجالس) هذه خبر متقدِّم، طبعاً (روادها) مبتدأ مؤخر، هل يجوز أن تقول (روادها لمجالس العلم)؟ لا يصلح، لماذا؟ لأن هذا الضمير إذا وضعناه في البداية فأين العائد عليه؟، العائدُ عليه صار متأخراً عنه، هذا يعطي خللاً في الجملة، لذلك وجب تقديم الخبر.

كذلك يقولون: إذا كان الخبرُ له صـــدرُ الكلام في الجملة، وهذا في الاسـتفهام، وهذا مثال المؤلف عندما قال **(أين زيدٌ؟)**، ماذا سـيكون الجواب؟ ستقول: (زيدٌ في الدار) (زيدٌ في المسـجد)، لاحظ الجواب (زيد) **مبتدأ**، أليس كذلك؟، أنا مضطر أن أبدأ صدر الكلام في السؤال بالخبر.

كأنك تستطيع أن تحذف كلمة (في المسجد) أو (في الدار) وتضع (أين)، أنت أجبت (زيدٌ في المسـجد)؛ (زيدٌ) مبتدأ، و(في المسـجد) خبر، فكأن (في المسـجد) هذه مكان (أين) لكن أنت تصـدِّر (أين)؛ تقول (أين زيدٌ)، فهذه الطريقة يقولون: لابد أن يكون الخبرُ متقدِّماً.

وأيضاً يقولون: إذا كان الخبرُ محصوراً في المبتدأ بـ (إنما) أو بـ (إلا) كما في المثال (إنما القائدُ خالدٌ)، (ما الهادي إلا الله)، (إنما)كافَّة ومكفوفة؛ الـ (ما) هذه تكفُّ عمل (إنَّ) فـلا تعودُ تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها، (القائدُ) خبر مقدم مرفوع، (خالدٌ) مبتدأ مؤخر، هذا من باب الاختصاص وإفادة الحصر.

هذه على كل حال من باب الفوائد التي ذكرها الشُـرَّاح، وهي مفيدة ولابد أن نفهمها في باب تقدُّم الخبر على المبتدأ، قد يتقدمُ للجواز؛ أي لا يوجد ما يجعلنا نقدم هذا على هذا، فهنا يجوز أن تقدِّم الخبر أو تجعل الخبر على حاله متأخراً، وهنالك حالات على الوجوب كما ذكرنا في بعض **الأمثلة**.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وقد يُحذَف كلٌّ من المبتدأ والخبر نحو** {سَـلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} **[الذاريات:25]**؛ أَيْ: **عليكم أنتم)**، عـادة العرب حقيقـةً

الاختصار في الكلام، ولا يحبون التطويل، وهذه مسألة مهمة؛ إذا كان الكلامُ المختصرُ مفيداً ويوصل لمعلومة فعليك بذلك؛ عليك بهذا الكلام، متى تحتاج أن تطوِّل الكلام وتأتي بأكثر من كلمة؟ لأن الكلام غير واضح وغير مكتمل وليس مفيداً فتأتي بكلامٍ أكثر حتى توصل الكلام وتوصل الفائدة، فإذا استطعت أن أحذف من الكلام والكلامُ يكون واضحاً فهذا ما أريده.

يعني مثلاً عندما أقول لك (مَن عندك؟) تقول (محمد)؛ وكأنك تقول (محمدٌ عندي)، (مَن) هذه اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، (عندك) خبر، في الإجابة قلت (محمد)، (محمد) هذا مبتدأ، وأين الخبر؟ محذوف تقديره (عندي)، لماذا؟ لأنك تفهم، أنت سألتني (مَن عندك؟) فهل ضروري أن أقول لك (محمد عندي)؟، عندما أقول لك (محمد) انتهينا، إذاً اختصرت وأوصلت الفكرة.

وهذا طبعاً مثال على حذف الخبر، وأيضاً العكس؛ تستطيع أن تحذف المبتدأ كما في قوله تعالى: {**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**}[الرعد:3]؛ طبعاً هذا أيضاً خبر محذوف، (أكلها) مبتدأ، (دائمٌ) خبر، و (ظلُّها) مبتدأ، وأين الخبر؟ محذوف، ما هو تقديره؟ دائمٌ (أكلها دائمٌ وظلها دائمٌ)، فلاحظ هنا الخبر محذوف.

قال تعالى: {**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**}[الهمزة:5-6]؛ (نار) هذه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي)، وأيضاً عندما تبدأ الكتب أو تبدأ باب مثلاً تقول (الصيام)؛ ممكن أن تقول (الصيام) هذه خبر لمبتدأ محذوف

تقديره (بابٌ الصـيام)، وهذا موجود عند العلماء، يقولون: هذا خبر لمبتدأ محذوف، فبدأتَ الكتاب (الطهارة) (الصـلاة) (الزكاة) (الصـيام)؛ فتقول: (الصلاة) (الزكاة) (الصيام) ماذا تريد بذلك؟، هذه أبواب سمِّها ما شئت.

فهنا تقول: هذا خبر لمبتدأ محذوف تقديره (بابٌ)؛ تقديره (فصلٌ)، تقديره (كتابٌ الصـيام)، وطبعاً ممكن أن تقول: مضـافٌ إليه لمبتدأ محذوف تقديره (كتابُ الصـيام)، والخبر كذلك ممكن أن تقدِّره بشـيءٍ آخر، (هذا كتابُ الصـيامِ) فالمبتدأ محذوف، والخبر محذوف تقديره (كتاب)، وطبعاً ممكن أن تقدِّر (أبتدئُ كتاب الصيام) أو (أبتدئُ الصيام)، فتقدِّر ما شئت من هذه الأشياء.

فهنالك أسباب لحذف المبتدأ تستطيع أن تحذفها، طبعاً لا أريد أن أخوض أكثر في ذلك لأنه قد يطول الأمر، عندي أمثلة وأسباب لهذه الأمثلة في الشرح الذي أمامي لكن أريد أن أختصـر عليكم، إنما هو: هل ممكن أن يُحذف المبتدأ ويبقى الخبر؟ نعم، هل ممكن أن يُحذف الخبر ويبقى المبتدأ؟ نعم.

طيب هل ممكن أن يُحذف في الجملة الخبر والمبتدأ كلاهما؟ طبعاً لا يُحذف مع بعضـهما إلا إذا كان المبتدأ المحذوف لخبرٍ معين والخبر المحذوف لمبتدأ آخر، وهذا المثال الذي ذكره المؤلف عندما قال: قال تعالى {سَـلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}؛ هذا فيه محذوف مبتدأ وفيه محذوف خبر، الخبر المحذوف (سـلامٌ عليكم)؛ الخبر هو (عليكم) محذوف، والمبتدأ المحذوف (أنتم قومٌ منكرون)، فأصـل الجملة

(سـلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون)، فحُذف الخبر في أول الكلمة؛ خبرُ (سـلام) (سلامٌ عليكم) أصلها، وحُذف المبتدأ في الكلمة الثانية (أنتم قومٌ منكرون).

لذلك جاء المؤلف بهذا المثال الذي يريد أن يختصـــر لك الأمرين معاً: حذف المبتدأ والخبر، لكن الخبر حُذف للمبتدأ (ســلام)، والمبتدأ حُذف للخبر (قوم)، فهذه تختلف عن هذه، يعني لا تقول أن الجملة كلها محذوفة فيها المبتدأ والخبر؛ فهذا يعني ما عاد عندنا جملة، لكن (ســلام عليكم) هذه جملة لوحدها، و(أنتم قومٌ منكرون) هذه جملة أخرى، (ســلام) أين الخبر؟ محذوفاً(**عليكم**)، إذاً الخبر محذوف، (قومٌ) أين المبتدأ؟ محذوف؛ إذاً (أنتم) هذا محذوف مبتدأ.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**ويجب حذفُ الخبر**)؛ هنا يجبُ حذف الخبر، الذي ذكرناه قال: قد يُحذف كلٌ من المبتدأ والخبر، ولم يحدِّد على الجواز أو على الوجوب، والأمثلة التي ذكرها المؤلف {سَـــلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} هذا على الجواز؛ الله **سبحانه وتعالى** لو أراد قال (سلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون)، لكن في بعض المسائل يجب حذف خبر المبتدأ ولا يجوزُ وضعه، متى؟ ذكر المؤلف أربعة مواضع لحذف الخبر وجوباً.

قال: (**ويجب حذفُ الخبر قبلَ جوابَيْ "لَوْلا"، والقســمِ الصــريحِ، والحالِ الممتنعِ كونُها خبراً، وبعد واو المصــاحبةِ الصــريحةِ**)، أربعة أشــياء: قبل جوابي "لولا"، والقسـم الصـريح؛ أي خبر القسـم الصـريح إذا كان مبتدأً، والحال الممتنِع

كونها خبراً، إذا رأينا كلمة هي حال ولا يمكن أن تأتي خبراً فهنا يكون الخبر أيضاً محذوفاً، وبعد واو المصاحبة الصريحة؛ هنالك واو مصاحبة ليست بصريحة.

نعطي أمثلة؛ ما ذكره المؤلف قال: (**نحو** {**لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**}**[سبأ:31]**)؛ هذه مثالٌ لحذف الخبر وجوباً قبل جوابي "لولا"، ما هي "لولا"؟ هذا حرف امتناع لوجود امتناع الثاني {**لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**}؛ وجود هذا منع الثاني الإيمان، **دعونا نقول بطريقة أسهل**؛ (لولا) هذا حرف امتناع لوجود، (أنتم) مبتدأ، أين الخبر؟ الخبر محذوف تقديره "موجودون"، وجودكم منع إيماننا، هذا معنى: "لولا" حرفُ امتناع لوجود، امتنع الثاني بسبب وجود الأول، وجودكم أنتم؛ طبعاً هنا يقدِّرها العلماء: لولا أنتم صددتمونا- أي: عن الحق- لكنَّا مؤمنين، لماذا قال العلماء بأن المحذوف (صددتمونا)؟ لأن الدليل في الآية {**أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ**}، هذا هو الدليل الذي جعلهم يقدِّرون محذوف الخبر بأنه (صددتمونا).

وهنا نقول (محذوف الخبر) لأن الخبر لابد أن يكون محذوفاً هنا بعد "لولا" قبل جوابها، عندما تقول (لولا أنتم) أين الجواب؟ (لكنا مؤمنين)، أين الخبر؟ محذوف تقديره (صددتمونا)، أو تقديره (موجودون) في أمثلة أخرى؛ (لولا الهواءُ ما عاش مخلوق)، (لولا الهواءُ موجودٌ ما عاش مخلوق)، (ما عاش مخلوق) هذا الثاني، امتنع الثاني لوجود الأول؛ عيْش المخلوق بسبب وجود الهواء، فإذا امتنع

الهواء ما عاش مخلوقٌ، (ما عاش مخلوق) هذه جواب للكلمة الأولى وليست الخبر، أين الخبر؟ الخبر محذوف وجوباً تقديره (موجود)، (لولا الهواءُ موجود).

ذكر المؤلف قال: **(والقسم الصريح)**؛ هناك قسمٌ صريح تقول مثلاً (لَعَمْرُ الله لأنصرنَّ المظلوم)؛ (عمْر الله) مبتدأ، هناك قسم ليس بصريح تقول (عهدُ الله)، (عهدُ الله) هذه يقولون ليس قسماً صريحاً، لماذا؟، تستطيع أن تقول (عهدُ الله عليَّ أفعل كذا)، فهذا قسم، وتستطيع أن تقول (عهدُ الله يجبُ الوفاء به)، أصبح مبتدأ وخبر، ليس له علاقة بالقسم، أنت تخبر.

فيقولون: كلمة (عهدُ الله) هذه قسم ولكنه ليس بصريح، القسم الصريح الذي لا يمكن أن يأتي إلا قسماً مثل (لعَمْرُ الله)؛ لا تقدِّرها بشيء آخر، (عهد الله) ممكن أن آتي بعدها بقسم (لعهد الله أن أفعل كذا)، وممكن أن أقدِّرها جملة عادية (عهدُ الله يجبُ الوفاء به)، لكن (عمْر الله) (لعَمْرُ الله لأفعلنَّ كذا) (لأنصرنَّ المظلوم)؛ هل تستطيع أن تأتي (لعَمْرُ الله) بشيء ليس له علاقة بالقسم؟ لا، لذلك هذا يسمى قسماً صريحاً، وذاك يسمى قسماً ليس بصريح لأنه محتمِل.

فالقسم الصريح هذا الخبر الذي بعده محذوف، (لعَمْرُ الله) اللام هذه الواقعة في الابتداء تسمى لام الابتداء، (عَمْرُ) مبتدأ وهي مضاف، ولفظ الجلالة في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف تقديره (قسمي)؛ (لعَمْرُ الله قسمي لأنصرنَّ)؛ طبعاً (لأنصرنَّ) هذه اللام واقعة في جواب القسم، (أنصرنَّ المظلوم)

فعلٌ وفاعل ومفعولٌ به، القسم يحتاجُ إلى جواب قسم، بين القسم وبين جواب القسم الخبر يُحذف إذا كان القسمُ صريحاً.

أيضاً ذكر المؤلف قال- رحمه الله-: (**والحال الممتنع كونها خبراً**)؛ أي يجبُ حذفُ الخبر قبل الحال الممتنِع كونها خبراً؛ أي أن يكون الخبر قبل الحال، ولا تصلح هذه الحال أن تكون خبراً، ذكر المؤلف مثال قال: ("**ضَرْبِي زيداً قائماً**")؛ (ضربي) مبتدأ، وهي مصدر تحتاجُ إلى فاعل ومفعول به (ضربي أنا)، (زيداً) مفعول به، أين الخبر؟، هل تستطيع أن تقول (قائماً)، (قائماً) تخبر عن الضرب؟، أنت لا تخبر عن الضرب أنه قائم بل أنت تخبر عن زيد بأنه قائم، هذه حال، حال لمن؟ ليس حال للضرب بل حال زيد، إذاً ليست خبراً هذه، الخبر يُخبرُ عن المبتدأ، يُكمل المبتدأ.

تعال إلى الجملة (ضربي زيداً قائماً)؛ (قائماً) أنت تتكلم عن مَن؟ قائماً، مَن القائم؟ زيد، طيب أين خبر (ضربي)؟، المبتدأ يحتاج إلى خبر، لو كان اسم فاعل لقلت فاعلٌ سدَّ مسد الخبر إذا كان قبله نفيٌّ أو استفهام، لو كان اسم مفعول وسبقه نفيٌّ أو استفهام لقلنا هنالك نائب فاعل سدَّ مسدّ الخبر، (ضربي) هذه مصدر، لربما تأخذُ فاعلاً يسدَّ مسدّ الخبر لكن على الأقل هنا أمامي لا يوجد نفيٌّ ولا استفهام، إذاً (ضربي) تحتاج إلى الخبر، أين الخبر؟، (زيداً) مفعولاً به لـــ (ضربي) للمصدر، (قائماً) حال زيد، أين الخبر؟ الخبر هنا محذوف، لماذا؟ لأنه يستحيل أن تكون (قائماً) حال فقبل الحال الخبر يكون

محذوف تقول (ضـــربي زيداً إذا كان قائماً)، (كان) هذه ليســـت من أخوات "كان"، (كان) هذه تامة، هذه التي تحتاج إلى فاعلٍ ولا تحتاج إلى اسمٍ وخبر.

على كل حال قدِّرها كما شـئت، الأمرُ سـهل إن شـاء الله، المهم عندما تنظر لهذه الجملة (ضربي زيداً قائماً)؛ (قائماً) هذه حال لـ (زيد)، وأين الخبر؟، إذاً الخبر غير موجود، والجملة كاملة، إذاً الخبرُ محذوف؛ (ضـــربي زيداً إذا كان قائماً) أو (إذ كان قائماً)؛ يعني: ضربتُ زيد وهو في حال القيام.

الحالة الرابعة: قال المؤلف- رحمه الله-: (**وبعد واو المصـاحبةِ الصـريحةِ**)؛ هناك واو مصـاحبة صـريحة وهناك واو مصـاحبة ليسـت بصـريحة، واو المصـاحبة الصريحة: التي تستطيعُ أن تحذفها وتضع "مع"؛ تقول (كل رجلٍ وضيعته)؛ فـــ (كل) مبتدأ وهي مضـاف، و (رجلٍ) مضـاف إليه، و (ضـيعته) معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف تقديره (مقترنان)، قال المؤلف: (**و "كل رجلٍ وضيعته"**)، طبعاً تسـتطيع أن تقول (كل رجلٍ مع ضـيعته)، هذه تسـمى واو مصـاحبة صـريحة، وهي طبعاً تأتي عاطفة، تسـتطيع أن تحذف الواو وتضـع "مع" بكل صراحة.

في بعض الأمثلة **لا تسـتطيع أن تضـع واو المصـاحبة صـريحة؛ بحيث أنه** ممكن أن تكون الواو واو مصـــاحبة وممكن أن تكون واو عاطفة وليســـت واو مصـــاحبة، وبالتالي تأتي لمجرد التشـــريك، الواو قد تأتي للمصـــاحبة وقد تأتي

للتشريك؛ واو العطف، فإذا أتت واو **مصاحبة** صريحة- يعني تستطيع أن تحذفها وتضع "مع"- ولا يوجد لها معنًى آخر فهنا الخبر يكونُ محذوفاً.

أما إذا كانت الواو هذه تستطيع أن تقدِّرها واو التشريك؛ تقول مثلاً (خالدُ وعاصـمٌ متباعدان)؛ الواو هذه واو ماذا؟ واو تشـريك، خالد وعاصـم كلاهما متباعدان، فهذه ليست واو المصاحبة، واو المصاحبة ضابطها أنك تستطيع أن تحذفها وتضع "مع"، ولا تستطيع أن تقدِّر غير ذلك.

(كل رجلٍ وضيعته) الضيعة ليست مشاركة للرجل لكن الرجل معه الضيعة، طبعاً ما هي الضـيعة؟ الحرفة أو الصـناعة، كل رجلٍ وصـناعته، الرجل يشـارك الصناعة؟ لا؛ بل الرجل معه الصناعة، لذلك هذه واو المصاحبة التي تستطيع أن تحذفها وتضع "مع".

في هـذه الحـالـة فقط الخبر يكونُ محذوفاً وجوباً، تقول (كلٌّ) مبتدأ وهو مضـاف ومضـاف إليه، والواو: واو عطف تفيد المصـاحبة، (ضـيعته) معطوف على (كل)، طبعاً الكلام مكتمل لكن أين الخبر؟ الخبر (مقترنان)، كل رجلٍ وضيعته مقترنان.

أتمنى أن أكون أوصـلت الفكرة، وهكذا نكون انتهينا من باب (المبتدأ والخبر) بما ذكره المؤلف من أبواب، وإن شـاء الله تعالى في الدرس القادم إن أحيانا الله لذلك اليوم ويسَّر أن نبدأ في باب (كان وأخواتها).

أســـأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا وإياكم بما قلنا وسمعتم، وأن يجعل هذا العمل خالصـــاً لله، وأن يبارك في شـــيخنا وفي طلابه، وأن يبارك في أعماركم وعلمكم، وأن يغفر لنا ويرحمنا ويستعملنا ولا يستبدل بنا، ويستر علينا في الدنيا والآخرة، اللهم استر علينا واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإخوتي -بارك الله فيكم- هذا المجلسُ الثامن عشر من مجالس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري- رحمه الله تعالى-، وبعد أن انتهينا من باب (المبتدأ والخبر) والفصول التي يحتويها هذا الباب، اليوم إن شاء الله تعالى نتكلم عن شيءٍ مرتبط بالمبتدأ والخبر وهو بابُ (النواسخ).

النواسخ مأخوذ من النسخ، جمعُ (نسخ)، والنسخُ في اللغة يطلقُ على الإزالة؛ يُقال (نسخت الشمسُ الظلَ) أي: أزالته، وفي أصول الفقه بحثٌ أو مبحثٌ كبير هو مبحثُ النسخ، وهذا من المباحث الأصولية المهمة جداً التي لابد لطالب العلم أن يُلمَّ بها، والنسخ في مصطلح الأصوليين هو رفعُ الحكم الثابت بحكمٍ آخر متراخٍ عنه بخطاب جديد؛ يعني يكون عندنا حكم ثم يأتي حكم آخر بعده بخطابٍ جديد ينسخ الحكم الأول؛ أي: يزيله.

فنواسخ المبتدأ والخبر أي: إزالة الحكم الأول، والحكم الأول أن المبتدأ مرفوع، وهو مبتدأ يُبتدأ به الكلام، والخبر الذي يُخبر به عن المبتدأ مرفوع، هذا الحكم الأصلي، هنالك نواسخ لهذا الحكم الأصلي، هذا درسنا، اليوم نتكلم عن أحد النواسخ على اعتبار أن النواسخ من حيث العمل ثلاثة أنواع:

أولاً: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو (كان) وأخواتها، وهو موضوعنا اليوم إن شاء الله.

ثانياً: ما ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبر، العكس، وهو (إنَّ) وأخواتها.

ثالثاً: ما ينصبهما معاً، وهو (ظنَّ) وأخواتها.

اليوم نتكلم عن الناسخ الأول الذي يرفع المبتدأ ويكونُ اسماً له، حتى اللفظ يتغير، كنا نقول (مبتدأ) والآن في (كان) وأخواتها و (إنَّ) وأخواتها و(ظنَّ) وأخواتها لن نقول بعد ذلك كلمة (مبتدأ)، الخبر سيبقى خبراً في (كان) وأخواتها و (إنَّ) وأخواتها، بينما المبتدأ سيختفي وسيحلُّ مكان كلمة (مبتدأ) كلمة (اسم)، اسمُ (كان)، اسمُ (إنَّ)، أما (ظنَّ) وأخواتها فسيختفي لفظ المبتدأ والخبر ويحلُّ مكانهما (مفعولٌ أول) و (مفعولٌ ثانٍ)، اليوم نتكلم عن باب (كان) وأخواتها.

قال المؤلف– رحمه الله–: (**بابٌ: النواسخُ لِحكم المبتدأ والخبر ثلاثةُ أنواع، أحدُها: "كان" و "أمسى" و "أصبح" و "أضحى" و "ظل" و "بات" و "صار" و "ليس" و "مازال" و "ما فَتِئَ" و "ما انْفَكَّ" و "ما بَرِحَ" و "ما دام"، فيرفَعْنَ المبتدأ اسماً لهن وينصبْنَ الخبرَ خبراً لهن نحو {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}[الفرقان:54]**).

بدأ المؤلف- رحمه الله تعالى- بالكلام عن (كان) وأخواتها، وذكر ثلاثة عشر فعلاً: "كان" و "أمسى" و "أصبح" و "أضحى" و "ظل" و "بات" و "صار" و "ليس" و "مازال" و "ما فَتِئَ" و "ما انْفَكَّ" و "ما بَرِحَ" و "ما دام".

هذه كلها ترفع المبتدأ ويكونُ اسماً لها، وتنصبُ الخبر ويكونُ خبراً لها؛ تقول: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}؛ (كان) فعلُ ماضٍ ناقص؛ (ناقص) أي أن هذا (كان) يحتاجُ إلى اسمٍ له، لو كان تاماً سيُقال: هذا الفاعل، وقد يكتفي به.

عندما تقول مثلاً (ذهبتُ إلى مدينة بغداد فكان الشتاء)؛ تريدُ (جاء الشتاء)، هذا (كان) فعلُ ماضٍ تام، (الشتاء) فاعل، وانتهت الجملة، لكن (كان) عندما تكون فعلاً ماضياً ناقصاً فإن هذه الجملة لا تكتفي باسمٍ لها بل تحتاجُ إلى خبرٍ ليكمل الجملة تقول: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}، (الواو) على ما قبلها، (كان) فعلُ ماضٍ ناقص، (ربك): (ربُّ) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والكاف ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحة في محل جر بالإضافة، (قديرا) خبرُ (كان) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

لاحظ (كان) هذه فعلُ ماضٍ ناقص تحتاجُ إلى اسم وتحتاجُ إلى خبر حتى يتم الكلام وتتم الفائدة، لو قلتُ لك (وكان ربك) فالكلام ليس تاماً بل ناقصاً لذلك هذه (كان) فعلُ ماضٍ ناقص؛ عندما قلت (كان الشتاء) وأريدُ (جاء الشتاء)، في حال أريدُ (جاء الشتاء) فهنا تقول: هذه كان تامة لا تحتاج إلى اسمٍ ولا إلى خبر وإنما تحتاج إلى فاعل، ولكن لو قلتُ (كان الشتاءُ دافئاً) هنا

لا أقصدُ (كان) بمعنى (جاء) وإنما أقصدُ (كان) فعلُ ماضٍ ناقص لها اسمٌ ولها خبر.

ذكر المؤلف ثلاثة عشر فعلاً ناسخاً للمبتدأ والخبر هنا، وهذه تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام:

القسمُ الأول: ما يعملُ هذا العمل؛ أي: يرفعُ المبتدأ ويكون اسماً له وينصبُ الخبر على أنه خبرٌ له، يعمل هذا العمل بلا شرط، وهو ثمانيةُ أفعال: كان" و "أمسى" و "أصبح" و "أضحى" و "ظل" و "بات" و "صار" و "ليس"، هذه الثمانية تعملُ هذا العمل من غير شرطٍ؛ تقول {**وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**}، (أمسى الجوُّ بارداً)، (أصبح الناسُ في نعمةٍ من الله)، (أضحى الناسُ يخوضون في الموضوع)، (ظل السرُ مكتوماً)، (بات المجاهدُ مرابطاً)، (صار الجوُّ جميلاً)، {**لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا**}[البقرة:189].

على كل حال هذه الثمانية تعملُ عمل الناسخ للمبتدأ على أنه اسمٌ لها مرفوع والخبر منصوب من غير شرط، هذه الثمانية: كان" و "أمسى" و "أصبح" و "أضحى" و "ظل" و "بات" و "صار" و "ليس"، وكلُ واحدة ولها معنى: (كان) يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر في الماضي مع الانقطاع (كان الجوُّ صحوا) {**وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**}، (أمسى) يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء (أمسى الجوُّ باردا)، (أصبح) يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح، (أضحى) يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى، (ظل) يفيد اتصاف

الاسم بالخبر في جميع النهار غالباً (ظل الجوُّ حاراً)؛ غالب النهار، هكذا معناها، طبعاً هذا أصل المعنى لكن قد تنتقل إلى معنى آخر.

(بات) يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات (بات الحارسُ ساهراً) (بات المجاهدُ مرابطاً **على الثغور**)، (صار) يفيدُ تحول الاسم من حالةٍ إلى حالة يدلُ عليها الخبر (صار العنبُ زبيبا)، (ليس) يفيدُ نفي الخبر عن الاسم في الزمن الحالي عند الإطلاق؛ أي عدم وجود قرينة تدلُ على أن النفي واقعٌ في الزمن الماضي أو المستقبل؛ (ليست المكتبةُ مفتوحة)، فهذا يدل على النفي في زمن الكلام، لكن قد تأتي قرينة تدلُ على أن الكلام عن الماضي أو المستقبل؛ عندما أقول لك مثلاً (ليس الجوُّ ماطراً أمس) (ليس الرجلُ حاضراً غداً)، لاحِظ قرينة (أمس) و (غداً)، (أمس) دلَّت على الماضي و (غداً) دلَّت على المستقبل، من غير هذه القرينة الأصل أننا نتكلم عن نفي الحاضر؛ (ليس الجوُّ ممطراً) أنا أتكلم عن ماذا؟ عن الآن.

طبعاً هذه في أصلها- (كان) و (أصبح) ..إلى آخره- تدلُ على ما ذكرت في المعاني لكن قد تأتي كلها بمعنى التحول؛ أي بمعنى (صار)، لذلك سيذكر المؤلف أنها مرادفة لـ (صار)؛ (صار) أي التحول، تستطيع أن تقول (أمسى الولدُ لطيفاً)؛ تريد أنه تحول من عدم اللطف إلى اللطف، أو (أضحى الشعبُ فخوراً)، أو (ظل الناسُ فرِحين) بعد أن كانوا عبوسين أو حزينين، من باب التحول والانتقال من حالٍ إلى آخر؛ كأنك تقول (صار)، على كل حال هذه

الثمانية؛ **كان وأخواتها الثمانية**، تعمل بلا شـــرط؛ ترفعُ المبتدأ ويكونُ اسماً لها وتنصبُ الخبر ويكون خبراً لها، هذا القسم الأول.

القســم الثاني من (كان) وأخواتها: ما يعمل عمل (كان) لكن بشـرط أن يتقدمه نفيٌّ أو نهيٌّ أو دعاء، وهذه "ما زال" و "ما برح" و "ما فتئ" و "ما انفك"؛ أربعة، (ما) هذه نافية، وقد تأتي بمعنى النهي تقول (لا تفتأ)(لا تزل)(لا تبرح) وهكذا، (لا تفتأُ محســناً إلى الفقراء)، (لا) الناهية تجزم الفعل، (تفتأ) فعل مضارع مجزوم بـــــــ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون، و (لا تفتأ) هذه من أخوات (كان) ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، المبتدأ (أنت) وصار اسماً له؛ اسمُ (لا تفتأ) ضميرُ مستتر تقديره (أنت) في محل الرفع، (محسناً) خبر منصوب بـــ (لا تفتأ)، (إلى الفقراء) متعلقٌ بـ (محسناً)، هذا إذا جاء بمعنى النهي.

وقد يأتي بمعنى الدعاء؛ تقول (لا زال بيتكم عامرا) من باب الدعاء أن يبقى البيتُ عامراً بأهله أو بطاعة الله **سبحانه وتعالى**، هذه "زال" و" برح" و "فتئ" و "انفك" تعملُ عمل (كان) ولكن بشــرط أن يتقدمها النفي أو النهي أو الدعاء كما ذكرنا.

القســمُ الثالث: ما يعمل عمل (كان) بشــرط أن يتقدمه (ما) المصــدرية الظرفية؛ مصــدرية أي أن تُســبك (ما) بهذا الفعل الناقص فيتحول إلى مصــدر، وهي ظرفية لأنها تنوبُ عن الظرف، وهذا الفعل (دام) لابد أن يســـبقه (ما)

المصدرية حتى يدل على مصدر الدوام، وهو نائب عن الظرف يُرادُ به المدة؛ (ما دام) هذه الكلمة لوحدها تعمل عمل (كان)، بهذا الشرط: أن يسبقها (ما).

قال عيسى **عليه السلام** قَالَ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:30-31]؛ (ما) هذه المصدرية، (دمتُ) فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهذه (ما دمتُ) ترفعُ المبتدأ ويكونُ اسماً لها وتنصب الخبر، (دمتُ أنا)، هذه ضميرها اسمُ (ما دمتُ)، (حياً) خبر (ما دمتُ).

من الجميل أن تأتي عادةً بالشواهد من الكتاب؛ القرآن العظيم، أن تبحث؛ {مَا دُمْتُ حَيًّا} هذا مثال جيد، لكن هنالك مثال آخر في كتاب الله **سبحانه وتعالى** لا يصلح لما نريد الآن، {مَا دُمْتُ حَيًّا} هذا المثال يصلح، (ما دمتُ) من أخوات كان، واسمها **ال**ضمير، و (حيا) هو الخبر، لكن في سورة هود: {مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ}[هود:107]؛ هذا الشاهد ليس بشاهد، هل تعرف لماذا؟، سأترك ذلك لك، ابحث وإن لم تعرف اسألني.

إذاً عرفنا أن (كان) وأخواتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسمٌ يعمل بلا شرط، وهو ثمانية، وقسمٌ يعمل بشرط أن يسبقه نفيٌّ أو نهيٌّ أو دعاء، وهو أربعة، يبقى القسم الثالث وهو الذي يعمل بشرط أن يُسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**وقد يتوسط الخبرُ نحو "فليسَ سواءً عالمٌ وجهولٌ"**)، يتوسط الخبر أي بين (كان) وأخواتها وبين المبتدأ، يتقدم الخبر على المبتدأ ويكونُ بعد (كان) وأخواتها، قد يتوسط، وهذا التوسط على نوعين: إما أن يكون توسطاً جائزاً، أي لا يفرق سواءً قدَّمته أو أخَّرته، لا يتغير المعنى، قال الله تعالى: {**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**}[الروم:47]؛ تستطيع أن تقول (وكان نصرُ المؤمنين حقاً علينا)، لكن الله **سبحانه وتعالى** قدَّم ما حقه التأخير لإفادة الحصر أو التأكيد أو غير ذلك من أسباب التقديم،{**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**} (حقاً) هذه خبر، تقدَّمت على (**نصر**) وتوسطت بحيث جاءت بين (كان) وبين اسم (كان) (نصرُ).

لكن هذا التوسطُ جائزٌ، هنالك توسطٌ واجبٌ، وهذا إذا كان الخبر محصوراً في الاسم كما في المثال عندي (ما كان مستفيداً إلا المَجْدُّ)؛ (مستفيداً) خبر، (المجدُّ) اسم، تستطيع أن تحذف (إلا) وتقول: هذا اسم (كان) مؤخَّر مرفوع، لكن لاحِظ هنا: اضطررتُ أن أقدِّم الخبر أو أوسِّط الخبر بين (كان) و (المَجْدُّ)، وحقيقةً قدَّمت الخبر على **اسم** (كان) لأن الخبر محصورٌ في الاسم، هذا واجب التقديم هنا.

الثاني: أن يتصل بالاسم ضمير يعود على بعض الخبر، كيف يعني؟، يعني الضمير هذا يربط ما قبله، فإذا كان الضميرُ هذا متقدِّماً على الاسم فهنا يصبح الأمر فيه خلل؛ يعني لو قلت هذا المثال (كان في الفصلُ طلابُهُ) هل

تستطيع أن تقول (كان طلابه في الفصل)؟ تستطيع لكن المعنى اختلف، المعنى مختلف تماماً، عندما أقول (كان في الفصل طلابه) طلُاب مَن؟ طلابُ الفصل، فلا أستطيع أن أقول (كان طلابه في الفصل) وأريد بالهاء هذه أن تعود على ما بعدها، لا ينفع، لكن عندما أقول (كان طلابه في الفصل) الهاء هذه تعود إلى ضمير سابق محذوف أو شيء محذوف؛ كأن أقول (كان الأستاذُ طلابه في الفصل)، ممكن.

لكن أنا أتكلم عن الهاء التي تعود على الفصل ولا تعود على شيء آخر، فهنا لا أستطيع أن أقول (كان طلابه في الفصل) وأريد هذه الهاء أن ترتبط بالفصل، الكلمة التي بعدها، هذا لا يصلح، لذلك يجب أن أقدِّم هنا المرتَبَطُ به- وهو الفصل- فقدِّم (كان في الفصل)؛ ماذا كان في الفصل؛ طلابه أو كان في الفصل مقاعده أو كان في الفصل لوحه، ماذا كان؟ كان طلابه، فهنا يجب التقديم؛ تقديم ماذا؟ تقديم الخبر، أو قُلْ (توسيط الخبر) لأنني أتكلم **عن** التوسط بين (كان) وأخواتها **واسم** (كان) وأخواتها.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وقد يتقدمُ الخبرُ إلا خبرَ "دام" و "ليس")**؛ ما يريده المؤلف هنا أن الخبر قد يتقدم ولا يتوسط، يتقدم أي يسبق (كان) وأخواتها واسم (كان) وأخواتها؛ يعني يبتدئ الكلام بالخبر، قد يتقدم؟، **نعم** قد يتقدم، دائماً؟ قال: **(إلا خبرَ "دام" و "ليس")** لا يتقدم، وأظن أن في المسألة فيه خلاف، لكن **خذها** على هذا أن الخبر قد يتقدم على (كان) واسم (كان)

وأخواتها إلا "دام" و "ليس"، وهذا التقدُّم أيضـــاً قد يكون جائزاً وقد يكونُ واجباً؛ تســـتطيع أن تقول (كان الجوُّ بارداً)، وتســـتطيع أن تقول (بارداً كان الجوُّ).

وقد يكونُ التقدمُ واجباً، وهذا متى؟ عند السؤال بــ (أين)، ويكون الخبر له الصـــدارة، (أين كان الغائبُ؟)؛ (أين) هذا اســـمُ اســـتفهام في محل نصـــب خبر (كان) التي بعدها، الغائبُ اســـم (كان)، (أين كان الغائبُ؟)؛ لكن لا تقول (كان الغائبُ أين؟) هذا ليس من اللغة الفصيحة.

قال تعالى: {**أَوَلَمْ يَسِـيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ**} [غافر:21]؛ (كيف) هذه اسـم اسـتفهام مبني على الفتح في محل نصـــب خبر (كان) المتأخر عنه، هذا (كان) فعلُ ماضٍ ناقص، (عاقبةُ) اســـمُ (كان) مرفوع.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**وتختصُ الخمســـةُ الأُوَلُ بمرادَفَةِ "صـــار"**)، أنا كنت ذكرت قبل قليل ثمانية، وهذا خطأ، بل الخمســـة "كان" و "أصـــبح" و "أضـحى" و "ظل" و "أمسـى"، هذه الخمسـة تسـتطيع أن تأخذ معنى (صـار)، (صار) ماذا تفيد؟ تفيد التحول؛ (صار العنبُ زبيباً)، تستطيع أن تقول (أمسى العنبُ زبيباً)، و (أصـبح- أضـحى- كان- ظل العنبُ زبيباً) من باب أن ذلك بمعنى التحول، هذا ما يريده المؤلف، قال تعالى: {**وَفُتِحَتِ السَّـــمَاءُ فَكَانَتْ**

أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا}[النبأ 19-20]؛ أي: صارت السماءُ أبوابا وصارت الجبالُ سرابا.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وغيرُ "ليس" و "فَتِئَ" و "زال" بجواز التمامِ - أيْ الاستغناءِ عن الخبر- نحو ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة:280]**)، ذكرنا في بداية الدرس كان الناقصة وكان التامة، **كان** التامة التي تستغني عن الخبر، وأخوات (كان) قد تستغني عن الخبر إلا (ليس) و (فَتِئَ) و (زال) فلا تستغني عن الخبر، لكن العشرة الأخرى تستغني عن الخبر.

(ليس) لا يمكن أن تأتي تامة، و (زال) لا تأتي تامة، و (فتئ) لا تأتي تامة، و (زال) هنا هي التي **الفعل** المضارع منها (يزالُ) وليس (زال) التي فعلها المضارع (يزول)، هذا معنى آخر، (زال القمر) أو (زالت الشمس)، هذه فعلٌ وفاعل، ليس الكلامُ عن هذه، وإنما نتكلم عن (زال) التي مضارعها (يزال)، ويدخل عليه النفي (لا يزال).

و(زال) التي مضارعها (يزال) و (فتئ) **و (ليس)** هذه لا تأتي تامة بل دائماً أفعالٌ ناقصة تحتاجُ إلى الخبر، لا تستغني عن الخبر، وبقيةُ الأفعال الأخرى باستثناء هذه الثلاثة كلها قد تأتي ناقصة؛ أي لابد من الخبر، وقد تأتي تامة وتستغني عن الخبر، كلُّ ذلك بحسب موقعها من الجملة.

قال تعالى: {أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ}[الشورى:53]؛ (تصيرُ) من (صار)، هذا فعلٌ مضارع مرفوع وليس ناقصاً، طبعاً أفعال (كان) وأخواتها قد تأتي ماضية (كان)، وقد تأتي مضارعة (يكونُ)، وقد تأتي بالأمر (كُنْ)، وكلها ناقصة، ليس الكلام عن هذا لكن الكلام عن أنها تامة وناقصة باستغنائها عن الخبر أو لا.

فهنا {أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ} (تصيرُ) هذه أصلها (صار)، هذا لا يؤثر كونها ناقصة أو تامة، المضارع لا يؤثر هنا لكن المعنى يؤثر؛ هنا {إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} هذه تامة، لماذا؟ لا تحتاج إلى الخبر، (تصيرُ) فعل مضارع، (الأمور) فاعل، وانتهينا، أي بمعنى (ترجع) وليس بمعنى (تتحول).

وهنا قال تعالى أيضاً: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}[الكهف:60]؛ (لا أبرحُ) أي: لا أذهب، سأبقى مكاني، (لا أبرح) لن أغادر، سأبقى، هذه فعلٌ وفاعل.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وكان بجواز زيادتِها متوسطةً نحو "ما كان أحسنَ زيداً")**، هنا الكلام عن (كان)، تختصُ (كان) عن باقي أخواتها بأحكامٍ خاصة:

أولاً: جوازُ زيادتها؛ تأتي زائدة غير عاملة، أي أن الكلام مستغنٍ عنها إنما جاءت للتأكيد، ولو حذفناها لا يتغير المعنى، والزيادة للتأكيد، هذا معنى جوازُ

زيادتها، عندما قلت (ما كان أحسنَ زيداً) تستطيع أن تقول (ما أحسنَ زيداً)، لكن (ما كان أحسنَ زيداً) من باب التأكيد، (كان) لم تؤثر على الجملة.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وحذفِ نونِ مضارعها المجزومِ وصْلاً إن لم يلْقَها ساكنٌ ولا ضميرُ نصبٍ متصلٌ)**، الكلام عن (كان)، تختص (كان) عن باقي أخواتها أولاً: بجواز زيادتها، ثانياً: بحذف نونها؛ (كان) النون هذه تستطيع أن تحذفها، متى؟ إذا كانت مضارع مجزوم وليس بعدها ساكن، يعني لا يلتقي ساكنان، وليس بعدها ضميرٌ متصلٌ بها، كما في الحديث: «إنْ يَكنْهُ»؛ هذه (إنْ يكنْ) هذه مضارع مجزوم، (يكنْهُ) ليس بعد النون ساكن، لكن عندنا ضمير؛ الضمير هذا المتصل، هذا يُخرجنا عن ما نريده، حذف النون، أريد أن أحذف النون، لابد أن يتحقق أربعة أشياء:

أولاً: أن يكون المضارع مجزوماً؛ (إن يَكُنْ) مجزوم.

ثانياً: أن يكون الجزم بالسكون؛ (إن يكنْ) مجزوم بالسكون، متى لا يكون بالسكون؟ إذا كان بالجمع (إن يكونوا)؛ هذا مجزوم بحذف النون وليس بالسكون، لكن (إن يكنْ) مجزوم بالسكون، هذا الشرط الثاني.

ثالثاً: ألا يكون بعدها ساكن؛ (إن يكنْهُ)، الهاء هذه ليست ساكنة.

لكن بقي عندنا شــرطٌ رابع حتى أســتطيع أن أحذف النون، ما هو؟ ألا يتصل بعدها ضمير، هنا (إن يكنهُ) متصل بعدها ضمير، إذاً فقدنا شرطاً، فلا أستطيعُ حذف النون.

هذا جاء في حديث ابن صــياد عندما جاء النبي **صــلى الله عليه وســلم** واختبأ له في النخيل فنادت أم ابن صــياد عليه فقالت: "يا صــائد"، فانتبه إلى النبي **صلى الله عليه وسلم، فقال لو تركته بيّن**، ثم جاء وقال: «قد أخبأتُ لك شـيئاً»، فقال: «الدُخْ» كأن شـيطاناً اسـتطاع أن يسـمع ماذا كان يخفي النبي **صلى الله عليه وسلم**؛ أي سورة الدخان عندما نزلت على النبي **صلى الله عليه وســلم**، فلم يســتطع أن بلفظها كاملة فقال لابن صــياد: «الدُخْ»، لم يلفظها كاملة، فقال النبي **صــلى الله عليه وســلم**: ماذا أخفيتُ لك، فقال: «الدُخْ»، وهي ليست الدُخ، هي الدخان، لكن هذا شيطانه، لم يستطع أن يُكمل الكلمة كاملة، فعرف النبي أنه يتكهَّن، أنه لا يعلم الغيب، وليس هو الأعور الدجال الذي أُعطِي خوارق معينة مثلاً، طبعاً لا يعلم الغيب الأعور الدجال.

فقال: «اخسـأ فلن تعدو قدرك»، لكن النبي **صــلى الله عليه وســلم** كان ليس متأكداً هو أو ليس هو، فقال له عمر: «دعني أقتله يا رســول الله، فقال: إن يَكُنهُ فلنْ تُســـلَّط عليه، وإن لا يَكُنْهُ فلا خير لك في قتله»، يعني: إن كان الأعور الدجال فأنت لست صاحبه الذي ستقتله، لن تُسلَّط عليه، بل قتله بيد

عيســـى بن مريم، فإن كان الدجال فلو تركتك لن تُســـلَّط عليه، طيب وإن لم يَكُنْهُ؟ إن لم يَكُنْهُ لماذا تقتله يا عمر، اتركه، ما شأننا وشأنه؟

الشاهد هنا: متى أستطيع أن أحذف نون (يَكُنْهُ)؟، عندي أربعة شروط:

الشرط الأول: أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً، (إن يَكُنْه) هذا فعل مضارع مجزوم بـــ (إنْ) الشرطية، الثاني: أن يكون علامة الجزم هي السكون (إن يكنْ)، الثالث: ألا يكون بعدها ســاكن (إن يكُنْهُ)، بعدها متحرك، الضــمير هذا مبني على الضـم، هذا الشـرط متحقق، لكن هناك شـرطٌ رابع ما هو؟ ألا يأتي بعدها ضـميرٌ متصل بها، (إن يَكُنْهُ) هذه بعدها ضـمير متصل، إذاً لا أستطيع حذف النون.

متى أســـتطيع أن أحـذف النون؟ في قولـه تعـالى: {وَلَمْ يَـكُ مِنَ الْمُشْـــرِكِينَ}[النحل:120]؛ (لم) حرفُ جزمٍ، (يكُ) فعل مضـــارع مجزوم، بالسـكون؟ نعم بالسـكون لأن هذه (يكُ) أصـلها (يكُنْ)، بعدها سـاكن؟ لا؛ (مِن) الميم هذه مكسورة، الشرط الرابع: هل اتصل بها ضـمير؟ لا لم يتصل، إذاً تحقق الشرط الرابع، أستطيعُ أن أحذف النون {وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، هذا ما يريده المؤلف، وهذا ما تنفصلُ به (كان) عن أخواتها.

أيضـــاً: (**وحذفِها وحدَها معوَّضـــاً عنها "ما" في مثل "أَمَّا أنت ذا نفر"، ومع اسمها في مثل "إنْ خيراً فخيرٌ"، و "التَمِسْ ولو خاتَمَاً من حديد"**)، المسألة هنا: متى أستطيعُ حذف (كان)، فقال: تسـتطيعُ حذف (كان)- وهذا تختصُ

به عن باقي أخواتها- إذا كان معوَّضـاً عنها "ما" في مثل (أمَّا)؛ يعني يسبقها (أنْ) المصدرية، (أمَّا) هذه أصلها (أنْ مَا)، عندما سُبكت مع بعضها باللفظ صارت (أمَّا).

هنا (أَمَّا أنت ذا نفر) هذه كان أصلها (أنْ كنتَ ذا نفر)؛ حُذفت (كان) ووضعنا مكانها (ما)، وأُلصِقت (أنْ) و (ما) وصارت (أمَّا أنت)، طبعاً هذه فيها كلام بالمناسبة؛ يقولون: هذه (أنْ) لابد يكون فيه لام التعليل قبلها، هذه تأتي تعليلية قبلها، يقولون هذه (أنْ) المصدرية، (أنْ) تأتي في كل موضع أُريد به تعليلُ شيءٍ بشيء.

مثال أوضح عندي ذكره في الشرح (أمَّا أنت غنياً فَتَصَدَّق)، أصلها (تصدق لأن كنت غنياً)، لاحظ هذه اللام حُذفت فصارت (تصدق أن كنتَ)، حذفنا (كنتَ)- هذه (كان)- ووضعنا (ما)؛ (أمَّا أنت غنياً فتصدق)، على كل حال الشاهد هنا أنك تستطيع أن تحذف (كان) وتضع مكانها (ما) بهذا الشرط؛ بعد (أنْ) المصدرية، وقبلها لام التعليل محذوفة.

أيضاً تستطيع أن تحذف (كان) بعد (إنْ) الشرطية وبعد (لو) الشرطية، لذلك قال المؤلف: (**"إنْ خيراً فخيرٌ"**، و **"التَمِسْ ولو خاتَمَاً من حديد"**)؛ أي: (إن كان خيراً فخير)، لاحِظ هنا حذفتُ (كان) وحذفتُ اسم (كان)، هذه المسألة؛ أي تستطيع أن تحذف (كان) وتحذف اسم (كان) وتُبقي الخبر (إنْ كان خيراً فخير)، تستطيع أن تقول (**إن** خيراً فخير)، وأيضاً بعد (لو) الشرطية؛

(التَمِسْ ولو خاتَماً من حديد) أي: (لو كان خاتماً من حديد)، فلاحظ حذفنا (كان) وحذفنا اسمها، هذا أيضاً مما تختصُ به (كان) عن بقية أخواتها.

هذه مباحث ذكرها المؤلف في باب (كان وأخواتها)، وهذا آخر مبحث ذكره، وأتوقف عند هذا القدر، أتمنى أن يكون الأمرُ واضحاً وجلياً إن شاء الله تعالى، وأنا وضعت بعض الأمثلة وحاولت أن أفكك عبارة المؤلف بالشرح الذي عندي، حقيقة أعتمد على شرح معين لأنه شرحٌ فيه سهولة، وجزى الله الشارح وبارك الله فيه.

وكذلك صاحب القطر له شرحٌ أيضاً، وهو شرحٌ مفيدٌ، ولكن في بعض الأحيان قد يستخدم بعض الأمثلة أو بعض الألفاظ قد تستشكل على طلاب العلم فلا بأس أن تستخدم شرحاً آخر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي- بارك الله فيكم- فهذا المجلسُ التاسع عشر من مجالس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري- **رحمه الله تعالى**-.

❖ **من باب الفكاهة وأنا الآن مقهور ولكن هي فكاهة لكم إن شاء الله وادعوا لنا بارك الله فيكم، وأسأل الله أن يثبتنا وإياكم بهذا الشرح أو هذا التسجيل الآن، أسأل الله أن يتم على خير**، هذا التسجيل الثاني لهذا الدرس، فحقيقةً بعد أن انتهيت من الدرس تماماً أردتُّ فقط أن أوقف التسجيل وأسمِّي الدرس، وعندما جئتُ للتسجيل وجدته قد توقف منذ فترةٍ طويلة، فأريد أن أعيد التسجيل، طبعاً أقول ذلك فقط والله من باب أن تضحكوا وتفرحوا قليلاً، وتدعوا لأخيكم أن يثبتنا، فلا حول ولا قوة إلا بالله، **تخيل لو أننا في الوجه طلاب في مسجد أو مجلس ما في تسجيل ينقطع، إلا إذا انقطعت أنا**، أسأل الله **السلامة، نسأل الله** أن يأجرنا، وأن يكون ذلك خالصاً له **سبحانه وتعالى، لعل ذلك كان فيه خير، بل فيه خير قدر** الله وما شاء فعل، لعلي عكيت كثيراً في الدرس الماضي الله أعلم، الآن سأضبط نفسي أكثر، والأجر إن شاء الله يكون مكتوب.

تكلمنا في الدرس الماضي عن نواسخ المبتدأ والخبر؛ وتكلمنا عن (كان) وأخواتها بكل ما تكلمنا عنه في هذا الباب، اليوم لا زلنا في بابٍ مشابه لـ(كان) وأخواتها وهو الحروف العاملة عمل (ليس)؛ (ليس) من أخوات (كان).

هنالك حروف تعمل عمل (ليس)؛ أولاً: النفي؛ (ليس) للنفي، ثانياً: ترفع المبتدأ على أنه اسمٌ لها وتنصب الخبر، ما هي الحروف؟ هي ثلاثة حروف:

أولاً: (ما) النافية الحجازية؟

ثانياً: (لا) النافية في الشعر خاصة، وهذه تختلف عن (لا) النافية للجنس، هذه فقط تستخدم في الشعر خاصة.

الحرف الثالث: (لات)، وسنتكلم عن كل واحد.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(وما النافيةُ عند الحجازيّينَ كـ"ليس")**؛ هذه تسمى (ما) الحجازية، لماذا تسمى (ما) الحجازية؟، هي نافية لكن لماذا تسمى (ما) الحجازية؟ لأن الحجازيين فقط يُعملونها عمل (ليس)، بينما بنو تميم فهي (ما) النافية ولا تؤثر على الجملة الاسمية؛ يبقى المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع، لكن عند الحجازيين يُعملونها عمل (ليس)، ولكن بأربعة شروط.

قبل أن نذكر الشروط نذكر شاهد ذكره المؤلف- رحمه الله- حتى نفهم معنى (ما) النافية؛ قال تعالى: **{مَا هَذَا بَشَرًا}**[يوسف:31]؛ (ما) النافية الحجازية، (هذا) الهاءُ للتنبيه لا محل لها من الإعراب، (ذا) اسمُ إشارة مبني في

محل رفع اسم (ما) النافية الحجازية، (بشراً) خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة لـ (ما) النافية الحجازية.

والقرآنُ بلغة الحجازيين نقرأه، ومَن يقرأه بغير لغة الحجازيين مثلاً بنو تميم؛ قيل أنهم يقرؤون {مَا هَذَا بَشَـــرًا} يقولون: {ما هذا بشـــرٌ}؛ لا يُعملون (ما)، والذي قرأته أنه حتى التميميين في هذه الآية قرأوها {مَا هَذَا بَشَـــرًا}، وإنما قراءةٌ شـــاذة عندهم مَن قرأها على عدم الإعمال (ما هذا بشـــرٌ)؛ إنما المعروف– وهو في كتاب الله **ســـبحانه وتعالى** كما تعرفون وجمهور القراء على أنَّنا نقرأها {مَا هَذَا بَشَرًا}، لماذا نصبنا (بشرا)؟ لأنها خبر (ما) النافية الحجازية التي تعمل عمل (ليس)، ولكن بشروط.

ما هي الشـــروط؟، قال المؤلف– رحمه الله–: (**إن تقدَّم الاســـمُ**)؛ الشـــرط الأول: أن يتقدَّم الاســـم على الخبر، لا **تقدم** الخبر، تقول مثلاً (ما الفقرُ عيباً)، لا تقول (ما عيباً الفقرُ)، بل إذا قدَّمت الخبر فإننا لا نُعمل (ما)؛ (ما عيبٌ الفقرُ)، لا تعمل، لكن الشرط أن يتقدَّم الاسم على الخبر.

الشرط الثاني: قال المؤلف– رحمه الله–: (**ولم يُسْبَقْ بـ "إن"**)، كذلك الاسم لا تسبقه بــــ (إن)؛ (إن) هذه (إن) الزائدة، ماذا نعني بالزائدة؟ التي لا تؤثر في معنى الكلمة، إنما جيء بها للتأكيد، إذا ســبق اســمُ (ما) إن الزائدة فإن (ما) لا تعمل عمل (ليس)، **تقول مثلاً**:

(بني غُدانةَ ما إن أنتمُ ذهبٌ ......ولا صـــريفٌ، ولكن أنتم الخزفُ)

جاء هذا الشـــاعر الذي لا أعرفه ولم يُذكر في هذا البيت الذي يريدُ أن يذمَّ بني غُدانة، في عندي كتاب آخر- سبحان الله- يخطر على بالي شـرح لم يذكر هذا الشـاهد من المؤلف مع أنه يسـتطيع أن يذكره لأنه يأخذ منه، لربما لم يذكره لأنه تمثَّل بحديث النبي **صـــلى الله عليه وســـلم** «دعوها فإنها مُنتنة»، فحتى أنه ما أحبَّ أن يذكر هذا البيت، ســـبحان الله، ولعله كذلك، هذا البيت جاء للذم؛ يقول الشـاعر لبني غُدانة: (ما أنتمُ ذهبٌ ولا صـريفٌ) لا أنتم ذهبٌ ولا فضـة، مـاذا أنتم؟ قـال: (أنتم الخزف) من أراذل الناس، وللأســـف كـان موجود عند العرب، وحتى بعض العرب استخدم الشعراء الذين يتبعون الغاوون في ذم القبائل بعضــها بعضــاً؛ كجرير عندما ذمَّ الفرزدق وذمَّ قومه، هو لم يهجو الفرزدق بذاته وإنما أراد أحداً من قبيلته يُقال له عبيدة الراعي، وكان شاعراً، قال في قصيدةٍ رداً عليه:

(وغُضَّ الطرف إنكَ من نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا)

من باب التحقير، للأسف هذا موجود.

وهنالك على العكس؛ هنالك مَن كان يدفع للشـــعراء لترفع قبيلته، قيل رجل من بني أنف الناقة؛ أنف الناقة هذه قصـة لرجل كان أبوه قد نحر ناقةً فوزَّع اللحم على أبنائه فجاء متأخراً فلم يبقَ له إلا أنف الناقة، فصـــار يُعرفُ بهذا،

وراح لقباً له، فصار يُقال هذا أنف الناقة، وهذا ابنُ أنف الناقة، وهذا من قبيلة أنف الناقة، وصاروا يضعون رؤوسهم في التراب من هذا اللقب.

فجاء رجلٌ منهم وقال لأحد الشعراء: خُذْ مالاً وارفع قدرنا، قال: نعم أنا لها، فأخذ يكتب شعراً، ومن معنى هذا الشعر: أنتم تذمون أنف الناقة فأنف الناقة أفضل شيء في الناقة، أنف الناقة شيء عالٍ، وكتب قصيدةً كذباً من باب المدح، وفي الحديث النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: «لأن يمتلأ جوفي قيحاً أحبُّ إليَّ من أن يمتلئ شعرا» إن كان هذا لفظ الحديث.

على كل حال الشاهد في هذا البيت أن (إن) الزائدة تسبق اسم (ما) النافية؛ (بني غُدانة ما إن أنتمُ ذهبٌ)، تستطيع أن تقول (ما أنتم ذهبٌ)؛ جاء بـ (إن) الزائدة، سبقت اسم (ما) وهي (أنتم) فبَطُل عمل (ما)، لذلك (ذهبٌ)- وهي خبر- بقيت مرفوعة، هذا هو الشاهد.

الشرط الأول: ألا يتقدم الخبر على الاسم، يبقى الاسم متقدِّماً، الشرط الثاني: لا يُسبق الاسم بـ (إن)، الشرط الثالث: لا يُسبق الاسم بمعمول الخبر؛ يعني قد يكون الخبر مثلاً اسم فاعل أو اسم مفعول له معمول (فاعل ومفعول به)؛ فإذا سبق هذا المعمول الاسم فهنا (ما) النافية لا تعمل.

مثال ذلك عندي في الشرح تقول (ما العاقلُ مصاحباً الأحمق)؛ (ما) النافية الحجازية، (العاقلُ) اسمُ (ما) مرفوع، (مصاحباً) خبر (ما) منصوب، (الأحمقَ) مفعول به لـ (مصاحباً)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (الأحمق) هذا

معمول (مصـاحباً)، تخيل لو نقدِّم (الأحمق) على الاسـم، على كلمة (العاقل)؛ (ما الأحمقَ العاقلُ)؛ ماذا بعدها تقول؛ مصاحبٌ أم مصاحباً؟ مصاحبٌ، بَطُل عمل (ما) لأننا قدَّمنا معمول الخبر على اســم (ما) إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، لذلك قال المؤلف مستثنياً: **(إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً)**؛ يعني إذا كان المعمولُ خبر جاراً ومجروراً أو كان ظرفاً فلو تقدَّم على الاسـم فإن (ما) الحجازية تبقى عاملةً عندهم.

مثال ذلك عندي في الشرح قال (ما أنت راغباً في الشر)؛ (ما) الحجازية، (أنتَ) اسمها مرفوع، (راغباً) خبرها، (في الشـر) متعلِّق، هذا معمول الخبر، قدِّم (في الشر) على الاسم (ما في الشرِ أنتَ)؛ الآن أقول (راغبٌ) أم (راغباً)؟ تبقى عاملة (راغباً)، لماذا؟ لأن تقديم معمول الخبر إذا كان جاراً ومجروراً لا يؤثر على عمل (ما) وتبقى عاملة.

أو قدَّمت ظرف؛ أقول مثلاً (ما معروفُك ضـائعاً عندي)؛ (عندي) معمول (ضـائعاً)، (ضـائعاً) منصـوبة؛ خبر (ما) النافية، قدِّم (عندي) قبل الاسـم (ما عندي معروفُك) ضائعاً أم ضـائعٌ؟ تبقى عاملة، (ضـائعاً)، (ما) النافية تعمل في هذا، فقط إن قدَّمتُ معمول الخبر كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً تبقى (ما) عاملة، لكن غير ذلك فإن (ما) لا تعمل، إذاً الشــرط الأول في عمل (ما) النافية أن يسبق الاسـم الخبر، الشـرط الثاني: أن لا يتقدم الاسـم (إن) الزائدة، الشـرط الثالث: أن لا يتقدم معمول الخبر إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

والشرط الرابع: قال المؤلف: (**ولا اقترن الخبرُ بـ "إلا"**)؛ يعني لا يسبق الخبر (إلا)، قال تعالى: {**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**}[آل عمران:144]، لماذا قلنا هذا؟، (ما) النافية الحجازية، (محمدٌ) مبتدأ مرفوع لأن (ما) ما عادت تعمل، (إلا) حرف استثناء، و (رسولٌ) خبر مرفوع، لم يتأثر، لماذا؟ لأن الخبر سُبق أو اقترن بـ (إلا).

أيضاً من الأمثلة في (ما) النافية الحجازية في كتاب الله قال الله تعالى: {**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**} [المجادلة:2]؛ (ما) النافية الحجازية، (هنَّ) ضميرٌ في محل رفع اسم (ما) النافية، (أمهاتهم) خبر منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لماذا؟ لأنه جمعُ مؤنث سالم، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه ضمير متصل في محل جر بالكسر، والميم في (أمهاتهم) للدلالة على الجمع، هذا الحرف الأول الذي يعمل عمل (ليس): (ما) النافية الحجازية، لماذا هي حجازية؟ لأن أهل الحجاز فقط الذي يُعملونها أما بنو تميم فلا يُعملونها.

الحرف الثاني قال: (**وكذا لا النافيةُ في الشعر بشرط تنكير معمولَيْها نحو "تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً"**).

(لا) النافية في الشعر خاصة، هذا شرطها، هي في الشعر تُستخدَم، لا تتعب نفسك كثيراً يا طالب العلم الشرعي من هذه الناحية فلن تجدها في كتاب الله، ولن تجدها في سنَّة رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، ولن تجدها في النثر.

هذه (لا) النافية للواحد، وهي تختلف عن (لا) النافية للجنس، بينهما تشابه: أن كليهما ينفي، لكن (لا) النافية للجنس تنفي الجنس تماماً تقول (لا أحد في الدار)، لكن (لا) النافية هذه التي في الشعر لا تنفي الجنس تماماً؛ تنفي الواحد أو الاثنين، لربما تأتي لنفي الجنس في حالات معينة، وفيه فوارق بينها وبين (لا) النافية، ليست موضوعنا الآن.

لكن هذه (لا) النافية إذا وجدتها في الشعر خاصة ثم وجدت معموليها المبتدأ والخبر- أي اسمها وخبرها- نكرتين فإنها تعمل، إذا وجدتهما لم يكونا منكَّريْن فلا تعمل، بيت شعر على ذلك قال:

(تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً).

(لا) النافية هذه تسمى (لا) النافية للواحد، (شيءٌ) اسمها مرفوع، لاحِظ نكرة، (على الأرض) متعلِّق بالذي بعده، تستطيع أن تقول (باقياً على الأرض) لأن ذلك متعلق- هذا الجار والمجرور- بـ (باقيا)، (باقياً) خبر منصوب لـ (لا) النافية، (ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً).

حقيقةً تعزَّ في هذا البيت فلا يوجد شيء على الأرض باقٍ إلا أن يشاء الله **سبحانه وتعالى**، والمراد بذلك الأحياء أو الناس أو المخلوقات، (ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً)، (وَزَر) أي الحامي أو الحافظ، ومن هنا يُقال (الإزار) والله أعلم، هذا المرجح، لكن هذا الذي يظهر، حتى أهل اليمن يقولون (وِزْرَة) من (وزر) أي: يقي العورة، لذلك قال (ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً).

طبعاً هناك شـرطٌ ثالث ورابع بعد أن هذه (لا) النافية في الشعـر خاصـة، وأن يكون معمولاها منكَّريْن، الشـرط الثالث: ألا يتقدَّم الخبر على الاسـم، وألا يقترن الخبر بـ (إلا)، وبالمناسبة (لا) هذه استخدامها قليل جداً.

الحرف الثالث الذي يعمل عمل (ليس) بالنفي ورفع المبتدأ وهو اســـمٌ له ونصب الخبر (لات)، قال المؤلف– رحمه الله–: (**و "لاتَ " لكنْ في الحين، ولا يُجْمع بين جزأَيْها، والغالبُ حذفُ المرفوعِ نحو {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص:3]**).

(لات) هو حرفٌ يؤتى به لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي، لذلك قال: (**و "لاتَ " لكنْ في الحين**) في هذا الزمن، طبعاً يأتي بعدها لفظ (الحين) أو معنى الحين؛ الحين أو الوقت أو الســاعة؛ {**لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**}، (لاتَ وقت ملامة)، (لاتَ ســـاعةَ ندامة)؛ طبعاً (لاتَ) يعني: **لا** أو ليس، لماذا؟ لأنها تعمل عمل (ليس) في أنها تشـبهها في المعنى، وكذلك تعمل في الإعراب نفس العمل بشـرط أن تأتي بمعنى (الحين) {**لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**}.

قـال: (**ولا يُجْمع بين جزأَيْها**)؛ يجب أن تحذف أحد الجزأين، المقصـــود بالجزأين: الاسم أو الخبر؛ إما أن تحذف الاسم ويبقى الخبر، وإما أن تحذف الخبر ويبقى الاسم، فإذا حذفت الاسم فبعد (لاتَ) ستقول أن الاسم محذوف تقديره نفس لفظ الخبر الذي بعده، والخبر يكونُ منصـوباً، مثلاً في قوله تعالى: {**وَلَاتَ حِينَ مَنَـاصٍ**}؛ معنى الكلام: لاتَ الحينُ حينَ منـاص؛ أي: ليس الحينُ حينَ

فرار، (مناص) يعني: فرار، (لاتَ) حرفُ نفيٍّ، اسمها (الحين) مرفوع محذوف، (حين) خبرُ (لات) منصوب، ما المحذوف؟ اسمُ (لات).

أستطيع أن أحذف الخبر؟ نعم، أستطيع أن أقول (لاتَ الحينُ مناص)، والخبرُ هو المحذوف، والاسم هذا هو المرفوع الموجود، لكن الغالب قال: **(والغالبُ حذفُ المرفوعِ)**؛ الأغلب أن تحذف الاسم وتُبقي الخبر، لذلك قال الله تعالى: **{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}**، وقد قُرِأت (ولاتَ حينُ مناص)، وتستطيع أن تقول (ولاتَ الوقتُ وقتَ ندامةٍ) (ولاتَ وقتَ ندامةٍ)، (ولاتَ ساعة حسرةٍ)، فما المحذوف؟ الساعة اسمها، والمحذوف في قبل؟ الوقت؛ لأن الخبر (وقت)، فالمحذوف بلفظه، الاسم بلفظه.

نتوقف عند هذا القدر، لكن من باب التأكيد الحروف العاملة عمل (ليس): (ما) النافية الحجازية، و (لا) النافية في الشعر خاصة، و (لاتَ)، منها على ما ذكرنا من الشروط.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يغفر لنا، وأن يُصلح قلوبنا، وأن يستر علينا في الدنيا والآخرة، وأن يحفظنا من كل مكروه، وإياكم؛ أن يغفر لكم ويرحمكم، ويتوب عليكم، وينفع بكم، ويعلِّمكم علماً نافعا ينفعكم في الدنيا وينفعكم في الآخرة، ويغفر لآبائكم وأمهاتكم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والســـلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي – بارك الله فيكم – هذا المجلسُ العشـــرون من مجالس (شـــرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري –رحمه الله تعالى–، ولا زلنا في باب (النواسخ)، واليوم ندخل في باب (إنَّ وأخواتها).

قال المؤلف– رحمه الله–: **(الثاني)**، أي: من النواســخ، **(إنَّ وأنَّ للتأكيد، ولَكِنَّ للاســـتدراك وكَأَنَّ للتشـــبيه أو الظن، ولَيْتَ للتمني، ولَعَلَّ للتَّرَجِي أو الإشفاق أو التعليل. فيَنْصِبْنَّ المبتدأ اسمًا لهن، ويرفعن الخبر خبرًا لهن)**.

هذه النواسـخ التي ذكرها المؤلف هي ناصـبة للاسـم؛ للمبتدأ ويصـبح اسمًا لها ورافعاً للخبر وهي: (إنَّ) و(أنَّ) و(لَكِنَّ) و(كَأَنَّ) و(ليتَّ) و(لعلَّ)، (إنَّ) و(أَنَّ) للتوكيد، توكيد نســبة الخبر للمبتدأ ورفع الشّـــكِ عنها، والفرق بين (إنَّ) و(أَنّ) أي موضعهما في الجملة المعينة سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى في حينه.

قال تعالى: **{إِنَّ السَّـاعَةَ آتِيَةٌ}** [طه: 15]؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصـب، (السَّـاعَةَ) اســم إنّ منســوب بالفتحة، (آتِيَةٌ) خبر المبتدأ خبر (إنَّ)، وهذا الخبر للمبتدأ أو خبر يبين أن الســـاعة آتية (إنَّ) وهذا من باب التوكيد (إِنَّ السَّـــاعَةَ آتِيَةٌ).

وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} [المجادلة: 7]؛ {أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}؛ (أَنَّ) هذه حرف توكيد ونصب، (اللهَ) لفظ الجلالة سبحانه اسم (أَنَّ) منصوب، (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) جملة فعلية في محل رفع خبر (أَنَّ).

هذه (إنَّ) و(أنَّ)، معناهما واحد لكن كل واحدة منهما توضع في مكانٍ معين، هذه لها استعمال وهذه لها استعمال، وإن كان كلاهما للتوكيد وهما ناصبتان.

(لَكِنَّ) الحرف الثالث من أخوات (إنَّ) هو حرف استدراك يُؤتى به للتعقيب على الكلام بنفي ما يُتوهَم ثبوته، تتكلم بكلام ولكن لا تريد إطلاقه أو لا تريده على إطلاقه، فتأتي بهذا الحرف (لَكِنَّ) مستدركًا على من يظن أن الكلام مطلق، فتستدرك عليه وتنفي شيئًا معينًا حتى يكون الكلام صحيحًا تامًا.

تقول مثلًا: (الحياةُ متعبةٌ للمؤمنِ لَكِنَّ العَاقِبَةَ حميدةٌ)، (لَكِنَّ) حرف استدراك ونصب، (العَاقِبَةَ) اسم لَكِنَّ منصوب، (حميدةٌ) خبر لَكِنَّ مرفوع، فالحياة لا شك أنها متعبة للمؤمن ولَكِن هكذا على الإطلاق دائمًا وانتهى الأمر؟ لا؛ تقول: العاقبة حميدة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يختم لنا ولكم بخير، وأن يرزقنا حسن الخاتمة وتوبةً نصوحًا قبل الموت، ويثبتنا وإياكم على طاعته وعلى السُنَّة، اللهم يا مقلب القلوب ثَبِّتْ قلوبنا على دينك.

الحرف الرابع (كَأَنَّ) ويُؤتَى به للتشبيه أو الظن، تقول: (كَأَنَّ الوَلَدَ يُشْبِهُ أبَاهُ)، هذه جملة من عندي سبحان الله يعني أحاول **أن** أبتعد عن جمل الكتب، (كَأَنَّ) حرف تشبيه ونصب، (الوَلَدَ) اسم كَأَنَّ منصوب، (يُشْبِهُ أبَاهُ) جملة فعلية في محل رفع خبر كَأَنَّ.

أو تقول: (كَأَنِّي رَأيتُكَ البارحةُ)، **من** باب الظن، حرف ظن ونصب و(الياء) ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب اسم كَأَنَّ، (رَأيتُكَ البارحةُ) جملة فعلية في محل رفع خبر كَأَنَّ.

الحرف الخامس (لَيْتَ) للتمني، وهذا: (لَيْتَ الشبَابَ يَعودُ يومًا)، طَلَبُ شيء مستحيل، أو: (لَيْتَ لِي مِثْلَ مَا لِفُلانٍ مِن المالِ)، طلبُ شيء بعيد المنال، إذًا (لَيْتَ) يُؤتى بها لتمني المستحيل أو لتمني حصول شيء بعيد المنال.

(لَيْتَ الشبَابَ يَعودُ يومًا)، نعم هذا البيت، (لَيْتَ) حرف تَمَنٍ ونصب، (الشبَابَ) اسم لَيْتَ منصوب، (يَعودُ يومًا) الجملة الفعلية في محل رفع خبر لَيْتَ.

(لَيْتَ لِي **مِثْلَ مَالِ فلان فأُنفق** في سبيلِ الله)، يوجد حديث قريب من هذا المعنى، (لَيْتَ) حرف تَمَنٍ ونصب، (لِي) خبر مُقدَّم شبه جملة، طبعاً هو متعلق بخبر محذوف تقديره موجود أو مستقر، لكن قلنا هنا: موجود، (لَيْتَ لِي موجودٌ)، (**مِثْلَ**) اسم لَيْتَ مؤخر منصوب.

الحرف السادس والأخير: (لَعلَّ) للترجي أو الإشفاق أو التعليل، معناه: طلب الشيء المحبوب الذي يُرجى حصوله، ما الفرق بين (لَيْتَ) و(لَعَلَّ)؟ كلاهما تمني أو طلب شيء محبوب، لَكِن (لَيْتَ) إما أن يكون مستحيلٌ حصوله أو بعيد المنال، أما الترجي لا، (لعلَّ) طلب شيء محبوبٌ حصوله على وجهٍ قريب، ترجو ذلك.

(لعلَّ الله يَهدِينا وَيُصْلِحُ قُلُوبَنا)، ونقول: هذا – سبحان الله – من باب هداية التوفيق وكذلك البعد عن الفتن التي تحصل سبحان الله هذا ما يخطر في بالي، فإن طلاب العلم في هذا الزمن سبحان الله تشتت الشمل، والشيطان يُحَرِّش بين الإخوة حتى إن الكثير منهم نسي ما طلب العلم لأجله، نحن نطلب العلم لنرفع الجهل عن أنفسنا ثم نرفع الجهل عن الآخرين، لَكِن سبحان الله صار حال الشباب من المخاصمة والفجور والتناحر فيما بينهم على أشياء حقيقة فيها نظر، فلابد أن نتقي الله سبحانه وتعالى فيما نفعل وفيما نقول ولماذا نقول، وألا نخوض في الفتن ونَسْلم، نُسَلِّم أنفسنا، الله المستعان.

قال تعالى لموسى وأخيه: {**فَقُولا لَهُ**}، أي لفرعون، {**قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**} [طه: 44]؛ (لَعَلَّ) هذا من باب التعليل، **هذه** تسمى (لَعَلَّ): حرف نصب وتعليل، طبعاً ترجي، حرف ترجي وتعليل، لكن هو **ليس** للترجي؛ هنا جاء للتعليل، لماذا يطلب الله من موسى وهارون عليهما السلام أن يقولا لفرعون قولًا لينًا؟ لَعَلَّه يتذكر بهذا القول اللين أو يخشى.

وقد تريد بـ(لَعَلَّ) التخويف: (لَعَلَّ العدوَ قادمٌ)، أو الترجي: (لَعَلَّ المجاهِدَ يَنْتَصِر).

قال المؤلف- رحمه الله-: (**فينصبن المبتدأ اسمًا لهن، ويرفعن الخبر خبرًا لهن**)، هذا الأصل، قال: (**إن لم تقترن بهن "ما" الحرفية: نحو {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}، إلا "ليت" فيجوز الأمران**).

(مَا) الكافَّة، (مَا) المصدرية، حرف مصدري إذا التصق او اقترن بأحد حروف (إِنَّ) وأخواتها ماذا يحدث؟ في الأصل (إِنَّ) وأخواتها تنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر، أما إذا اقترنت (ما) هذه الحرفية التي تسمى بـ(ما) الكافة أو (ما) المهيِّأة، وسنقول لماذا تسمى كافة ولماذا تسمى مُهَيّأة، فإنها تَكُف عمل (إِنَّ) من حيث الإعراب، فلا تنصب المبتدأ على أنه اسمًا لها، يبقى المبتدأ مبتدأً والخبر خبرًا، هذا مرفوع وهذا مرفوع، لذلك يسمونها (بالكافة)، كَفَّت عمل (إِنَّ) وأخواتها.

ويسمونها بـ(المهَيّأة)، لماذا؟ لأنها إذا دخلت على أحرف (إِنَّ) وأخواتها فإن (إِنَّ) هذه أو أخواتها تتهيأ لدخولها قبل الخبر، يعني: في الأصل لا يجوز أن تضع (إِنَّ) ثم تأتي بالفعل بعدها، أي جملة فعلية لا ينفع، إلا إذا وضعت (ما) هذه المصدرية فإنك هيأت الجوَّ لها؛ لأن (إِنَّ) وأخواتها تختص بالأسماء، فإذا وضعت (ما) هنا تستطيع **أن تضع** بعدها جملةً فعلية، قال تعالى: {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ} [الأنفال: 6]؛ (كَأَنَّمَا) (كَأَنَّ) حرف من

حروف (إِنَّ) ناصب في أصله، دخلت (ما) الكافة فكفته عن العمل، وجاء بعده فعلٌ (يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ).

لو أنه لا يوجد (ما) فـ{يُسَاقُونَ} هذه جملة فعلية في محل رفع خبر، لكن (ما) هذه كفَّت عمل (كَأَنَّ) واستطعنا أن نضع جملة فعلية حقيقة بعد كَأَنَّ.

هذا في (إِنَّ) وأخواتها إلا (لَيْتَ)؛ (لَيْتَ) إذا وضعت (ما) المصدرية تستطيع **أن** تُهْمِل عمل لَيْتَ أو تُعْمِل: يعني تستطيع أن تُعرب ما بعدها اسمًا منصوبًا وخبرًا مرفوعًا، أو مبتدأً وخبرًا، من باب الإعمال أو الإهمال، لذلك قال المؤلف: **(فيجوز فيها الأمران)**.

قال تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [النساء: 171]؛ (إِنَّمَا)، (إِنَّ) حرف توكيد ونصب، (ما) الكافة المصدرية لا محل لها من الإعراب، (اللهُ) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، لاحظ: لو قلت: (إنّ اللهَ إلهٌ واحد) **ت**كون اسم (إِنَّ) منصوب، لكن: {إِنَّمَا اللهُ}: (اللهُ) مبتدأ مرفوع، (إِلَـهٌ) خبر مرفوع لِلفظ الجلالة، و(وَاحِدٌ) نعتٌ مرفوع.

طبعًا لابد أن تفرق بين (مَا) المصدرية الكافة هذه، و(مَا) الاسم الموصول، الاسم الموصول يشبه (ما)، هنالك (ما) المصدرية هذا حرف زائد يأتي كما قلنا كَفًّا لعمل (إِنَّ) وتهيئة لدخول الأفعال، وهنالك (ما) الاسم الموصول بمعنى الذي وهذا الآخر ذكرناه.

فيا هل تُرى ما رأيك يا طالب العلم في إعراب قوله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه: 69]؟

قبل هذا نأخذ مثال: (إِنَّ مَا فِي الغُرفةِ طِفْلٌ)، مثال عندي في الكتاب في الشرح، (إِنَّ مَا فِي الغُرفةِ طِفْلٌ)، هذه ليست (ما) الكافة (إِنّ مَا)، وهذه بالمناسبة لا تأتي موصولة يعني مرتبطة مع (إِنَّ) في الكتابة إلا في رسم المصحف يمكن أن تُكتب ملتصقة بها، برسم المصحف، لكن بغير رسم المصحف (ما) الموصولة تكون لوحدها: (إِنَّ مَا).

هنا: (إِنّ مَا فِي الغُرفةِ طِفْلٌ) يعني: إِنَّ الذي في الغرفة طفل، فهذه (إِنّ) ناصبة، (مَا) اسم موصول في محل نصب اسم (إِنَّ)، (إِنّ مَا فِي الغُرفةِ طِفْلٌ) ، أي: (طِفْلٌ فِي الغُرفةِ)، (طفلٌ) خبر، و(فِي الغُرفةِ) شبه جملة جار ومجرور متعلق بـ(طفل)، واضح؟ هذا الفرق.

طيب هناك سؤال: ما رأيكم في إعراب: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: 69]؟ لا في الدنيا ولا في الآخرة، هل أتركها حتى تبحثوا عن إعرابها؟ طبعاً إعرابها سهل جداً لكن سأتركها من باب الفائدة لكم، {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ}، ما إعراب: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ}؟

قال المؤلف- رحمه الله- طبعاً أنا أعتذر جداً يعني أنا أتكلم بطريق شوي متعبة لأني والله أنا متعب، يعني اعتذرت المرة الماضية وما حبيت أعتذر المرة

هذه، سأحاول أن أكمل الدرس، الله المستعان، قال - رحمه الله- : (**كَإِنِ المكسورة مُخَفَّفَة**)، عن ماذا يتكلم هنا؟ آخر كلامه كان عن (لَيْتَ) يجوز إعمالها أو إهمالها، قال: (**فيجوز فيها الأمران**)، ثم قال: (**كَإِنِ المكسورة مُخَفَّفَة**)، (إِنْ) المكسورة الـمُخَفَّفَة من الثقيلة أصلها (إِنَّ) إذا أردت أن تخففها (إِنْ)، {**إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ**} [الفرقان:4].

(إِنْ) هذه (إِنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة ماذا نعرب بعدها؟ أو هل نعملها أو نهملها؟ قال: (**كَإِنِ**)، يعني: يجوز الإعمال والإهمال، هذا ما يريده المؤلف، بناء على الآية التي ذكرتها: {**إِنْ هَذَا**}، (هَذَا) اسم الإشارة في محل نصب اسم (إِنَّ) أم في محل رفع مبتدأ؟ قال (كإنْ المكسورة مُخَفَّفَة) يجوز الإهمال فتقول مبتدأ، ويجوز الإعمال فتقول اسم (إِنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة منصوب. واضح إن شاء الله.

لَكِن هنا مسألة، طبعًا (إِنْ) الـمُخَفَّفَة حذفنا النون المشددة حتى ما ننسى، إذا أردت أن تُعْرِب (إِنْ) مهملة، يعني مبتدأ وخبر وجب أن نضع اللام – لام الابتداء – تقول: (إِنْ القراءةُ لمفيدةٌ)، تستطيع أن تقول: (إِنْ القراءةَ مفيدةٌ)، لَكِن إن أردت أن تهمل، تجعلها مهملة، تضع في الخبر لام، (إِنْ القراءةُ لمفيدةٌ)، لام هذه لام ابتداء لا محل لها من الإعراب.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(فأما لَكِنَّ مُخَفَّفَة فَتُهْمَل)** (لَكِنَّ) مُخَفَّفَة يعني (لَكِنْ)، هذه (لَكِنَّ) حرف استدراك ونصب، إذا خففتها (لَكِنْ)، هل تُهمل أم تُعمل؟

قلنا (لَيْتَما) إذا وضعت (ما) على (لَيْتَ) فيجوز الأمران، وعند التخفيف (إنَّ) خففتها إلى (إنْ) يجوز الإهمال والإعمال، (لَكِنَّ): الإهمال ولا يجوز الإعمال، قال تعالى: {**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**} [الزخرف: 76]؛ (لَكِنْ) حرف استدراكٍ ونصب لَكِنَّه مهمل لن يؤثر على ما بعده، فتقول: (كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)؛ (كَانَ) فعل ماضي ناقص، الواو واو الجماعة فاعل، عفواً اسمها، انتبهوا للخطأ الذي وقعتُ فيه، (هُمُ) ضمير منفصل لا محل له من الإعراب، (الظَّالِمِينَ) خبر كَان، وانتهينا، لاحظ: (لَكِنْ) ما أثَّرت، هي أصلها: (لَكِنَّ).

بالمناسبة يوجد (لَكِنْ) هذه هنالك (لَكِنْ) العاطفة، و(لَكِنْ) العاطفة هي أيضًا تأتي للاستدراك، ما الفرق بينها وبين (لَكِنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة من أخوات (إنَّ)؟

باختصار (لَكِنْ) العاطفة لابد أن تُسبق بنفيٍ أو نهيٍ، يعني في الجملة يكون فيه نفي ونهي، (ثم) أو (كذلك) أو (أيضاً)، الأمر الثاني لا يكون قبلها (واو)، باختصار إذا سبق (لَكِنْ) (واو) فاعرف أنّ (لَكِنْ) هذه هي الاستدراكية التي تخص أخوات (إنَّ) وهي مهملة أو (لَكِنْ) الـمُخَفَّفَة هذه، إذا سبق (لَكِنْ)

واو فقل: هذه الـــــمُخَفَّفَة، باختصــار، إذا لم يســبقها (واو) وكان قبلها نفيٌ فـــ(لَكِنْ) هذه حرف عطفٌ يفيد الاستدراك، وهذا متضمنٌ لرد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب فيه.

قال المؤلف – رحمه الله -: (**وأَما أنْ**)، (أَنْ) الـــــمُخَفَّفَة، إذا قلنا (إنَّ) الـمُخَفَّفَة (إنْ) تُهمَل وتُعمَل على الوجهين، (لَكِنْ) الإهمال دائمًا، لَكِن (أَنَّ) أي (أنْ) الـــمُخَفَّفَة فتعْمَل، أنا قلت: تُعمل وتُهمل، يجوز تقول تُعمَل **أو** تقول تَعمَل، (أَنْ) الـمُخَفَّفَة تعمل، عاملة إذا خَفَّفْتَها تبقى عاملة ولَكِنَّ يجب حذف اسمها، الاسم يكون محذوف، والاسم يكون ضمير الشأن وأصلها (أنّهُ)، حذفته: (أَنْ)، أصبحت (أنْ) وبعده ضمير الشأن محذوف.

مثال ذلك قال تعالى: {**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} [يونس: 10]؛ أي: (أنّه الحمد لله ربُ العالمين)، (أَنْ) هذه (أَنْ) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أصلها (أَنَّه)، والخبر (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

أمر آخر: يأتي بعد (أَنْ) جملة قد تكون **اسمية وقد** تكون فعلية، خبر (أَنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة جملة اسمية أو فعلية.

إذا كان اسمية الأمر سهل، وإذا كان الخبر جملة فعلية فهنا فيها تفصيل: قد نحتاج إلى فاصل إذا كان خبر (أنْ) الـــمُخَفَّفَة من الثقيلة جملة فعلية فهنا قد

نحتاج فاصلًا، كحرف التنفيس (السين) أو (سَوْفَ) أو (قَدْ) أو حرف نفيٍ، أو (لو) هذا حرف الامتناع.

متى نحتاج الفاصل في الجملة الفعلية؟ إذا كانت الجملة الفعلية فِعْلُهَا ليس جامدًا متصرفًا، جامدًا مثل (لَيْسَ)، {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} [النجم:39]، لاحظ: {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ}؛ هذه {لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} جملة فعلية، الخبر هذا خبر (أَنْ)، واسمها ضمير الشأن محذوف، (لَيْسَ) هذا جامد، الجملة الفعلية الفعل هذا جامد. أليس كذلك، هذه الجملة الفعلية لا تحتاج إلى فاصل. تمام؟

أن تكون متصرفة، يعني: (يعلم)، (يلعب)، (يقول)، من باب التصاريف، جملة فعلية تُصرف، (لَيْسَ) جامدة لا تستطيع أن تتصرف فيها إلى فعل مضارع أو فعل أمر، جامدة (لَيْسَ) فحُملت على أنها فعلٌ ماضٍ على الصحيح، وأخذنا هذا قديمًا. **فإذا كانت جامدة كذلك لا نحتاج إلى فاصل، كأنها جملة اسمية، وإذا كانت تدل على الدعاء لا نحتاج إلى فاصل.**

ماذا نعني (تدل على الدعاء)؟ قال تعالى: {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا} [النور:9] في سورة النور: {أَنَّ}، هناك قراءة: {وَالْخَامِسَةَ أَنْ}، (غَضَبَ) اسم، هنالك من قرأها بـ(ال) مُخَفَّفَة قرأها: {أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا} من باب الدعاء عليها، هذه جملة فعلية دعاء، يُقصد بها الدعاء. أليس كذلك؟

لا تحتاج إلى فاصـــل، لذلك قرأها أحد القراء: {وَالْخَامِسَـــةَ أَنْ غَضِـــبَ اللَّهِ عَلَيْهَا}.

طيب لو كانت الجملة الفعلية بعد (أنْ) المُخَفَّفَة ليس مقصودًا بها الدعاء وليسـت جامدة، فهنا يجب أن تضـع فاصـلًا، قد نحتاج إلى الفاصـل (قَدْ) كما قـال تعـالى: {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَـــدَقْتَنَا} [المـائدة:113]؛ أي: (أنّه قَدْ صَـدَقْتَنَا)، خففناها: (أنْ) ضـمير الشـأن الهاء محذوف، (قَدْ) حرف لا محل له من الإعراب، (صَـدَقْتَنَا) الجملة الفعلية في محل رفع خبر (أنْ) الـــمُخَفَّفَة من الثقيلة.

على اعتبار أن (أَنْ) تعمل ولا تُهمل دائمًا، بعكس ماذا؟ بعكس (لَكِنْ) المُخَفَّفَة تُهمل ولا تعمل.

(إِنْ) الـــمُخَفَّفَة يجوز الوجهان كــــ(لَيْتَمَا)، إذا وضعنا بعد (ليت) (ما) الكافَّة، هذه عندها كَافَّة تُهمل أو تعمل. واضح؟

{وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَـدَقْتَنَا} أو تقول: قال تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَـيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَـى} [المزمل:20]؛ أي: (عَلِمَ أَنَّه سَـيَكُونُ)، لاحظ حرف السـين تنفيس، أو (سوف)؛ (علمتَ أنْ سوف يأتي ما قضى اللهُ)؛ (علمتَ أنّه سوف يأتي ما قضى الله) من باب التخفيف.

لاحظ جملة فعلية خففت (أَنْ) ووضــعت فاصــلًا مباشــرة، إما (قَدْ) أو (س) أو (سَـوْفَ) أو (لَا) أو (لَنْ) أو (لَمْ)، قال تعالى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ

إِلَيْهِمْ قَوْلًا}، (أَنْ لا)، طبعًا في القرآن الكريم (أَلَّا) مع بعضها لَكِنَّ هي أصلها: (أَنْ لا).

وقال تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} [البلد:5]، (أَنْ) مُخَفَّفَة من الثقيلة، و(يَقْدِرَ) جملة فعلية هذه (يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) والفاصل: (لَنْ)، (لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) هي في محل رفع خبر (أَنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة، وضمير الشأن محذوف الهاء: (أَنَّه لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ).

وقال تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} [البلد:7]، أي: (أَنَّه لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)، خَفَّفْنَا ووضعنا (لَمْ)، لاحظ: وضعنا أحد أحرف النفي.

كذلك (لَو)، قال تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} [الجن:16]، أصلها: (وَأَنَّه لَوِ اسْتَقَامُوا)، خَفَّفْنَا (أَلَّوِ)، عرفنا معنى (أَلَّوِ)، هي: (أَنْ لَوِ)، مُخَفَّفَة من الثقيلة، أصلها: (أَنَّه لَوِ)، ضمير الشأن محذوف، (لَو) حرف شرط غير جازم لا محل له من الإعراب، {اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا}: جملة شرط وفعل الشرط وجوابه، كل هذا في محل رفع خبر (أَنْ) الـمُخَفَّفَة من الثقيلة، أين (أَنْ) في (أَلَّوِ)؟ أصلها :(أَنْ لَوِ)، أي: (أَنَّه لَوِ).

قال المؤلف: (**وأما كَأَنَّ فتعملُ ويَقِل ذكرُ اسمها، ويُفصَل الفعل منها بـ"لَم" أو "قد"**).

(كَأَنَّ) إذا خففتها يعني: (كَأَنْ) فتعمل (كَأَنَّ)، (**ويَقِل ذكرُ اسمها**) يعني قد يُذكر، ويُحذف على الأغلب، ويكون ضمير الشأن، ويجب أن تفصل الفعل منها – الجملة الفعلية كما ذكرنا قبل قليل – بـــ(لَمْ) و(قَدْ)، قال تعالى: {فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ} [يونس:24].

وقال **في المثال عندي**: (**كأنْ** قد طلع الفجرُ)، أعربها لوحدك، دعنا نتوقف إلى هنا، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي- بارك الله فيكم- هذا الدرسُ الحادي والعشرون من دروس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-؛ لا زلنا في باب (النواسخ)، ولا زلنا كذلك في الناسخ الثاني وهو (إنَّ) وأخواتها؛ تكلمنا عن مباحث فيها أو أبواب، واليوم نُكمل إن شاء الله تعالى ما تبقى من هذا الدرس أو هذا الباب.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**ولا يَتَوَسطُ خبرُهنَّ إلا ظرفاً أو مجروراً نحوُ** {**إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً**}، {**إنَّ لَدَيْنَا أنكَالًا**}[المزمل:12]).

هذا في: هل يجوز توسط الخبر بين (إنَّ) وأخواتها واسم (إنَّ) وأخواتها؛ تعلمون أن الجملة في أصلها: الناسخ، ثم اسمه الذي كان أصلا مبتدأً فنُسخ، ثم الخبر، هكذا أصل الجملة.

السؤال: في (إنَّ) وأخواتها هل يجوز أن يأتي الخبر متوسطاً بينها وبين اسمها؟، هذا هو السؤال.

قال: (**ولا يَتَوَسطُ خبرُهنَّ**)؛ إذاً، هذا الجواب (ولا يَتَوَسطُ خبرُهنَّ إلا) هنالك استثناء، إذاً الأمر فيه تفصيل، قبل أن نقول بالتفصيل لابد أن نعلم أن

الخبر- وهذا معلوم- إما أن يأتي مفرداً أو يأتي جملة أو شـــبه جملة، وهذا معلوم لديكم، (إنَّ الجوَّ لطيفٌ)؛ (لطيفٌ) مفرد، (إنَّ الجوَّ سماءه غائمة) هذا **ال**خبر جملة، (إنَّ الرجلَ في البيتِ) هذا **ال**خبر شـبه جملة، **{إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا}** (لدينا) ظرف مكان، وهذا ما يُسمى بشبه الجملة.

هل يتوسط الخبر بين (إنَّ) وأخواتها واسم (إنَّ) وأخواتها؟، لا يتوسط الخبر إلا إذا كان ظرفاً أو مجروراً؛ يعني إذا كان الخبرُ مفرداً فإنَّه لا يتوســـط، إذا كان الخبرُ جملةً لا يجوز، أما إذا كان ظرفاً أو مجرورا فإنَّه يمكنُ أن يتوسط، يجوزُ ذلك؛ يجوزُ توسُّـط خبر بين (إنَّ واخواتها) وبين اســم (إنَّ)، هل يمكن أن يتقدَّم الخبر على (إنَّ) وأخواتها؟ لا يتقدم، كما أننا لا نُقدِّم الفاعل على الفعل.

لو أتينـا بهـذه الجملـة (إنَّ الجوَّ لطيفٌ) أين الخبر؟ (لطيفٌ)؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصــب ناســخ من نواســخ المبتدأ والخبر، (الجوَّ) اســم (إنَّ) منصــوب، (لطيفٌ) خبر (إنَّ) منصــوب، هل تســتطيع أن تقدِّم (لطيفٌ)؟، تعالوا نجرِّب، **(إنَّ لطيفٌ الجوَّ) هل هذا يصلح؟ هذا لا يصلح، (إنَّ الإسلامَ آدابُه عالية) هل نســـتطيع أن نقدِّم الخبر؟ (إنَّ آدابُه عاليةٌ الإســـلامَ) هل يجوز هذا؟ لا يجوز، الجملة خاطئة لذلك لا يتقدَّم.**

لكن تقديم الجار والمجرور؛ قال تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً}**؛ هي (إنَّ عبرةً لفي ذلك)، قدِّم (إنَّ في ذلك لعبرة) يجوز أم لا يجوز؟ يجوز، الجملة صـــحيحة، طبعاً تقديم ما حقه التأخير له فوائد في اللغة العربية منها الحصـــر، ومنها

الاختصاص، وغير ذلك، {**إِنَّ فِي ذَلِكَ**} (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (في ذلك) شبه الجملة في محل رفع خبر (إنَّ)، (لعبرةً) اللام هذه تسمى لامُ الابتداء، لماذا تسمى بلام الابتداء؟ لأنها في أصلها تختصُ بالمبتدأ، وهي لام مفتوحة، ما فائدتها؟ للتوكيد، إذاً تسمى لام الابتداء، وتستطيع أن تقول هي اللامُ المزحلَقة، وتستطيع أن تسميها بلام التوكيد، ما هي هذه اللام؟ هي لامٌ مفتوحة يؤتى بها لقصد التوكيد، **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} اللام لام التوكيد لا محل لها من الإعراب، (عبرةً) اسم (إنَّ) مؤخَّر منصوب.**

قال تعالى: {**إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا**} (إنَّ) هذا حرف توكيد ونصب، (لدينا) ظرف شبه جملة وهو مضاف، والـ (نا) هذه مضاف إليه، (أنكالاً) اسم (إنَّ) مؤخَّر منصوب، هذا المبحث الأول.

هل توسُّط الخبر بين (إنَّ) وأخواتها واسم (إنَّ) وأخواتها على الجواز أم على الوجوب؟، حقيقةً قد يكونُ على الجواز وقد يكونُ على الوجوب، في الأمثلة التي مثَّلها المؤلف {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً**} تستطيع أن تقول (إنَّ لعبرةً في ذلك)، وتستطيع أن تقول (إن أنكالاً وجحيماً لدينا)، تستطيع أن تقدِّم وتستطيع أن تتوسط وتستطيع أن تؤخِّر، فهذا على الجواز.

لكن في بعض الأحيان يكون الأمر على الوجوب، متى تحتاج أو متى يكون الأمر على الوجوب؟؛ أي توسُّط الخبر بين (إنَّ) وبين اسمها متى يكون ذلك؟ في حال أنَّ المعنى لا يصح إذا أخَّرت الخبر.

مثال ذلك: (إنَّ طلابه في الفصـل) هل هذه الجملة صـحيحة؟، قد تكون صـحيحة إذا كنا نتكلم عن طلاب المعلم، لكن لو كانت الجملة في أصـلها (إنَّ في الفصـل طلابه) تتكلم عن الفصـل أنَّ فيه طلابَه فلا يجوز أن تؤخِّر الخبر (إنَّ طلابَه في الفصـل)؛ فهنا كأنك تتكلم عن شـيء آخر، فالمعنى هنا مختلف، (إنَّ طلابَه في الفصـل) كأنني سـألتك أين طلاب المعلم؟ إنَّ طلابَه في الفصـل، فإذا كنت أريد هذا جيد.

ولكن إذا كنت أريد أن أتكلم على أنَّ في الفصـــل طلابَه فهنا لا ينبغي أن أقول (إنَّ طلابَه في الفصـــل) لماذا؟ الضـــمير يعودُ على متقدِّمٍ عنه وليس على متأخِّرٍ عليه، فعندما قلت (إنَّ طلابَه في الفصـــل) هذه الهاء دلَّت على شـــيء متقدم؛ تعود إلى متقدّم، المتقدِّم محذوف، إذاً قدِّرها بـــ (المعلم) أو بشيء آخر، لكن أنا أريد أنَّ الهاء هذه تعود على الفصـــــل فكيف أؤخِّر الفصـــــل على الضمير؟!

هذه مهمة: لا يجوز تأخير الضمير عن ما يعودُ إليه، هذه الجملة التي ذكرتها الآن تمر معك كثيراً في النحو، أسـباب في قضـية التقديم والتأخير وأشـياء أخرى بهذا؛ كيف تقدِّم الضـــمير على ما يعود له؟، فأنا أتكلم (طلابه)، (الهاء) هذا الضـــمير يعود إلى الفصـــل فكيف أقول (إنَّ طلابَه في الفصـــل)؟!، (الفصـــل) صـارت متأخرة عن ضـميرها؟ الضـمير لا يعودُ على ما بعده؛ يعودُ على ما قبله،

إذاً (إنَّ في الفصل طلابَه)، لذلك أقدِّم كلمة (في الفصل) حتى يتأخر الضمير عنها، فصار هنا توسُّط الخبر بين (إنّ) واسم (إنَّ) واجباً.

طبعاً أنا أتكلم عن الخبر إذا كان شبه جملة، قلنا إذا كان الخبرُ مفرداً أو جملة لا يتوسط أبداً، انتهينا من هذا الأمر، نتكلم فقط عن شبه الجملة؛ إذا كان الخبر شبه جملة توسطه هل هو على الجواز؟ قد يكون جائزاً وقد يكونُ واجباً توسطه وقد يكون ممنوعاً؛ أي يجبُ التأخير.

تقول مثلاً (إنَّ السعادةَ لفي العمل الصالح)؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (السعادةَ) اسم (إنَّ) منصوب، اللامُ لامُ الابتداء، (في العمل الصالح) جارٌ ومجرور ونعت؛ (الصالح) نعت للعمل، هل يجوز أن أوسِّط الخبر؟ أقول (إنَّ لفي العمل الصالح السعادة)؟ لا يجوز، لماذا؟ بسبب وجود لام الابتداء، يقولون هذا، وهذه لامُ الابتداء عادةً تأتي متأخرة، دخول لامُ الابتداء على خبر (إنَّ) لا بد أن تكون متأخرة؛ اللام المزحلَقة هذه إذا دخلت على خبر (إنَّ) فإنها تأتي مزحلَقة، فلا يجوز تقديمها؛ أي لا يجوز بعد ذلك توسُّط الخبر.

قال المؤلف- رحمه الله-: (**وتُكْسَر "إنَّ" في الابتداء نحو {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}[القدر:1]، وبعد القسم نحوُ {حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} [الدخان:1-3]، والقول نحو {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ}[مريم:30]، وقبل اللام نحو {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ}[المنافقون:1]**).

مبحث جديد أو باب جديد وهو: ما الفرق بين (إنَّ) و(أنَّ)؟، كلاهما للتوكيد وكلاهما ينصب المبتدأ ويكونُ اسماً له ويرفع الخبر، طيب ما الفرقُ بينهما؟ الفرق بينهما في الموضع، متى توضع هذه؟ ومتى توضع هذه؟ متى نستخدم (إنَّ) في الكلام؟ ومتى نستخدم (أنَّ)؟ على اعتبار أن كليهما للتوكيد وهما ناصبتان، لكن متى أستخدم هذه؟ ومتى أستخدمُ هذه؟

باختصار: ننظر عادةً إلى ما قبل (إنَّ) و(أنَّ) فإذا كان ما قبل (إنَّ) يحتاجُ إلى كلمةٍ مفردة مصدراً أو مفرداً حقيقةً- وعادةً هي المصدر- فإننا نستخدمُ (أنَّ)، تقول مثلاً (سرَّني أنَّك جئت)، هل تقول (سرَّني أنَّك جئت) أم (سرني إنَّك جئت)؟ أقول لك (أنَّك جئت) وليس (إنَّك)، لماذا؟ (سرني) أو (يسرني) هذه تحتاجُ إلى فاعل، والفاعل مفرد؛ الفاعل كلمة مفردة، طبعاً لا تقول جمع ولا مثنى؛ مفردة أي ليست جملة، الفاعل ليس جملة، حتى لو رأيتَ الفاعل جملة فإننا نقدِّره بمصدر.

يعني مثلاً: (أغضبني أن تذهب من هنا)؛ ما الفاعل في غضبي؟ ما الذي جعلني أغضب؟ ذهابك، (أن تذهب) هذه مصدر مؤوَّل؛ بين قوسين: مفرد (ذهابك) لأن الفاعل هكذا.

كذلك (سرَّني أنَّك عندي) أو (أنَّك تصلي)؛ (سرَّني) فعلٌ ومفعول به؛ الياء هذه ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم، ولا شك أنه سيأتي مقدَّم، أين الفاعل؟ الفاعل (أنك مواظبٌ)، كلها تُسبَك كأنها مصدر، كأنها

مفردة، فهنا تقول (أنَّك مواظب)؛ أي إذا كان ما قبل (إنَّ) أو (أنَّ) يحتاجُ إلى مفرد فإننا نضعُ (أنَّ)، بينما إذا احتجنا إلى جملة فإننا نضعُ (إنَّ).

باختصــار أو بطريقةٍ أســهل: إذا اســتطعتَ تقدير الجملة الخبرية التي فيها (إنَّ) مع اسمها وخبرها ســـواءً (إنَّ) أو (أنَّ)، إذا كنتُ أقدِّر هذه بجملة أو إذا كنتُ أقدّرها كمفرد؛ يعني تحل محل فاعل، تحل محل اسـم مجرور، تحل محل اسـم مفعول، كل هذه تحتاج إلى كلمات مفردة بالتقدير أو بالحقيقة، فهنا أســـتخدمُ (أنَّ) بفتح الهمزة.

أما إذا كـان التقـديرُ على أنها جملة فإنني أســـتخدمُ (إنَّ)، لـذلـك ذكر المؤلف- رحمه الله- الأمثلة التي ذكرها قال: (**وتُكْسَر "إنَّ" في الابتداء نحو {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}**) عند الابتداء، لماذا؟، هي كلها جملة، لا أقدِّر مفرداً هنا، لذلك بالابتداء {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**}؛ لا أحتاجُ إلى تقديرها هذه {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**} هل تستطيع أن تقدِّرها على أنها كلمة مفردة؟ مصـدر مثلاً، تشـبه المصــدر، كلمة تســتعيض عنها بكلمة؟ لا، لذلك نســتخدم (إنَّ)، هذه الحالة الأولى.

وبعد القســم **نحوُ {حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}**) لأن **بعد القســم** جواب القســم ماذا يكون؟ {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**}؛ جواب القســم ماذا يكون؟ يكونُ جملة، وبالتالي نستخدم (إنَّ) بالكسر لأننا نحتاج إلى جملة؛ لاحِظ، قال: {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ**}.

(والقول **نحو** {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ})؛ (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، فاعلها (هو)؛ مَن هو؟ عيسى **عليه السلام** {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} جملة مقيل القول هذه **في محل نصب**، هذه جملة ولا كلمة مفردة؟ جملة، هل تقدِّرها كلمة مفردة؟ لا هذه جملة، إذاً أستخدمُ (إنَّ) بالكسر، هذه الحالة الثالثة.

الحالة الرابعة: (وقبل اللام **نحو** {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ})؛ (قبل اللام) أي: قبل لام الابتداء {لَرَسُولُهُ}، ولكن هنا مسألة: أن قبل {إِنَّكَ لَرَسُولُهُ} يوجد (يعلم) وهذه من أفعال القلوب؛ أخوات (ظننتُ) تحتاج إلى مفعولين، إذاً هنا أقدِّر كذلك جملة وليس مفردة، وبالتالي أين المفعولين؟ {إِنَّكَ لَرَسُولُهُ} سدَّت مسدَّ المفعولين، (يعلمُ) فعل مضارع مرفوع، وهو من أخوات (ظنَّ)، أفعال القلوب، وتكلمنا عنها في كتب ماضية، هذه تحتاج إلى مفعولين؛ {إِنَّكَ لَرَسُولُهُ} هذه الجملة الخبرية سدَّت مسدَّ المفعولين، هذه (يعلمُ) إذا جاءت بعدها لامُ الابتداء فإنك تقدَّرُ (إنَّ)، هذه أربع حالات ذكرها المؤلف.

في آخر حالة ذكرتها الآن، ومهم أن أذكر هذا: (أنتَ تعلمُ أنَّك جيد) لماذا قلت (أنَّكَ)؟ لعدم وجود اللام؛ لو قلت (أنتَ تعلم إنَّك لجيد) اللام هذه تجعلني أكسر (إنَّ)، بعد أفعال القلوب الجملة الخبرية إذا كان فيها لامُ الابتداء والتي تقع على الخبر فهنا أكسر (إنَّ)؛ إذا فُقدت اللام، لم توجد لام الابتداء فهنا أفتح (إنَّ) على أنها (أنَّ)؛ قال تعالى: {عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة:187].

واحد يقول: طيب أنا الآن رأيت (علم) في آية ثانية لكن وجدت **(أنّ)** مفتوحة!؛ قلنا: لعدم وجود لام الابتداء، فإذا وُجدت لام الابتداء في جملة أفعال القلوب، في الجملة الخبرية التي تتبعُ أفعال القلوب، وهذه الجملة الخبرية إعرابها سدَّت مسدّ مفعولي (علم)؛ انتبِه: التي تحتاج (ظنَّ) وأخواتها، فإذا وجدت اللام فإنك تكســـر (إنَّ)، وإن لم تجد اللام فإنك تفتح (إنَّ) أي (أنَّ)، تفتح الهمزة وتكسر الهمزة.

كذلك في القسم، قال: بعد القسم تكسر(إنَّ)، وذكر **{حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ}**، لكن هنا: إذا ذكر فعلُ القســـم ولم توجد لام الابتداء فهنا يجوزُ لي أن أكســـر ويجوزُ لي أن أفتح؛ قال تعالى: **{وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ}**[التوبة:56]؛ وهي فعل قســـم؛ أي ذكرت الفعل (يحلفون)، هذا معنى فعل القسم.

عند القســـم قد يُذكر القســـم من غير فعله تقول (والله)؛ هذا قسـمٌ من غير فعل القســـم، وقد يُذكر القســـم مع فعله (أحلفُ والله)، جيد؟، إذا وُجد القســـم من غير فعله فإني أكســـر (إنَّ)، طيب إذا وُجد فعلُ القســـم هنا ننظر في الجملة الخبرية فإذا وُجدت اللام فإني أكســـر، وإن لم توجد اللام جاز الوجهان؛ تقول (أحلفُ بالله إنَّك لصادقٌ)، وتقول (أحلفُ بالله إنك صادقٌ)، وتقول (أحلفُ بالله أنك صادقٌ)، عند حذف اللام يجوزُ الوجهان.

قال المؤلف- رحمه الله-: **(ويجوزُ دخولُ اللام على ما تأخَّر من خبر "إنَّ" المكسورةِ، أو اسمها، أو ما توسَّط من معمول الخبر)**.

والله عندنا في الأردن المعمول يعني كعك العيد، سبحان الله، تعرفون معمول الخبر؟، الخبر كلمة قد يحتاج إلى معمول؛ إذا كان الخبر مثلاً اسم فاعل فإنه يحتاجُ إلى فاعل، وقد يحتاج إلى مفعول به، ما بعد اسم الفاعل هذا يكون معمولاً للفاعل، والفاعل هنا نقول عنه خبر، فهذا يسمى معمول الخبر.

قال: **(أو الفصل، ويجبُ مع المخففة إن أُهْمِلَتْ ولم يظهر المعنى)**، مبحث جديد (لامُ الابتداء)؛ ذكرنا ما هي لام الابتداء؛ هي اللام المفتوحة التي يؤتى بها لقصد التوكيد، وسُميت بلام الابتداء لكثرة دخولها على المبتدأ، وليس دائماً، فلربما تُزحلق الى الخبر، وتسمى اللام المزحلَقة، **هذه اللام تأتي بعد (إنَّ) المكسورة في حالات:**

الحالة الأولى، والله أنا عندي الكتاب فيه ترتيب جيد حقيقة أفضل من كلامي الآن؛ لو نقرأ بتمعن: دخول هذه اللام قد يكون دخولاً جائزاً وقد يكون دخولاً واجباً.

الدخول الجائز: دخول اللام بعد (إنَّ) المكسورة، ولها أربعةُ أحوال:

أولاً: تدخل اللام على خبر (إنَّ) بعد أن تكون متأخرة؛ أي في مكانها بعد اسم (إنَّ)؛ (إنَّ الكذبَ لممقوتٌ)، (إنَّ الصدقَ لنجاة)؛ لاحِظ الخبر مؤخَّر،

هذا طبيعته، فهنا يجوز أن تقول (إنَّ الصدقَ نجاة) ويجوز أن تقول (إنَّ الصدقَ لنجاة)، من باب الجواز دخول اللام.

حالة ثانية يجوزُ فيها دخول اللام على اسم (إنَّ): إذا كانت متأخرة عن الخبر؛ قال تعالى: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً}**؛ (لعبرة) اسم (إنَّ) مؤخَّر، يجوز دخول اللام؛ تستطيع أن تقول (إنَّ في ذلك عبرة) وتستطيع أن تقول (إنَّ في ذلك لعبرة)، لكن استخدام اللام للتأكيد.

الحالة الثالثة في جواز دخول لامُ الابتداء: جواز دخول لام الابتداء على معمول خبر (إنَّ) إذا كان متوسطاً بين اسم (إنَّ) والخبر، معمول خبر (إنَّ) **وليس الخبر** إذا كان متوسطاً بين اسم (إنَّ) والخبر؛ مثال: (إنَّ الشدائدَ صانعةٌ أبطالاً)؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (الشدائد) اسم (إنَّ) منصوب، (صانعةٌ) ما إعرابها؟ هذه معمول الخبر، أصلُ الجملة: (إنَّ الشدائدَ أبطالٌ صانعةً)، هذه أصلها، قدَّمنا المعمول.

إذاً (صانعةً) هذه معمولٌ لـ (أبطال)؛ قدِّمها تصبح هي الخبر (إنَّ الشدائدَ صانعةٌ أبطالاً)؛ (صانعةٌ) خبر، (أبطالاً) معمول (صانعة) مفعول به منصوب، (صانعة) اسم فاعل، خبر وهو اسم فاعل، يحتاج إلى فاعل، (صانعة) هي الفاعل، (أبطالاً) مفعول به.

طيب قدِّم (أبطالاً) على (صانعة)، قدِّم المعمول على الخبر (إنَّ الشدائد لأبطالاً صانعة)؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (الشدائد) اسم (إنَّ)، ثم جاء

المعمول متوسطاً بين الخبر (أبطالاً)، هنا جاز أن أضع اللام (لأبطالاً صانعةٌ)؛ (صانعةٌ) خبر، أين معموله؟ طبعاً هذا اسم فاعل معموله متقدِّم عليه، فإذا كان المعمول متقدماً أو كان متوسطاً بين الاسم والخبر فإنني يجوزُ أن أضع لام الابتداء من باب الجواز، هذه الحالة الثالثة.

الحالة الرابعة: جوازُ وضع لام الابتداء في ضمير الفصل المذكور بين المبتدأ والخبر، ما هو ضمير الفصل؟ هو الضميرُ الذي يُذكر بين المبتدأ والخبر لا محل له من الإعراب، قال تعالى: **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}**[الشعراء:9]؛ (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (ربَّك) اسم (إنَّ) وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، (لهو) اللام للتوكيد، (هو) ضميرُ الفصل، (العزيزُ) خبر، و (الرحيم) خبر ثاني.

إذن هذه الحالات الأربعة يجوز فيها دخول اللام: في خبر (إنَّ) وهو يكون متأخراً، في اسم (إنَّ) إذا كان متأخراً، في معمول الخبر إذا كان متوسطاً بين الاسم والخبر، وفي ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر يجوز وضع لامُ الابتداء، لماذا أضع لام الابتداء من باب الجواز؟ للتأكيد.

حالةٌ ثانية: وجوب وضع لام الابتداء؛ أن آتي بلام الابتداء، وهنا مسألة مهمة: متى يجب أن أضع لام الابتداء؟، عندما أخفف (إنَّ) أصبحت (إنْ)؛ هذه (إنْ) إذا خففتها قد تُشكِل لأنها تشبه (إن) النافية، هنالك (إن) نافية، فهنا يقولون: يجبُ أن تضع لام الابتداء إذا وُجدت (إن) المخففة حتى لا يُظن أن هذه نافية، طبعاً إذا وُجدت (إن) المخففة أُهملت؛ أي لا تعود ناسخة، يعود

مبتدأ وخبر بعدها، ثم جئنا بالكلام من بعده؛ الأصل (إن) تأتي للتوكيد؛ أي لإثبات الشيء، و(إن) النافية لنفي الشيء.

لو جاءت كلمة أو جملة بعد (إن) والأمر مشتبِه عليك- لا يظهر لك أنها للنفي أو للإثبات- فهنا يجب أن تضع لام الابتداء هذه حتى تقول أن هذه (إن) التوكيدية وليست النافية، فأضع لام الابتداء علامة، متى؟ إذا اشتبه الأمرُ بين (إن) النافية وبين (إن) المخففة من (إنَّ).

والكلمة بعد (إنْ) هذه كذلك غير مفهومة أو غير واضحة أو ظاهرة المقصَد؛ قد تكون محتمِلة، نافية أو غير نافية، لكن إذا كانت الجملة واضحة وواضح أنني أريد التأكيد، ما عندي التباس في أنها للتأكيد، فهنا لا داعي لأن أضع اللام، متى أضع اللام؟ أضع اللام عند الالتباس خشية الالتباس بين النفي والإثبات لأن (إنّ) تأتي للإثبات، و(إنْ) تأتي للنفي، (إنَّ) خففتها وصارت (إنْ)، ما الفرق بينها وبين (إنْ) النافية؟

إذا استطعت أن أجد الفرق مباشرة بقرينةٍ أو بطريقةٍ أخرى لا بأس، لكن إذا بقي الأمرُ مشكلاً فهنا أضعُ لامُ الابتداء حتى أقول أن هذه هي (إنْ) المخففة من الثقيلة (إنَّ)، وهذه اللام تسمى لامُ الفارقة، اللامُ الفارقة هي اللام التي توضع بعد (إنْ) المخففة في الجملة الخبرية بعد الخبر للفرق بين (إنْ) المخففة عن الثقيلة- المخففة عن (إنَّ)- وبين (إنْ) النافية، اللام هذه للتأكيد، تُسمى لام الفارقة؛ لامٌ تأكيديةٌ تفرق بين النفي والإثبات.

تقول مثلاً: (إنْ خالدٌ مسافرٌ) ماذا تقصد؟ هل هو مسافر أم لا؟ ممكن أقول لك: أنا أريد أن أؤكد أنه مسافر، تقول لي: ولكن أنا يحتمل عندي المعنى أنه غير مسافر، هذه (إنْ خالدٌ مسافرٌ) يعني: ليس خالدٌ مسافراً، هكذا أنا أفهمها، أقول لك: لا أنا أريد التأكيد أنه مسافر، قل لي: ضع لام التأكيد الفارقة (إن خالدٌ لمسافرٌ)؛ لأن في هذه الحالة لا يوجد قرينة تجعلني أقول أن هذه جاءت للإثبات، فمحتمِل الأمر بين النفي والإثبات، يا أخي بارك الله فيك ضع لام الفارقة الله يهديك، ضع لام الفارق حتى أفهم.

لكن إن كانت القرينة موجودة على أنني أريد الإثبات فهنا خلاص أنا ما أحتاج إلى قرينة أخرى وهي لام الفارقة، لو قلت مثلاً (إن خالداً مسافرٌ) أستطيع أن أُهمل وأستطيع أن أُعمل بـ (إنْ) عند التخفيف (إنْ خالداً مسافرٌ)؛ (إنْ) النافية لا تنصب وبالتالي ما عندي لبس، فهنا هل أحتاج إلى لام الفارقة؟ لا أحتاج (إنْ خالداً مسافرٌ).

فلا تقل لي: والله أنا ما أدري قصدك النفي أم الإثبات، أقول لك: لا يا أخي بارك الله فيك أنا نصبت الاسم، دلَّ على أن هذه (إنْ) المخففة، واضح؟ باللفظ دل.

ولربما تأتي قرينة؛ أقول مثلاً (إن الاستقامةُ سعادةُ الدارين) هل يمكن أن تكون هذه للنفي؟، ما عندي قرينة، ما عندي لفظ مرفوع أو منصوب يدل على (إنْ) المخففة هذه، لكن قرينة الكلام لا يمكن أن تكون الاستقامة لغير سعادة

الدارين، لا يمكن أن يأتي هذا الكلام للنفي، بل الاستقامة سعادة الدارين، لذلك لا بد أن تكون (إنْ) هذه للتأكيد وليست للنفي.

متى يجبُ وضع لام الفارقة؟ عند اللبس؛ أنني اخشى أن تُفهم (إنْ) على أنها (إنْ) النافية؛ فهنا إذا كان هنالك لبس إما باللفظ أو بأي شيء فهنا أضع لام الفارقة التي تأتي للتأكيد، إن لم يكن هنالك لبسٌ باللفظ أو بالقرينة فلا داعي للام الفارقة.

دعونا نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي- بارك الله فيكم- فهذا المجلسُ الثاني والعشرون من مجالس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-؛ ولا زلنا في باب النواسخ، ولا زلنا في النواسخ التي تنصب المبتدأ ويكونُ اسماً لها وترفع الخبر.

تكلمنا عن (إنَّ) وأخواتها، اليوم نتحدث عن باب (لا) النافية للجنس، وإن بقي معنا وقت إن شاء الله تعالى نتحدث عن الناسخ الثالث الذي ينسخ المبتدأ والخبر وهو (ظنَّ) وأخواتها.

قال رحمه الله: (**بابُ "لا" النافية للجنس: ومثلُ "إِنَّ" "لا"**) أي مثلُ (إنَّ) في نسخ المبتدأ على أنه اسمٌ لها، (**ومثلُ "إِنَّ" "لا" النافيةُ للجنس، لكنْ عملُها خاصٌّ بالنَكِّراتِ المتصلةِ بها**) أي المبتدأ يكون نكرة، والخبر يكونُ نكرة، متصلان بها، لا يوجد فاصل.

(نحوُ "لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ" و "لا عشرينَ درهماً عندي"، وإن كان اسمُها غيرَ مضاف ولا شِبْهَهُ بُنِيَ على الفتح في نحو "لا رجلَ" و "لا رجالَ"، وعليه أو على الكسر في نحو "لا مسلماتِ"، وعلى الياء في نحو "لا رجلَيْنِ" و "لا مسلمِيْنَ").

(لا) النافية للجنس هي التي تنفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق والشمول، ما الفرق بينها وبين (لا) التي تعمل عمل (ليس)؟

(لا) التي تعمل عمل (ليس) من حيث الإعراب طبعاً ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، تعمل عمل (ليس)، لكن ما الفرق بين (لا) النافية للجنس وبين (لا) التي تعمل عمل (ليس) من حيث المعنى؟، متى تُستخدم هذه ومتى تُستخدم هذه؟

(لا) النافية للجنس تنفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق والشمول؛ تقول (لا طالبَ حاضرٌ) لا يوجد أي طالب حاضر أو موجود، وبالتالي لا يجوز أن تستثني بعدها أو أن تستدرك وتقول (لا طالبَ حاضرٌ بل طالبان)؛ لا يجوز، فهذا تناقض، لماذا؟ لأن (لا) النافية تنفي جنس الشيء على سبيل الاستغراق والشمول.

لكن (لا) التي تعمل عمل (ليس) محتمِلة؛ تقول (لا طالبٌ حاضراً)، تستطيع أن تريد بهذا الكلام أنه لا يوجد أي طالبٍ حاضر، وتستطيع أن تريد بذلك أنه لا يوجد أي طالبٍ واحد حاضر بل يوجد طالبان وثلاثة وأربعة فتقول (لا طالبٌ حاضراً بل طالبان)، فـ (لا) النافية لا يجوز أن تستدرك أو تستثني بـ (بل)، لا يجوز ذلك.

في (لا) التي تعمل عمل (ليس) يجوز ذلك لأنها محتمِلة، وهذا إذا كان الاسمُ مفرداً؛ (طالبَ) مفرد، أما إذا كان الاسمُ مثنى أو جمعاً فإنه يجوزُ

الاحتمال في (لا) النافية للجنس؛ أن يكون مقصـــود النفي للجنس كله أو نفي الشيء بذاته.

تقول مثلاً (لا طالبيْن حاضران بل أربعة) يجوز ذلك، (لا مدرسين حاضرون بل خمسة) من باب أنه إذا لم يكن الاسمُ مفرداً- يعني كان مثنى أو جمعاً- يجوز هنا الاحتمال في (لا) النافية للجنس، لكن الأصـــل في (لا) النافية للجنس أنها تنفي جنس الشيء على سبيل الاستغراق والشمول، وهذا إذا كان الاسمُ مفرداً.

(لا) النافية التي تعمل عمل (ليس) محتمِلة نفي الجنس كله أو تنفي العدد الذي ذُكر مثلاً، هذا إذا كان مفرداً، ماذا تعمل (لا) النافية للجنس؟ تنصـــب المبتدأ ويكونُ اسماً لها وترفع الخبر، ويكون ذلك بشروط:

الشـــرط الأول: أن يكون اســـم (لا) النافية للجنس وخبر (لا) النافية للجنس نكرتين؛ لأنها لا تعملُ في المعرفة، لابد أن يكون الاســـم والخبر نكرتين، فإذا دخلت (لا) النافية للجنس على المعرفة بطُل عملها؛ أي لا تقول "هذا اسم (لا) النافية للجنس" بل تقول "مبتدأ مرفوع"، هذا معنى "بطُل عملها"، والخبر مرفوع على الأصـــل كأن (لا) غير موجودة؛ لا تعمل من حيث الإعراب لكن تعمل في المعنى؛ (لا محمدٌ موجودٌ) هذا الأمر الأول، هذا إذا كانت معرفة؛ أولاً يبطُل عملها، الشـــيء الثاني: يجب تكرارها؛ تقول (لا خالدٌ في المســـجد ولا هشـــامٌ)؛ (خالدٌ) معرفة، لاحِظ بطُل عملها فما عادت تنصـب المبتدأ على أنه

اسمٌ لها، وكذلك كررناها (ولا هشامٌ)، إذاً الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

الشـرط الثاني: أن يكون الاسـمُ مقدَّماً على الخبر والخبرُ مؤخراً، فإن صـار العكسُ بأن قدمنا الخبر على الاسم هنا بطُل عملها ووجب التكرار تقول (لا في المعهد طلابٌ ولا مدرسون) لاحِظ كررنا وأبطلنا عملها.

قال تعالى: {**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**}[الصـــافات:47]؛ (لا) النافية للجنس، (فيها) الخبر هذا مقدَّم وهي في محل رفع الخبر أو متعلق بالخبر المحذوف (موجود)، (غولٌ) مبتدأ مؤخر، هذا الأمر الأول: بطُل عمل (لا).

الأمر الثاني: كررنا {**وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**}؛ (الواو) عـاطفـة، (لا) هـذه مؤكِّدة للنفي، (هم) مبتدأ، (عنها) متعلقة بالفعل الذي بعدها، و (يُنزفون) فعل مضارع مبني لغير المعلوم، فبالتالي يحتاج إلى نائب فاعل، وهو مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) هذه نائب الفاعل، والجملة (عنها يُنزفون) في محل رفع خبر (هم).

لاحِظ؛ عندما قدَّمنا الخبر أبطلنا عمل (لا) وكررناها، عندما كان المبتدأُ معرفة أو الخبر معرفة نُبطل عمـل (لا) ونكرر، إذاً لابـد لإعمـال (لا) النـافية للجنس على أنها تنصبُ المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر لابد من شرطين:

الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

الشرط الثاني: أن يكون الاسمُ مقدَّماً والخبر مؤخراً، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: اسم (لا) النافية للجنس قد يكونُ مفرداً وقد يكونُ ليس بمفرد، كلمة (مفرد) هذه تتكرر في النحو، في بعض الأحيان نريدُ بالمفرد الذي يقابل المثنى والجمع (محمد طالب) (محمدان طالبان) (محمدون طلاب)؛ فـ (محمد) مفرد وتلك مثنى ومجموعة.

في بعض الأحيان نريدُ بالمفرد أي كلمة واحدة وليس مركبة؛ وهذا أخذناه في تعريف الكلام؛ لفظٌ مركب أي ليس مفرداً، أي يتكون من أكثر من كلمة، في بعض الأحيان نريدُ بالمفرد ما يقابل المضاف والشبيه بالمضاف.

قد يكون هذا الاسمُ مفرداً، وقد يكونُ هذا الاسمُ مضافاً ومضافاً إليه، وقد يكون شبيهاً بالمضاف؛ يعني يتكون من كلمتين؛ الكلمة الثانية متعلقة بالأولى أو الأولى متعلقة بالثانية؛ قد تكون الأولى اسم فاعل فالثانية تكونُ فاعلاً لها أو مفعولاً به، أو تكون مثلاً جار ومجرور متعلقة بها، أو تمييزاً أو أي شيء، المهم أن تكون كلمتان الأولى متعلقة بالثانية.

هذا معنى كلمة (شبيه بالمضاف)، يعني ليس مضاف ومضاف إليه؛ المضاف يُعرب على حسب موقعه في الجملة، والمضاف إليه يكون مجروراً، هذا المضاف والمضاف إليه؛ تتكون من كلمتين، ليست مفردة.

الشبيه بالمضاف ليس مضاف ومضاف إليه إنما يشبهه من حيث تعلق الكلمة الأولى بالثانية لأن في المضاف إليه يوجد ارتباط بين الكلمة الأولى

والكلمة الثانية، ولا يتم معنى الأولى إلا بالثانية، وهكذا، كذلك الشبيهُ بالمضاف، فإذا كان اسمُ (لا) النافية للجنس مفرداً كيف يُعرب؟ وإذا كان مضافاً كيف يُعرب؟ وإذا كان شبيهاً بالمضاف كيف يُعرب؟، لأن هذا يختلف عن هذا.

فيقولون: إذا استوفينا هذه الشروط (المبتدأ نكرة والخبر نكرة، والمبتدأ مقدَّم على الخبر) نريد أن نُعمل (لا) النافية للجنس بأن يتحول المبتدأ إلى اسم (لا)، لكن كيف نُعرب اسم (لا) هذا؟

إذا كان مفرداً، وبالمناسبة كلمة (مفرد) هنا مثل (خالد) و(محمدان) و(طلاب) و(مدرسون)، كلمة واحدة، كلهم مفرد لأننا نريد فقط ما يقابل المضاف والمضاف إليه والشبيه بالمضاف، هذا كيف نُعربه؟

نعرب هذا الاسم مبنيًّا على الفتح إذا كان كلمة مفردة يعني ليست جمع ولا مثنى، إذا كانت مثنى أو جمع تُبنى على الياء، إذا كانت جمع مؤنث سالم يُبنى على الكسر، وهكذا؛ يعني إذا كان الاسم المفرد كلمة مفردة حقيقة ليست مثنى ولا جمع أو جمع تكسير يُبنى على الفتح، هذا الاسم إذا كان مثنى أو جمع مذكرٍ سالم يُبنى على الياء؛ يُبنى ولا يُنصب.

تقول مثلاً (لا طالبَ حاضرٌ)؛ لو قلنا (طالبَ) هذه منصوبة لا نقول (لا طالبَ) نقول (لا طالباً) منصوبة، لكن نقول (لا طالبَ) مبنية؛ (لا طالبَ حاضرٌ)، (لا طلابَ حاضرون) مبني على الفتح، (لا طالبيْن حاضران)، (لا

مدرسين حاضرون)؛ (طالبيْن) و(مدرسين) مبنية على الياء، (لا مسلماتِ حاضراتٌ) مبنية على الكسر، هذا الفرق بين المنصوب والمبني، ولاحِظ أننا بنيناه على ما كان يُنصب به، هذا في حال كانت الكلمة مفردة.

أما إذا كانت مضافة- أي من مضاف ومضاف إليه- كذلك مثل الاسم المفرد؛ تقول مثلاً (لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ)؛ (لا) النافية للجنس، (طالبَ) اسم (لا) النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح، وهو مضاف، (علمٍ) مضاف إليه، (ممقوتٌ) خبر مرفوع.

القسم الثالث: أن يكون شبيهاً بالمضاف؛ أي يتكون من كلمتين الأولى تتعلق بالثانية، ولكن ليس مضافاً ومضافاً إليه.

تقول (لا عشرينَ درهماً)؛ هنا (عشرينَ) منصوب وليس مبني على الفتح؛ منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (لا عاصياً أباه موفقٌ)؛ (لا) النافية للجنس، (عاصياً) اسمُ (لا) منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر، (أباه) مفعول به منصوب، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة لـ (أباه).

قال المؤلف رحمه الله: **(ولكَ في نحو "لا حولَ ولا قوةَ" فتحُ الأولِ، وفي الثاني الفتحُ والنصبُ والرفعُ، كالصفة في نحو "لا رجلَ ظريفٌ"، ورفعُه فيمتنع النصبُ، وإن لم تُكَرَّر لا، أو فُصِلَتِ الصفةُ، أو كانت غيرَ مفردةٍ اِمْتنعَ الفتحُ).**

يتحدث عن مباحث هنا في تكرار (لا) النافية للجنس؛ كيف نُعرب الكلمة الأولى والكلمة الثانية؛ مثل (لا حولَ ولا قوةَ)؛ (حولَ) كيف تُعرب؟ و(لا قوةَ) كيف تُعرب؟،كذلك إذا كان هنالك نعتٌ (**صفة**) لاسم (لا) النافية كيف نُعرب هذه الصفة؟

إذا تكررت (لا) مع النكرة وسبق الثاني عاطفٌ، هنا تكرار ولكن ليس تكرار الأول الذي أبطلنا فيه عمل (لا) النافية، ذلك التكرار بسبب أنها إما أن يكون أحدها معرفة أو أن الخبر مقدمٌ على الاسم أو على المبتدأ، فهنا كررنا وأبطلنا العمل، لكن هنا الخبر مؤخَّر وكلاهما نكرتان، لكن تكررت (لا) الثانية كيف نُعرب؟

نأخذ جملة (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)؛ هنا عندنا الأولى (لا حولَ) والثانية (ولا قوةَ) كيف نعرب الأولى؟ الأولى إما أن تعربها مبنية على الفتح، أو تعربها مرفوعة، إذا أردت أن تعربها مبنية على الفتح- وهذه في حال إذا كانت اسماً مفرداً أو كانت مضافاً ومضافاً إليه- إما أن تقول: اسم (لا) النافية مبني على الفتح، أو تقول: مبتدأ، وتُهمل، هذا في حال كانت مكررة مع استيفاء الشروط؛ إما أن تُعرب وتُعمل وإما أن تهمل.

إذا كانت اسماً مفرداً إما أن تقول: مبني على الفتح، أو تقول: مبتدأ مرفوع من باب الإهمال، هذه بالنسبة للأولى، أما الثانية (ولا قوةَ) إما أن تعربها مبنية

على الفتح كالأولى فتكون عاملة مثلها، أو تعربها منصـــوبة (لا حولَ ولا قوةً)، لماذا؟ لأنها معطوفة على محل اسم (لا).

(لا حولَ) هذه محلها أصلها النصب لكننا بنيناها، فعندما تريد أن تعطف عليها تنصب؛ فإما أن تقول: منصوبة معطوفة على محل اسم (لا)، أو تقول: مبنية مثلها، أو تقول: مرفوعة معطوفة على ماذا؟، إذا قلنا مرفوعة يعني تقول (لا حولَ ولا قوةٌ)، لماذا (قوةٌ)؟

(ولا قوةٌ) هذه معطوفة على (لا حولَ)؛ (لا حولَ) في أصلها مبتدأ، جملة ابتدائية، (حولَ) هي المنصـــوبة أو هي المبنية على الفتح، لكن (لا حولَ) هذه ابتدائية فأصلها مرفوع.

فإذا أردتَ أن تعطف على (لا حولَ) فإنك ترفع (لا قوةٌ)، وإذا أردتَ أن تعطف على فقط (حولَ) هذه فإنك تنصـــب، وإذا أردتَ أن تُعمل (لا) الثانية فإنك تبني على الفتح إذا كانت مفردة على الشروط الأولى، فبإمكانك أن تقول (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، وبإمكانك أن تقول (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله)، وبإمكانك أن تقول (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله).

وإذا رفعتها في حال بنيتَ الأولى على الفتح تكون مرفوعة بإبطال عمل (لا)؛ إما أن تُعمل (لا)- والكلام إذا كان الاســـمُ مفرداً- فإما أن تُعمل (لا) مبنية على الفتح أو تُهمل (لا) لأنها مكررة مرفوعة، هذه الأولى.

الثانية: في حال بنينا على الفتح، الثانية لها أحد ثلاث حالات:

1- إما أن تبنيها على الفتح.
2- وإما أن تنصبها معطوفة على محل اسم (لا).
3- وإما أن ترفعها معطوفة على محل (لا حولَ)؛ أي (لا) النافية مع اسمها.

أما إذا رفعتَ ولم تبني على الفتح؛ يعني أهملتَ (لا) النافية الأولى ولم تُعملها، كيف نعرب (لا) الثانية؟ تُعرب (لا) الثانية إما أن تجعلها مرفوعة، وإما أن تبنيها على الفتح ولا تنصبها.

إما أن تبنيها على الفتح تقول (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله)، وإما أن تقول (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله)، ولكن لا تقول (لا حولٌ ولا قوةً)، إذاً بإمكانك أن تقول (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، أو تقول (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله)، أو تقول (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله)، أو تقول (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله)، أو تقول (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله).

أما إذا لم أكرر (لا) ولكنني جئتُ بعاطفٍ ومعطوف؛ تقول مثلاً (لا مدرسَ وطالبٌ في المعهد)؛ (طالب) هذه كيف تُعربها؟ بإمكانكَ أن ترفعها معطوف على (لا) النافية مع اسمها، إذا كانت الجملة- لا النافية مع اسمها- وهذا الاسم له معطوف، كيف نُعرب هذا المعطوف؟

إما أن تجعل هذا المعطوف معطوف على الجملة الأولى (لا) مع اسمها، فتكون مرفوعة تقول (لا مدرسَ وطالبٌ في المعهد)، وإما أن تعطفها على اسم أو على محل اسم (لا)؛ أي منصوبة، فبإمكانك أن تقول (لا مدرسَ وطالبٌ)؛

(طالبٌ) معطوفة على (لا مدرسَ)، وبإمكانك أن تقول (لا مدرسَ وطالباً)؛ (طالباً) معطوفة منصوبة على (مدرسَ)؛ أي على محل اسم (مدرسَ).

أنا متى أرفع؟ أرفع دائماً إذا عطفتُ على (لا) النافية مع اسمها، وإذا أردتُ أن أنصب فإنني أعطف على محل اسم (لا) فقط، ليس (لا) واسمها **بل** فقط محل اسم (لا).

أما إذا وقع بعد اسم (لا) نعت، هذا النعت كيف أعربه؟ هذا أعربه إما مبني على الفتح، أو منصوباً، أو مرفوعاً، ولكن بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون هذا النعت مفرداً؛ أي ليس مضافاً ولا شبيهاً.

الشرط الثاني: أن يكون اسم (لا) مفرداً؛ أي ليس مضافاً ولا شبيهاً.

الشرط الثالث: ألا يفصل بين النعت والمنعوت فاصلٌ.

تقول مثلاً (لا مدرسَ مهملٌ ناجحٌ)، وتقول (لا مدرسَ مهملَ ناجحٌ)، وتقول (لا مدرسَ مهملاً ناجحٌ)؛ لاحِظ (مهمل) هذه نعت، إما أن تعربها مبني على الفتح، وإما أن تعربها منصوبة، وإما أن تعربها مرفوعة، منصوبة لماذا؟ كأنني جعلتها تابعة لمحل اسم (لا) النافية، ومرفوعة جعلتها تابعة لـ (لا) النافية واسمها، ومبنية على الفتح جعلتها تابعة فقط لاسم (لا)، هذا هو الفرق بين النصب والرفع والبناء على الفتح.

فأقول (لا مدرسَ مهملٌ)؛ (لا) النافية للجنس، (مدرسَ) اسم (لا) النافية مبني على الفتح، (مهملٌ) نعت، وتقول (مهملَ) نعت، وتقول (مهملاً) نعت، لكن هذه الأولى مرفوعة، والثانية منصوبة، والثالثة مبنية على الفتح، (ناجحٌ) خبر (لا) النافية مرفوع.

مثال المؤلف قال (لا رجلَ ظريفٌ)؛ تستطيع أن تقول (لا رجلَ ظريفٌ)، وتستطيع أن تقول (لا رجلَ ظريفاً)، وتستطيع أن تقول (لا رجلَ ظريفَ)، هذا في حال كان النعت مفرداً، ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وفي حال كان الاسمُ مفرداً، وفي حال كان لا يوجد فاصل بين النعت وبين اسم (لا).

لكن إذا وجدنا أن النعت ليس مفرداً تقول (لا مدرسَ مهملُ الطلابِ) أو (لا مدرسَ مهملَ الطلابِ) على النصب والرفع فقط، وليس مبني على الفتح، وإذا كان الاسمُ ليس مفرداً- أي كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف- فهنا أيضاً لا تُعرب مبنية على الفتح؛ إما هذا النعت يكون منصوباً أو يكون مرفوعاً، وإذا فصل بين النعت والمنعوت فاصلٌ كذلك لا نُعرب مبني على الفتح بل نُعرب إما مرفوعاً أو منصوباً.

يعني يتخلف عندنا البناء على الفتح إذا كان النعت مضافاً أو شبيهاً بالمضاف وليس مفرداً، أو كان اسمُ (لا) ليس مفرداً، أو كان هنالك فاصلٌ بين النعت والمنعوت.

(لا طالبَ في الفصـــلِ ظريفٌ) مرفوعة، (لا طالبَ في الفصـــلِ ظريفاً) منصوبة، لكن لا تقول (لا طالبَ في الفصلِ ظريفَ) أي يكون هذا النعت مبني على الفتح، لماذا؟ لأنه فصل فاصلٌ بين اسم (لا) وبين النعت (في الفصل).

نتوقف عند هذا القدر، ويبقى عندنا باب (ظنَّ) وأخواتها نُرجئه إن شـــاء الله تعالى إلى الدرس القادم، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نسـتغفرك ونتوب إليك، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وصـحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذا أيها الأخوة- بارك الله فيكم- المجلسُ الثالث والعشرون من مجالس (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري - رحمه الله تعالى-، واليوم نُكمل إن شاء الله تعالى ما تبقى من النواسخ.

ذكرنا ناسخين من نواسخ المبتدأ والخبر؛ الناسخ الأول وهو (كان) وأخواتها وما يلحقُ بها؛ التي تنسخ المبتدأ ويكونُ اسماً لها مرفوعاً وتنصب الخبر، والناسخ الثاني (إنَّ) وأخواتها وما يلحقها؛ وهذه تنسخ المبتدأ ويكونُ اسماً لها منصوباً وترفع الخبر، اليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن الناسخ الثالث (ظنَّ) وأخواتها.

قال المؤلف -رحمه الله-: (**بابٌ: ظنَّ وأخواتها**)، قال: (**الثالثُ "ظَنَّ" و"رأى" و "حَسِب" و "دَرَى" و "خالَ" و "زَعَمَ" و "وجد" و "علم" القلبياتُ؛ فتنصبهما مفعولَيْنِ، نحوُ "رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ"**).

أفعال(ظنَّ) وأخواتها تُقسم إلى قسمين أساسين:

أولاً: أفعال القلوب.

ثانياً: أفعال التحويل.

التي ذكرها المؤلف هي أفعال القلوب، وتُسمى بأفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب متصلةٌ به كالعلم والظن والزعم وغير ذلك، وهذه تنقسمُ إلى قسمين:

1. أفعالُ يقين.
2. أفعالُ رُجحان.

(علم) و(وجد) هذه أفعال يقينية في القلب، بينما (ظن) و(حسب) و(خال) هذه أفعالُ ترجيح، ما الفرق بين هذا وذاك؟ هذه من مباحث الأصوليين في اللغة وفي غيرها؛ يقولون أن مراتب الإدراك ستة، وقد ذكرها الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله تعالى– في (الأصول الثلاثة).

فقال: مراتب الإدراك ستة: العلم والظن والوهم **والشك** والجهل البسيط والجهل المركب، ذكر هذه الأشياء فقال: العلم هو إدراك الشيء على ما هو بالواقع إدراكاً جازماً، والظن هو إدراك الواقع على ما هو مع وجود ضدٍّ **مرجوح**، **والوهم إدراك الشيء على ما هو في الواقع مع وجود ضد** راجح، والشكُّ بين الظن والوهم؛ وهو إدراك الشيء مع وجود ضدٍّ مساوٍ، والجهل هو عدمُ إدراك الشيء بالكلية، والجهل المركب هو إدراك الشيء على خلاف ما هو في الواقع، ستُ مراتب.

العلم كأن تدرك الشيء تقول (علمتُ كذا) كأنك تدركه يقيناً، عكسه الجهل؛ الذي ينقسم إلى جهل بسيط وجهل مركب، فأفعال (ظنَّ) القلبية تنقسمُ

إلى أفعالٍ يقينية وأفعالٍ ترجيحية، والتي ذكرها المؤلف كلها أفعالُ القلوب، ولكن هنالك أفعال التحويل؛ وهو تحول الشـــيء من حالةٍ إلى أخرى مثل (جعل) و(صيَّر) و(حوَّل)؛ (جعلتُ الذهب خاتماً)، و(حوَّلتُ الزجاج قطعاً)، و(صيَّرت الزجاج لامعاً) وهكذا.

هذا حكمه أنه ينصـــبُ المبتدأ والخبر على أنهما مفعولٌ به أول ومفعولٌ به ثانٍ؛ لذلك تنسخ المبتدأ ويكون مفعول به أول، وتنصب الخبر على أنه مفعول به ثانٍ، هكذا تُعرب.

تقول مثلاً (ظنَّ الولدُ أباه قادماً)؛ (ظنَّ) فعلُ ماضٍ ناقص ينســـخ الذي بعده، (الولدُ) فاعل مرفوع، (أباه) مفعول به أول منصـــوب بالألف لأنه من الأسماء الخمســـة وهو مضـــاف، والهاء مضـــافٌ إليه، (قادماً) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

مثَّل المؤلف قال: (**رأيتُ الله أكبرَ كل شـــيءٍ**)؛ (رأيتُ) فعلٌ وفاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به أول، (أكبرَ) مفعول به ثانٍ وهو مضاف، (كلِ) مضاف إليه، طبعاً (ظنَّ) و(حســـب) و(خال) و(زعم) هذه كلها أفعالٌ قلبية على الترجيح، أما (رأى) و(درى) و(وجد) و(علم) فهذه أفعالٌ قلبية تفيدُ اليقين.

قال المؤلف – رحمه الله–: (**ويُلغَيْنَ برجحانٍ إن تأخرْنَ نحو "القومُ في أَثَري ظننتُ"**)؛ هنا يتكلم المؤلف الآن على قضـية تقديم (ظنَّ) وأخواتها على المفعول

به الأول والمفعول به الثاني، وهنا يريد المؤلف أن يقول لك أن (ظنَّ) وأخواتها لها حالات:

الحالة الأولى هي الإعمال: إذا كانت (ظنَّ) في بداية الكلام وجاءت بعدها الجملة الاسمية فتكون الكلمة الأولى مفعول به أول والثانية مفعول به ثان منصوب، إذاً عملت (ظنّ) في النسخ فنسخت الكلمة الأولى والكلمة الثانية على أنهما مفعول به أول ومفعول به ثانٍ.

قد لا تعمل (ظنَّ) وأخواتها، متى؟ يقول: (**ويُلغَيْنَ برجحانٍ إن تأخرْنَ**) إذاً هنالك إلغاء لعمل (ظنَّ) وأخواتها؛ وهذا الإلغاءُ هو الواجب يقول (**برجحانٍ**) يعني يجوز أن تُعمل ولكن الأرجح أن تلغي عمل (ظنَّ) في حال تأخرت (ظنَّ) وأخواتها عن المفعول به الأول والمفعول به الثاني، قال: (**نحو "القومُ في أَثَري ظننتُ"**)؛ (القومُ) مبتدأ، (في أثري) متعلِّق بالخبر المحذوف، (ظننتُ) فعلٌ وفاعل، ملغاة لم تعمل.

قال المؤلف – رحمه الله-: (**وبمساواة**) هذه الكلمة معطوفة على (**برجحان**)؛ (**وبمساواة إن توسطنَ**) يعني إذا كانت (ظنَّ) في أول الكلام فإنها تعمل، وإذا كانت في آخر الكلام فالأرجح ألا تعمل، تُلغى، إذا كانت في وسط الكلام فليس هنالك راجح؛ بإمكانك أن تُعملها وبإمكانك أن تلغيها، قال: (**نحو "وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ والخَوَرُ"**)؛ (في الأراجيزِ) شبه جملة في محل رفع خبر مقدَّم، (خلتُ) من أخوات (ظنَّ) ملغاة؛ لماذا ملغاة؟ لأنه قال (اللؤمُ

والخورُ)؛ وهذه مبتدأ مؤخر؛ يعني (خلتُ اللؤمَ والخَوَرَ في الأراجيز)، و(الأراجيز) جمع أرجوزة، بمعنى: الرَجز، من بحر الرَجز، هذا ما يريده.

لاحِظ (خلتُ) جاءت بين الخبر والمبتدأ، فهنا لم يُعملها، ولكن يجوز له أن يُعملها يقول (وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمَ والخَوَرَ)، لكن لماذا لم يُعملها هنا؟ هذا بيت شعري؛ قال:

(أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلتُ اللؤمُ والخورُ)

من باب أن يحافظ على القافية الأخيرة.

قال: **(وإن وَلِيَهنَّ "ما" أو "لا" أو إِنْ النافياتُ، أو لامُ الابتداءِ أو القسمُ أو الاستفهامُ، بطَل عملُهن في اللفظ وجوباً، وسُمِّيَ ذلك تعليقاً، نحو {لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى}[الكهف:12]).**

هذه الحالة الثالثة لـــــ(ظنَّ) وأخواتها؛ الحالة الأولى: الإعمال؛ وذلك إذا جاءت في أول الكلام، الحالة الثانية: الإلغاءُ برجحانٍ أو الإلغاء بمساواةٍ في حال إذا توسطت أو جاءت في الأخير؛ إذا جاءت متوسطة أو متأخرة عن المبتدأ والخبر فإنها تُلغى على الأرجح، ويجوزُ إعمالها، ويجوزُ أن تُلغى أو تُعمل على المساواة إذا كانت متوسطة، **هذه الحالة الثانية: الإلغاء.**

الحالة الثالثة: التعليق؛ ما الفرق بين التعليق والإلغاء؟ الإلغاء تُلغى لفظاً ومحلاً؛ يعني اللفظ يبقى مرفوعاً والمحلُ مرفوع، أما التعليق فاللفظُ يبقى مرفوعاً

والمحلُ منصــوب؛ تعليق اللفظ فقط، متى؟ قال: (**إن وَليَهنَّ "ما" أو "لا" أو إِنْ النافياتُ، أو لامُ الابتداءِ أو القســمُ أو الاســتفهامُ، بطَل عملُهن في اللفظ وجوباً، وسُمّيَ ذلك تعليقاً، نحو ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[الكهف:12]**).

يعني تقول مثلاً (رأيتُ والله ليربحَنَّ الصـــدقُ)؛ (رأيتُ) من أخوات (ظنَّ)، (والله) قســم، (اللام) واقعة في جواب القســم، (يربحَنَّ) فعل مضــارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، (الصدقُ) فاعل.

لاحِظ هنا لم تعمل هذه؛ (رأيتُ والله ليربحَنَّ الصـــدقُ) الجملة هذه تكون كما هي ولكن هي في محل نصـــب مفعول به أول ومفعول به ثانٍ، تقول مثلاً (حســـبتُ لزيدٌ قائمٌ)؛ (حســـبتُ)) من أخوات (ظنَّ)، (اللام) لامُ الابتداء، (زيدٌ) مبتدأ مرفوع، (قائمٌ) خبر مرفوع، ولكن (زيدٌ قائمٌ) في محل جملة ســـدَّت مسـدّ مفعولي (حسـبتُ)؛ لأنها تُعلَّق تعليقاً؛ في اللفظ تُلغى، وفي العمل تأتي في المحل عاملة، تقول مثلاً (ظننتُ إنْ زيدٌ قائمٌ)؛ (ظننتُ) فعل وفاعل، (إنْ) نافية لا محل لها من الإعراب، (زيدٌ) مبتدأ، و(قائمٌ) خبر، وهذا المبتدأ والخبر في محل نصب مفعولي (ظننتُ).

جاء المؤلف بهذه الآية قوله تعالى: {**لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَـــى**}؛ (أيُّ) هذه استفهام، الاستفهام قد يكون على نفس الكلمة (المبتدأ أو الخبر) كقولك (علمتَ أَعليٌّ مســافرٌ أم خالدٌ؟)؛ الهمزة همزة الاســتفهام، لاحِظ توضــع على الكلمة مباشـــرة، (عليٌّ) مبتدأ، (مســـافرٌ) خبر، (خالدٌ) معطوف على (علي)،

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصـــب مفعولي (علمتَ)؛ (علمتَ) طبعاً فعل وفاعل.

يعني قد يأتي الاســـتفهام همزة على أحد الكلمتين (المبتدأ أو الخبر) أو لربما يكون أحد الكلمتين هو بنفســه الاســتفهام، وهذه ما مثَّل له في الآية {**لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى**}، (لنعلم) هذه من (ظنَّ) وأخواتها، اللام طبعاً لام التعليل، بعدها (أنْ) المضمرة على الجواز، (نعلمَ) فعل مضارع منصوب بـ (أنْ) المضمرة، (أيُّ الحزبين **أحْصَى**) مبتدأ وخبر في محل نصب مفعولي (نعلم).

نتوقف عند هذا القدر، سـبحانك الله وبحمدك، نشـهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.